وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945– قالمة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ



أحمد مصـــالي الحـــاج مـا بين سنـتي (1926-1962م)

مـذكـرة مــقدمة لــنيل شـــهادة الـــماستر في الــتاريــخ العام

إعـــداد الطلبة:

صبرينة فرحي

آمنة سيساوي

الأستاذ المشرف:

السبتي بن شعبان

الاســـــتاذ	الرتـــــــبة	الصـــــــفة	الجامـــــعة
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــسا	**جامعة 08 ماي45قالمة**
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد ـ أ-	مشرفا و مقررا	**جامعة 08 ماي45قالمة**
محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	**جامعة 08 ماي45قالمة**

الســـــنة الجامعية: 2015-2016 م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل إلى القمر الذي أضاء حياتي و أنار دربي من عتمة الطريق الذي يداويني بكلماته إلى "أبي العزيز" أدامه الله لي

إلى التي حملتني تسعا و رعاتني و سقتني حبا و رضعتني حنانا و عطفا..إلي التي إحترقت لتنير لي درب حياتي ..إلي سندي و قوتي و ملاذي بعد الله..إلي التي من فضل ذكرها القرآن و عظم شأنها القرآن إلي أغلى أم في العالم "أمي الغالية" أدامها الله لي

وإلي من كانوا ملاذي و ملجئي وإلي من قاسموني لقمة العيش و شاركوني أفراحي و أحزاني "إخواتي الكرام"

إلي أغلى أخت كبرى التي علمتني أن أعطي للحياة عطاء "حنان" و إلى سندها في الحياة زوجها "عبد الوهاب" الطيب وإلي قمرها الوحيد "لؤي" وإلي اللؤلؤتين "هيام" و "وصال"..

وإلي توأم روحي الحنونة و إلي رجائي في شدتي و لذتي في الحياة أختي و حياتي "عبير"

وإلي رمز غزتي و كرامتي إلي من جاهد في سبيل تحقيق أحلامي إلي أخي العزيز و الصديق الوفي "سمير"

وإلي نور الدار أخي الأصغر "رائد" العطوف و الحنون.

إلي عائلتي الكريمة خاصة والدي" أية "و الكتكوت "بورهان".

وإلي الصديقتان الوفيتان الكريمتان اللذان شقى طريقهما معي في كل خطوة أخطوها "أمنة و نور الهدى" أحبكما في الله.

وإلي جميع صديقاتي من الطفولة إلي حد اليوم وإلي جميع الأساتذة الدين درسوني و خاصة الأستاذ "السبتي بن شعبان" و الأستاذة الكريمة "نور الهدي بن شعبان".

* صبرينة *

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى قدوتي في هذه الحياة ومستشاري الأول في مسيرتي الذي لم يبخل عليَّ ولو بشق تمرة الذي يأخذ من روحه ليقدمها لي الأستاذ الفاضل والأب الحنون الذي يخاصمني ويرضيني الذي رباني على الأخلاق الإسلامية " أبي الفاضل"

إلى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم: «الجنة تحت أقدام الأمهات»، إلى جنتي فوق الأرض وما بعد الممات إلى التي حملتني وهنا على وهن، وصهرت الليالي من أجلي يوما بعد يوم "أمي" مدرستي الأولى في الحياة، الحضن الدافئ المليء بالحنان، التي من نظرة عينيها أكتسب الإصرار على مواصلة المشوار، التي لولاها لتعسَّر عليَّ إنجاز هذا البحث

ماضيَّ حاضري ومستقبلي، واقع دُنيَايَ وآخرتي، إلى الروح التي سكنت روحي زوجي "علي" الذي كسب قلبي في الحلال

إلى قرّة عيني وثمرة زواجي وبهجة حياتي إبني الرضيع "تيم الله"

إلى صديقي طفولتي: سندي الأكبر ومرشدي إلى أول رفيق وصديق لي أخي الأكبر الدكتور أسامة

آخر العنقود وأحن وأطيب قلب أخي الأصغر أيمن (MINO)

إلى عائلتي كبيرها وصغيرها إلى من كانت الأخت الكبرى والصديقة يوم لم تكن لي رفيقة إبنة خالتي الغالية آسيا وزوجها وإبنتيها

إلي الأخت التي لم ينجبها لي والدي إلي الصديقة الحنونة و الرفيقة الوفية، يدي اليمنى التي وجدتها بجانبي في الصراء و الضراء أختي "صبرينة"

وإلى جميع صديقاتي وزميلاتي منذ لعب الطفولة إلى جهد الدراسة وخاصة أميرة

إلى كل من علمتني نطق وكتابة حرف وأرشدني إلى نور الحق وكوّن روحي وعقلي إلى من كاد أن يكون رسولا "أساتذتي الأفاضل" وبالأخص الأستاذ لمشرف "بن شعبان السبتي"



*** آمنة ***

شكر وتقدير

اللّهم إنّنا نشكرك شكر الشاكرين ونحمدُك حمدا الحمادين

فالحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ألهمنا الصبر وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة

نتوجه – بادئ ذي بدء – بأسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير للأستاذ "بن شعبان السبتي" الذي عبَّد لنا طريق البحث من خلال توجيهاته وإرشاده فما وجد في هذا البحث من فضل فإليه ينسب وما وجد فيه من تقصير فعلينا يحسب، فأنعم وأكرم به أستاذًا

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الوفير إلى الأستاذ الفاضل عبد الحميد سيساوي الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده رغم مرضه

والشكر وكل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى كل أساتذة "قسم التاريخ والآثار"

كما لا يفوتنا أن نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و خاصة عمال مكتبتنا الجامعية ، و بالأخص السيدين "كمال و إلياس" و كذا بنات المكتبة الخارجية.

❖ قائمة المختصرات

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
د.ط	دون طبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تص	تصدير
تح	تحقيق
تق	تقديم
جم	جمع
م	ميلادي
ق	قسم
ع	العدد
مج	مجلة
د.ع	دون عدد
د.م.ن	دون مكان نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ح.ش.ف	الحزب الشيوعي الفرنسي
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين
ح.إ.ح.د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل

جيش.ت.و	جيش التحرير الوطني
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ش.ج	الشعب الجزائري
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ح.م	الحركة المصالية
تغ	تغريب
م.خ	المنظمة الخاصة

المعنى باللغة العربية	المعنى باللغة الأجنبية الأولى
مرجع نفسه	Ibid
مرجع سابق	Op.cit
دون طبعة	S.I

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية الأولى

المختصر باللغة الأجنبية الأولى	المعنى
A.N.P.A	Armée National du Peuple Algérien
C.R.U.A	le comite révolutionaries pour L'unité et l'action
E.N.A	Etoile Nord Africaine
F.A.A.D	Front Algérienne d'Action Démocratique
F.L.N	Front du Libération National
M.T.L.D	Le Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratique
M.N.A	Mouvement National Algérien
O.S	Organisation Secrète
P.P.A	Le Parti Du Peuple Algérien
U.S.T.A	L'union Syndicale travailleurs Algériens

خطـــــة البــــحث

المـــــــقدمــــة

الفصــــــل الأول: ترجــــمة لشـخصية مصـــالي الحـــاج

المبحث الأول: الســـيرة الذاتـــية.

المبحث الثاني: الســيرة العـــلمية.

المبحث الثالث: الســـتيرة المــهنية.

الفصــــــل الثاني: مصالي الحـــاج وبداية نضـــاله السياســـي

المبحث الأول: دور مصالي الحاج في تأسيس نجم شمال إفريقيا.

المبحث الثاني: بـــروز مصالي الحاج في مؤتمر بروكسـل.

المبحث الثالث: إعتـــقالات مصالي ومحـاكمـاتـه.

المبحث الرابع: مصـــالي الحـــاج ما بين [1943-1945م].

الـفصل الـثالـث: مصالي الحاج و نشـــاط حزب الشـعب الجـزائــــري

المبحث الأول: تأسيس حزب جديد بشعار جديد.

المبحث الثاني: مصالي الحاج و الإنتخابات البلدية (1937-1939م).

المبحث الثالث: إعتقالات مصالي الحاج و محاكماته.

المقدمة

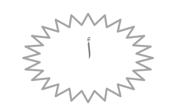
المقدمة:

إن كل حركات التحرر والحركات المناهضة للإستعمار والتمييز العنصري والإضطهاد عبر العالم وعلى مختلف العصور قادها رجال متميزون مشهود لهم بالذكاء والشجاعة والدهاء تبنوا تلك الحركات وتزعموها ليمكنوا شعوبهم من التخلص من نير الإستعمار وجبروته ومن الإضطهاد العنصري و إسترجاع سيادة وإستقلال أوطانهم، ومن أمثلة هؤلاء" **أحمد مصالي الحاج**" الذي يشهد له التاريخ بأنه كان بحق أبا الحركة الوطنية الجزائرية وزعيمها، فقد تمكن هذا الرجل من إستقطاب الجماهير وجعلها تلتف حوله وحول قضيته وينجذبون إليه ويثقو فيه وينفذون أوامره ويتبنّون آراءه وأفكاره إلى حَدِّ إندفاعهم نحو الفداء والتضحية وذلك جرّاء إخلاصه وتفانيه في النضال والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري، ورغم ما تعرض له هو وأصحابه من مضايقات وسجن ونفي، إلاَّ أنَّه عزم على مواصلة مشواره النضالي السياسي باعتبار أنه هو الذي زرع في قلوب الكثير معنى الإستقلال وحق الشعب الجزائري فيه منذ الفرصة الأولى التي سنحت له ليقتنع فيما بعد بأن الكفاح المسلح هو الحل الوحيد. وكان يرى أن إندلاع الكفاح المسلح لم يكن سوى مسألة وقت فقط وذلك حتى يتسنّى له التهيّأ وإعداد العدة، لكن رغم ما بذله **مصالي الحاج** من غال ونفيس في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري وإستعادة إستقلاله وحرية بلاده .

ولقد كان الملهم والدافع لدراسة هذا الموضوع جملة من الأهداف منها:

أ- الأسباب الذاتية:

- **أولا:** الرغبة الشخصية في التعرف أكثر على الشخصية التي نسمع عنها دون محاولة الغوص والتعمق فيها وفي أعمالها، ممّا أغرانا وجعلنا نهدف إلى التعرف على شخصية مصالي الحاج.



- **ثانيا:** ميولنا وشغفنا الكبير إلى دراسة: "**الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**" ومعرفة وقائعها التاريخية بمختلف مشاربها ودوره في ثورة التحرير.

- **ثالثا:** إعتقادنا بأن دراسة موضوع **مصالي الحاج** سيمكننا ويساعدنا في التطرق لمسيرته السياسية، وحتى دراسة فترة الثورة جزئيا وحسب ما يتعلق بمصالي الحاج.

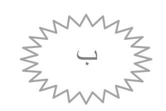
ب-الأسباب الموضوعية:

- **أولا:** لم تلق الاهتمام الكبير من طرف الباحثين والدارسين.

- **ثانيا:** عند إنهماكنا في اختيارنا موضوع مذكرة التخرج وجدنا بعض من مذكرات التخرج للدفعات السابقة قد تطرقت إلى موضوع الزعيم **مصالي الحاج** ولكن لم يغطوا كل الجوانب ولازال الغموض يغشيها فحاولنا التعمق أكثر كما أنهم لما يتطرقوا بصفة جلية للأحزاب التي أسسها طيلة مسيرته النضالية فإنهم يذهبون للحديث عن الحزب ونشاطاته وإنجازاته دُون إظهار الإهتمام الوافي لإبراز صفات وأعمال هذا الزعيم مؤسس الحزب وقائده، فأردنا أن نضفي عليه المزيد من التوضيح والتعمق قدر المستطاع و الإلمام بجميع جوانب شخصيته وأعماله وبصفة أخص وأدق فيما يتعلق بموقف مصالي الحاج من الثورة وذلك قبل وبعد إندلاعها، وما هي نظرة الثواروالمناضلين وغيرهم من المؤرخين حول موقفه ؟ حيث كنا نرى أنَّ هذا الجانب من حياة الرجل يظَلُ غامضا وبقي محل جدل دائم.

- **ثالثا:** إنجذابنا لأزمة حزبه والتي تتمحور خاصة حول صفة الزعامة والسلطة الفردية المطلقة والتي بمثابة النقطة السوداء التي شوهت سيرة الرجل.

- **رابعا:** الرغبة في إثراء مكتبتنا بمذكرة جديدة حول شخصية **مصالي الحاج** وإنجازاته تكون أكثر إضافة لما سابقها من الدراسات.



إشكالية البحث:

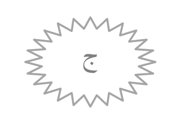
إنَّ بدراستنا لشخصية وإنجازات وموقف **مصالي الحاج** التي لم تخلُوْ من الإنتقادات تحتم علينا طرح الإشكالية التالية: **يكاد يجمع المؤرخون على أنَّ الحاج مصالي يضل رغم الإنتقادات التي تعرض لها الأب الروحي للحركة الوطنية في الجزائر، فهل يمكننا التسليم بذلك؟.**

ولعلّ هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث والتي تشير بدورها للعديد من التساؤلات من بينها:

- **فمن يكون مصالي يا ترى؟ وكيف إستطاع أن يتزعم الحركة الوطنية رغم البيئة والظروف الصعبة التي تربى فيها؟**
- **كيف بدأ نضاله السياسي؟ وكيف إستطاع أن يستمر في نضاله رغم المضايقات الإستعمارية التي لا تكاد تنتهي؟.**
- **ما هي الأهداف التي رسمها منذ تبنيه فكرة الكفاح ؟.**
- **لماذا إعتمد مصالي الحاج على مبدأ الزعامة والسلطة المطلقة ؟.**
- **لماذا لم يكن الحاج مصالي المبادر بإعطاء وقت إندلاع الثورة التحريرية ؟.**
- **هل فعلا مصالي الحاج تراجع عن فكرة الكفاح المسلح؟**
- **وهل يُعقَل أن تُصدِّق أن مناضلاً بحجم مصالي الحاج تسوِّل له نفسه أن يخون مبادئه وينقلب على ثورة التحرير؟ أم أنّه ذهب ضحية صراع الأجنحة وإدعاءات إفتراها عليه بعض الإنتهازيين للتخلص منه والسطو على قيادة الثورة ليتمكنوا من كتابة تاريخ الجزائر بإسمهم طمعا في الزعامة التي كانوا ينتقدون مصالي عنها؟.**

حدود الدراسة:

إن موضوع بحثنا المتمثل في " **أحمد مصالي الحاج ما بين سنتي(1926-1962م)**" الذي ينحصر بدوره ما بين **(1926-1962م)** التي تتجاوز خمس عقود.



أما مجال دراستنا المكاني تنحصر بصفة خاصة ما بين الجزائر وفرنسا.

منهج البحث:

إعتمدنا في إنجاز هده المذكرة علي المناهج الآتية:

أ- المنهج الوصفي: وهو منهج البحث الأساسي للموضوع لأنه يعتمد على التسلسل في الوقائع التاريخية وإبرازها وفقا للتدرج الكرونولوجي.

ب- المنهج التحليلي: لأنه استدعتنا أحداث البحث وتضارب الآراء إلى العدول إلى تحليل الوقائع وتفسيرها ووضع استنتاجات وخلاصات خرجنا بها لنضبط بها المادة العلمية التي تشابكت واختلفت فيها المعلومات، محاولين قراءة هذه المعلومات من أوجه مختلفة.

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجازنا لهذه المذكرة:

- طول الفترة المدروسة للموضوع التي تتجاوز خمسة عقود ، مما اضطرنا لإطالة خطة البحث.
- عدم القدرة على التحصل على بعض المصادر المهمة التي لو اطلعنا عليها لأثرت موضوعنا أكثر وأكثر.
- الوقت غير كافي لإنجاز موضوع بهذه الأهمية.

أهم مصادر ومراجع البحث المعتمدة:

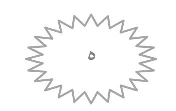
عند معالجتنا لهذا الموضوع قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع بنسب متفاوتة حسب ما يتجاوب مع موضوعنا:

أولا: المصادر:

- كتاب "**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898–1974م)**" لصاحبه "**بنيامين سطورا**": فهو يعتبر أكبر مصدر معتمد عليه وبالأخص في الفصل الأول لأنه يتناولوترجمة مفصلة لشخصية مصالي الحاج.
- كتاب **لأحمد الخطيب**: «**حزب الشعب الجزائري**»لأنه مصدر مهم لهذه الدراسة حيث يتحدث بصورة موسعة عن النضال السياسي للاتجاه الاستقلالي الذي يتزعمه مصالي الحاج، فاستفدنا به في الفصول الثلاثة الأولى.
- كتاب: **مذكرات مصالي الحاج (1898–1938م) للحاج مصالي** في حدّ ذاته حيث تحدث فيها بالتفصيل عن نشأته وبداية نشاطه السياسي خاصة حزبه نجم شمال إفريقيا.
- كما اعتمدنا بصورة جلية على كتب المناضل **محمد قنانش** سواء باللغة العربية أو الفرنسية، باعتباره من أصدقاء مصالي الحاج فاعتمدنا على كتابه: «**آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي1945م**» وكذا كتابه: "**ذكرياتي مع مشاهير الكفاح الخاص بأحمد مصالي**"، وكذا اعتمدنا على كتبه مع بقية المؤرخين الآخرين أمثال محفوظ قدّاش في كتابهما: **نجم الشمال الإفريقي(1926–1937م)**.
- كذلك كتاب **عمار نجار**: "**مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**": وهو عبارة عن مقالات يجيب فيها عن الاتهامات التي لحقت **مصالي الحاج** الذي تعرَّض للخِيانة وليس العكس، وقد اعتمدنا على هذا المصدر في الفصل الخامس بصورة جلية، هو ومجموعة أخرى من المصادر في هذا الفصل.

ثانيا: المراجع:

- كتاب للمؤرخ إدريس خضير بعنوان: "**البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م**". الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث.



- كتاب:"**مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**"، للمؤرخ "**إبراهيم لونيسي**" الذي أطلعَنا على أهم المعلومات حول مصالي في فترة الثورة التحريرية وأهم التصريحات لمصالي وأهم الوثائق المعتمدة في تلك الفترة.

ومجموعة من المذكرات منها :

- مذكرة الطالبة: "بلغول زينب" تحت عنوان: «**المنظمة الخاصة ونشاطها الثوري (1947-1950م)**» التي استفدنا منها بصورة كبيرة في الفصل الرابع لأنها تناولت فترة جِدُّ حساسة شاملة لجميع أحداث **ح.إ ح.د.**

- مذكرة الطالب: "بولوفة جيلالي عبد القادر"، الذي باعتبار مذكرته رسالة دكتوراه كانت تحتوي على معلومات جِدُّ هامة ومفصلة بطريقة جِدُّ واضحة ومتسلسلة مما اعتمدنا عليها في هذا التسلسل مما سهل علينا الأمر بعض الشيء. والتي كانت بعنوان: "**ح.إ.ح.د في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية(1950-1954م)**".

- رسالة دكتوراه "للجمعة بن زروال" «**الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962م)**»: التي كانت بها معلومات بالنسبة لنا نادرة ولأول مرة نسمع عنها فأفادتنا كثيراً في فصلنا الأخير.

وهذه هي أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في مدكرتنا ناهيك عن المجموعة الأخرى المتبقية التي أفادتنا في إنجازه.

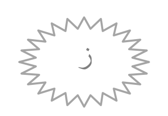
خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم مذكرتنا إلى مقدمة وخمسة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق والخرائط لتثري الموضوع و تساهم في إستيعابه و فهمه، تليها القائمة البيبليوغرافية و أخيرا فهرس الموضوعات.

الفصل الأول جاء بعنوان "**ترجمة لشخصية مصالي الحاج**" يتكون من ثلاثة مباحث أساسية ، تطرقنا في المبحث الأول إلى سيرته الذاتية منذ ولادته إلى غاية وفاته وكذا دور زوجته في حياته مع إبراز صفاته، أما المبحث الثاني عالجنا فيه سيرته العلمية فقد كان ذو مؤهلات علمية محدودة دون إغفالنا جانب إرادته في تطوير مستواه خارج أصوار المدرسة ، وختمنا الفصل بسيرته المهنية حيث ركزنا على الظروف القاسية التي نشأ فيها والتي دفعت به إلى احتراف نشاطات مهنية مختلفة منذ الصغر.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه ب : "**مصالي الحاج وبداية نضاله السياسي**" تضمن أربعة مباحث ، تناولنا في المبحث الأول دور مصالي الحاج في تأسيس **ن.ش.إ**، متحدثين عن مختلف المراحل التي مرّ بها مصالي الحاج إلى غاية تأسيسه لأول حزب سياسي بفرنسا، أما بالنسبة للمبحث الثاني تطرقنا فيه لبروز مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار مناديا فيه بالاستقلال، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن نشاطات النجم وردود الفعل الفرنسية وذلك من أجل إيصال مطالبه إلى مسامع المستعمر الذي كانت له ردود فعل عنيفة تمثلت خاصة في مطاردة الزعماء وحل الحزب، مختتمين بالمبحث الرابع الذي درسنا فيه موقف مصالي الحاج من مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي، فهذا الأخير رفضهما لأن مبادئهما تتنافى مع مبادئه الاستقلالية، مما أدى به إلى عقد تجمع شعبي بالملعب البلدي وإلقاء خطاب معارض للمؤتمر.

أما الفصل الثالث بعنوان "**مصالي الحاج ونشاط ح.ش.ج**" تناولنا فيه أربعة مباحث كذلك وعالجنا في المبحث الأول تأسيس حزب جديد بشعار جديد فهو يعتبر استمرارية لنجم شمال إفريقيا تحت اسم جديد وشعار جديد، أما المبحث الثاني درسنا فيه مصالي الحاج والانتخابات البلدية من 1937م إلى 1939م وذلك بترشحه للانتخابات على الرغم من وجوده في السجن، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن اعتقالات مصالي ومحاكماته فهو تعرض للكثير من المضايقات والاعتقالات وحكم عليه في العديد من المرات، خاتمين بالمبحث



الرابع مصالي الحاج ما بين (1943-1945م) وذلك بمشاركته في بيان الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية، بالإضافة إلى مظاهرات 1 و8 ماي 1945م من أجل إطلاق سراحه.

والفصل الرابع تحت عنوان: "**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**" أدرجناه في أربعة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن انتخابات 1946م وميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الثاني من نوفمبر 1946م ونجاحه في الانتخابات على الرغم من التزوير الذي قامت به الإدارة الاستعمارية، أما المبحث الثاني تطرقنا للمؤتمر الأول ل (ح.إ.ح.د)1947م وتبلوراته فهو المحطة الأولى والفعلية التي بدأ منها الإنقسام داخل الحركة ونتيجة لذلك ظهرت أزمات أخرى، أما بالنسبة للمبحث الثالث عالجنا فيه انعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953م وانفجار الأزمة. و أخيرا درسنا المؤتمران الإستثنائيان للمصاليين والمركزيين موضحين الخلاف بينهما و نتيجة لدلك دهب كل طرف إلى عقد مؤتمر خاص بهم مما أدى إلى ظهور إنقسام في الحركة إلى ثلاث تيارات مختلفة الرؤى والأفكار لتندلع الثورة من صلب هده الحركة.

أما الفصل الخامس والأخير فقد جاء بعنوان: "**مصالي الحاج والثورة التحريرية** "الذي خصصنا فيه ثلاثة مباحث أساسية ، متناولين في المبحث الأول: موقف مصالي الحاج من الثورة وتأسيس الحركة الوطنية محاولين إبراز موقفه من الثورة قبل وبعد اندلاعها ، أما المبحث الثاني عرجنا فيه عن قضية بلونيس المصالي الذي كان انضمامه ل **(ح.و.ج)** في البداية وإظهار إخلاصه لمصالي الحاج ، كما تطرقنا لقضية ملوزة التي قام بها **جيش.ت.و** ضد المصاليين وهذه الحادثة اتخذها بلونيس ذريعة للانضمام للجيش الفرنسي ، وفي آخر هذا الفصل أدرجنا التنافس والصراع اللذين بديا واضِحيْنِ بين **ح.و.ج و ج.ت.و** وخاصة بعد الإعلان عن قرارات مؤتمر الصومام ،وفي نفس الصدد عرَّجنا على موضوع انضمام المصاليين إلى جبهة التحرير الوطني.

خاتمين موضوعنا بخلاصة أو خاتمة عبارة عن إستنتاجات وإجابات عن الأسئلة المطروحة وهذا للإلمام بموضوع البحث وإثرائه.

الفصل الأول :

ترجمة لشخصية مصالي الحاج

المبحث الأول : السيرة الذاتية

المبحث الثاني : السيرة العلمية

المبحث الثالث: السيرة المهنية

المبحث الأول: السيرة الذاتية

❖ **مولده ونسبه:**

من خلال دراستنا لسيرة **مصالي الحاج** وجدنا إختلافا فيما يتعلق بليلة ويوم ميلاده:

يذكر **محمد قنانش** في مؤلفه : "**ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**" بأن **مصالي الحاج** ولد يوم 17ماي1898م في دار قادري بالدرب الفوقي [نهج باب الحياد الآن]، ففي الشجرة العائلية لبلدية تلمسان نجده مسجلا بحجي **ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان بمصلي**[1].

أما **بنيامين سطورا** يذكر بأنّه في ليلة 15 إلى 16 ماي 1898م جاء إلى العالم غلام أنجبته عائلة مصالي بتلمسان ، وأطلق عليه أبوه اسم "**أحمد**" و كان هو المولود الأخير[2].

بينما نجد **محمد الشريف ولد الحسين** يقول: بأنه ولد في 18 ماي 1898م بتلمسان[3].

أما القول الأرجح الذي تتفق عليه جُل المصادر والمراجع والتي نخص من بينها مذكرات مصالي الحاج الخاصة به.

فقد أورد بأنه حسب الحالة المدنية الفرنسية قد ولد يوم 16 ماي 1898م في تلمسان في عمالة وهران ، من والد إسمه "**الحاج أحمد مصالي**"[4].

---

[1] محمد قنانش: ذكريات مع مشاهير الكفاح، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص09.

[2] بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية [1898–1974م]، د.ط، تر: الصادق عماري ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2009، ص15،19

[3] محمد الشريف ولد الحسين: عناصر للذاكرة = من المنظمة الخاصة1947م إلى إستقلال الجزائر في 5جويلية1962 تمجيدا لشهدائنا الأبرار وسرد واقعي لمعارك كومندوسي الزبير وكتيبة الحمدانية – جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة، المنطقة الثانية، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص3.

[4]مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898–1938م)، د.ط،تص:عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص09.

كما نجد أن آباء مصالي ينتمون إلى عائلة قديمة في تلمسان من أصل كرغلي*.[1]

فأبوه مولود بوجدة بالمغرب حيث هاجر جده إليها بعد إعادة غزو إسبانيا ووالده ينتمي إلى زاوية درقاوة** ، فكان بالنسبة **لمصالي الحاج** أبًا ومرشدا ثقافيا وقدوة خلال شبابه الباكر، والأخير كان ينتمي إلى عائلة مسلي***[2] إسما حولته الحالة المدنية الفرنسية إلى مصالي وقد كان يعوز أسرته الكبيرة المكونة من ستة أبناء [أربع بنات وولدين] أما أمه من عائلة ساري حاج الدين إسمها "**أفطيمة**" توفيت سنة 1922م[3].

***كرغلي**: والمقصود به زواج عقد بين الأتراك وعرب الأندلس في القرن السادس عشر. (أنظر: بنيامين سطورَا، مصدر سابق، ص19).

[1] نفسه، ص19.

****زاوية درقاوة**: مؤسسها هو الشيخ محمد العربي بن أحمد البوبريجي الدرقاوي من أصل مغربي وزاويته مخصصة للتعليم ولإيواء المريدين ففي هذه الزاوية التي أسست في المغرب، جاء الشاب عبد القادر بن الشريف من قبيلة أولاد بلبل فصار عالما ومقدما للزاوية في الجزائر. (أنظر: محفوظ سماتي: الأمة الجزائرية = نشأتها وتطورها، د.ط، تر: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص94.

*****مسلي**: يعني ساكن الموصل (أنظر: بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص19

[2] نفسه، ص19.

[3] نورة خواتمية، وردية سناني: أحمد مصالي الحاج والثورة الجزائرية [1898-1974م]، شهادة الليسانس في التاريخ العام، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق:التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص10.

❖ **نشأته:**

ويذكر أنَّ **مصالي** قد صرح بأن:

طفولته الشديدة الفقر في تلمسان جعلت والده يحثه على الارتباط بالأرض، أما أمه فوجهته إلى الإرتباط بالدين عن طريق والدها الذي كان قاضيا، وبعد وفاتها تكلفت الجدة "**بنقفلات**" بتربيته[1].

وقد كانت حياته في صغره حياة معاناة وعذاب ، فالغرفة التي كان يسكنها مع أهله إضطروا لمغادرتها لأنّ جدته باعتها قبل وفاتها، فإنتقلوا خارج تلمسان تبعا لعمل والده في مزرعة أحد المعمرين الذي قدم لهم مسكنا صغيرا، إلاّ أنهم عادوا مرة أخرى إلى تلك المدينة وسكنوا في حي الرحيبة بمساعدة أهل والدته[2].

حيث أن عائلته كانت مكونة من خمسة أفراد تعيش من قسمتهم من المحصول و أثناء السنة كانوا يعيشون من خبز الشعير والتين المجفف وبعض الحلويات المصنوعة من الذرة وزيت الجوز والبطاطا والخضر المصبرة ، وكانوا في غالب الأحيان يستدينون من صاحب الدكان لنتمكن من المرور إلى السنة القادمة ، لم يكونوا يعرفون لا الطبيب ولا الممرضة حيث كانت الأرض هي البديل للتداوي بها ، أما بيته يتكون من غرفة واحدة و يملكون عددا قليلا من النعاج والعنزات وبعض الدجاجات[3].

وفي فترة شبابه ، تعرف **مصالي** على فتاة فرنسية تدعى "**إميلي لوسكان**"[4] التي تأثرت بقوة شخصيته فتزوجها وأنجب منها طفلا إسمه "**علي**" وطفلة إسمها "**جنينا**"[1].

---

[1] نورة خواتمية، وردية سناني: أحمد مصالي الحاج والثورة الجزائرية [1898-1974م]، شهادة الليسانس في التاريخ العام، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق:التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص10.

[2] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري =جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، د.ط، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص112.

[3] مصالي الحاج: مصدر سابق، ص19.

[4] Mahfoud kadache : histoire du nationalisme algérien, Tome1, ENAG, Algérie, 2010, p172.

ولقد أقامت السيدة **مصالي** بتلمسان أكثر من سبعة أشهر، وفي سنة 1936م إنتقلت إلى العاصمة حينما عاد **مصالي** من فرنسا وقد ظهرت بجانبه في أولى مظاهرات من نوعها في الجزائر (14جويلية) تحت العلم الوطني الذي كان من صنع يديها في فرنسا 1934م، ثم شاركت بصنعه مرة أخرى بتلمسان وهو نفسه(العلم) الذي وصل إلى العاصمة[2].

وكان **مصالي الحاج** يملي عليها المقالات التي كانت تنشر في جريدة الأمة ، كما أنها قامت بمهمة الإتصال بين قيادة الحزب وبين **مصالي** عندما كان في السجن، وقد ألقت خطابا حماسيا في إجتماع لفرع المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، و توفيت في 12 أكتوبر 1946م بالعاصمة الجزائرية[3].

❖ صفاته الخُلقية والخَلقية:

أ. صفاته الخلقية:

- بهي الطلعة ، أشقر صافي العينين[4].
- طويل القامة قوي البنية ، يحب بذل الجهد العضلي ، فكان يقوم كل صباح بتمارين رياضية وهو عاري الصدر[5].
- ذو لحية طويلة وذو مشية مستقيمة ، وبعد زيارته لتلمسان بعد عودته من فرنسا سنة 1924م وصف بأنه يرتدي بذلته الأوروبية وطربوشه التركي الطويل وخيزرانته الأنيقة ، وكانت المودّة آنذاك والأناقة تستدعيها[6].

ب. صفاته الخُلُقية:

- كان مصالي الحاج يتميز بفصاحته وشجاعته وبقوة شخصيته ، مناضلا نشيطا[1].

---

[1] نورة خواتمية، وردية سناني: مرجع سابق، ص14.

[2] محمد قنانش: مصدر سابق، ص33-35.

[3] أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص122-123.

[4] بنيامين سطورا، مصدر سابق، ص19.

[5] نورة خواتمية، وردية سناني: مرجع سابق، ص17.

[6] محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، مصدر سابق، ص11-،70.

– وأخلاق عالية إكتسبها من التربية الدينية ، رياضيا محبا للفنون والثقافة خاصة المسرح والموسيقى وحولته ثقافته ومطالعته الكثيرة إلى شخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع المستميت عن الحق بالحجة والإقناع ، كما تميز **مصالي** بالثورية ضد الظلم والقهر والإستغلال[2].

– وكان في فترته الأولى عميق الإيمان قائما بالفرائض يقيم صلواته الخمس ويصوم رمضان ولم يعاقر الخمر ولم يكن يدخن ، وإذا استسلم لبعض الغوايات فإنه كان يذهب ليتوضأ في نهر غارون[3].

❖ **مقومات شخصيته:**

– **الجو العائلي وحسن التربية :** فوالده يعتبر بالنسبة **لمصالي الحاج** القدوة والمرشد الثقافي في آن واحد ، فحسب ما أورد صحفي فرنسي بجمع ذكريات **مصالي الحاج** يقول بأن الأخير: « **روي لي مصالي طفولته الشديدة البؤس في تلمسان وكيف أدّت قصة رواها له والده وهو في ريعان شبابه إلى إحداث "أول صدمة وطنية" فيه فقد كان الأب يقوم بدورات الحراسة في الليالي الباردة ولدى دخوله البيت في الليل ، قال: عندما أفكر في أنه يجب حراسة أولئك الذين سرقوا بلادنا** » ومن هذه العبارة تفطن **مصالي** ووعي بأن بلاده قد سرقت منه فذكر للصحافي قائلا: « **إن أبي جعلني أفهم ضرورة الكفاح المسلح لإسترجاع كرامتنا**»[4].

---

[1] محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939م)، د.ط، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص244.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830–1889م)، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص483.

[3] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص28.

[4] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص63-64.

وعند دخوله المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان أثر فيه واقع التمييز الذي لاحظه بإهتمام المدرسة بتاريخ فرنسا والتغييب التام لتاريخ وجغرافية وطنه الجزائر، وكذا إهانة وإستغلال الجزائريين . هنا بنى **مصالي** شخصيته الثائرة[1].

- **تأثير التقاليد الحضارية** : كان يوجد في تلمسان تقليد حضاري متقدم على الإستيطان هو تنظيم الحياة الإجتماعية المتين ، فسكان حي الرحيبة الذي كانت تعيش فيه عائلة **مصالي** كانت تجمع روابط متينة جدا[2].

- **الهجرة :** في سنة 1911م أيقض **مصالي** حدث كبير، ترك في حياته أثر عميق فقد شاهد أهل مدينة تلمسان* وهم يهجرون مدينتهم فرارًا من جور الاستعمار سواء نحو المشرق العربي الإسلامي أو إستقرارهم في تونس[3].

- وصول ما يحدث في العالم إلى أسماع **مصالي الحاج** ومن بينها صدى الأحداث التي هزت الشرق الأوسط المتمثلة في الإنبعاث التركي ويقظة الوطنية المصرية التي وصلت إلى الجزائر عن طريق تدفق الجرائد والكتب والمجلات ، بفضل الحج ، كل هذا وهو لايزال شابا يافعا.

- نشاطات الشباب الجزائريين (النخبة) منذ 1900م من خلال أحاديث الصرامة والكلام الحماسي الذي أثر في أحاسيس **مصالي الحاج**.

---

[1] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر [1830-1989م]، د.ط، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص111.

[2] مصالي الحاج: مصدر سابق، ص17.

***تلمسان:** هي مدينة قديمة في شمال غرب الجزائر تلقى بلؤلؤة المغرب الكبير فهي تسخر بتاريخ حافل ميز الحقب والأزمنة التاريخية المتعاقبة، فلقد كانت قلعة حضارية خلال الفتوحات الإسلامية لتتحول إلى عاصمة سياسية كبيرة. إشتهرت بالعلم والعلماء والأولياء الصالحين حتى أصبحت منارة علمية وثقافية تضاهي كبريات الحواضر الإسلامية، كما شكلت رصيفا تجاريا ومحطة عبور تجارية (أنظر: محمد عثمان: تلمسان = لؤلؤة المغرب العربي، د.1، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2013، ص3-4).

[3] بسام العسيلي: نهج الثورة الجزائرية= الصراع السياسي، د.1، دار النفائس، بيروت، 1986، ص31-32.

– قوانين الإدارة العسكرية بصفته من الأهالي لا يمكنه أن يتمتع بنفس الحقوق المخصصة للفرنسيين ، إضافة إلى إستحالة التعبير بحرية في الجزائر تطبيقا لقانون الأهالي.

- إكتشاف الحركة الإصلاحية وذلك من خلال زيارة الأمير خالد بتلمسان في سنة 1922[1].

وفي باريس إعتنق فكرة **الأمير خالد** إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة **أحمد بهلول** ، وإنْساق وراء الأفكار الديموقراطية التي كانت تروّج لها "**الأحزاب اليسارية المتطرفة** ، كما جذبته الأوساط الثورية ، فإنخرط في الحزب الشيوعي وتابع دروسه في "**مدرسة بوبينه** Bobigny" للإطارات ويبدو أنها لم تؤثر فيه لنفوره من بعض مواقف الحزب الشيوعي[2].

هناك عامل سابق كان له دور في بروز شخصية **مصالي الحاج** يتمثل في الشهادة التي شهد له بها الأمير **شكيب أرسلان** وهي: «**ولو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام من زمن طويل**» ولقد دعمت هذه الشهادة إيمانه بخيراته وعززت إعتقاده بأنه القائد الملهم ، فجعله يؤكد الخط السياسي الذي إعتمده في علاقته بالحزب الشيوعي ثم بدأ يمارس دور الحكم بين مختلف الجمعيات واللجان الوطنية العاملة بفرنسا[3].

❖ **وفاته:**

ابتداءا من سنة 1970م بدأت أعراض المرض الذي أصاب **مصالي الحاج** تظهر وهو مرض السرطان الذي أودى بحياته، وقد وصف **إيف ديشبزيل*** **مصالي الحاج** في

---

[1] بنيامين سطورا، مصدر سابق، ص 21، 22،32 ، 35،36.

[2] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939م) = نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص59.

[3] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص535.

***إيف ديشبزيل**: محامي وصديق مصالي الحاج.

سنواته الأخيرة، قائلا: « **إن الرجل العجوز كان يتابع بإهتمام وشغفه مجرى الأحداث عبر العالم، رغم أن القدر وضعه بعيدا عن السلطة ولكنه إستخرج فلسفةً من عظمة نضاله ومِحَنِه** » وفي فيفري 1974 م تدهورت حالته الصحية وعند نقله إلى عيادة شارع "أصاص" قال لصهره: « **مازال يلزمني خمس سنوات** »، ولا نعرف ما يقصده من ذلك[1].

خلالها كان يعيش في المنفى إلى أن وافته المنية[2] يوم 03 جوان 1974م[3]. وفي السادس جوان حمل جثمانه إلى مرسيليا ومنها إلى الجزائر، ولما وصل نقل إلى بيته في تلمسان وقضى الليلة هنالك ، وفي الصباح نقل جثمانه إلى المسجد وصُلِّيَ عليه ، وأنشد نشيدُ حزب الشعب ، ليُحمل على الأكتاف إلى مقبرة تلمسان ، وقبل دفنه ألقي خطاب ذُكِّر نضال وخصال الرجل ، وحضر الجنازة جمع كبير من الشبان وقدامى مناضلي حزبه[4]

---

[1] نورة خواتمية، وردية سناني: مرجع سابق، ص18-19.

[2] عبد الرحمن بوقارة : سياسة تقرير المصير الفرنسية و إنعكاساتها على مستقبل الجزائر (1959-1962م)، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص16.

[3] محمد الدام: السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز – نموذجا –، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص4.

[4] نورة خواتمية، وردية سناتي: مرجع سابق، ص19.

المبحث الثاني: السيرة العلمية:

في سن السابعة من عمر **مصالي الحاج** نوقشت مسألةُ نوعية التعليم الذي سيتلقاه والتي كانت على أشدها بين أبويه ، حيث أصرت أمه على ذهابه إلى المدرسة العربية وتعلم حروفها جيدا ، أما والده فكان يريد أن يبدأ دراسته باللغة الفرنسية ، فسجله في مدرسة "**ديسيو**" وهي مفتوحة للعرب والفرنسيين معا وكان المعلمون ينتمون إلى الفئتين، وكان معلمه السيد "**ساليسي**" فرنسيا يتكلم القليل من العربية[1].

وفي هذه المدرسة كان يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها لمدة أسبوعين أو ثلاثة خلال السنوات الأولى ، بينما كان تاريخ فرنسا يدرس يوميا ، وقد لاحظ الإختلاف والفرق بين ما يتلقاه في المدرسة وما يشاهده في الواقع من الصرامة اليومية لقانون الأهالي ، كما تلقى تربيته الدينية منذ صغره . فنشأ على الطريقة الدرقاوية في زاوية الحاج محمد بن يلس بتلمسان[2].

إن الظروف الصعبة في الوسط الذي نشأ فيه لم تُتِح له فرصة التعليم إلا صورة محدودة لأنه من عائلة فقيرة ، حيث دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزّان بتلمسان[3].

وقد حفظ عدة أحزاب من القرآن الكريم، وهذا قبل تردُّده على المدرسة الكولونيالية[4].

---

[1] مصالي الحاج، مصدر سابق، ص17-18.

[2] منال شرقي: أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودي مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمدخيضر، بسكرة، 2012، ص9.

[3] رابح رضا: مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926-1962م)، شهادة الماستر في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص2.

[4] صالح عباد: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830-1930م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999، ص218.

وفي سنة 1913 م عاد إلى المدرسة مثقلا بالسنوات التي إبتعد عنها ، وحاول القيام بمجهود لتحصيل ما فاته رغبة منه في الحصول على الشهادة الإبتدائية ، إلاّ أنه في عام 1916 م فشل في النجاح لضعفه في مادة الحساب ، وترك المدرسة في نفس السنة[1].

فعاش **مصالي الحاج** متأرجحا بين المدرسة القرآنية والأعمال البسيطة[2].

وقد شعر **مصالي الحاج** أن باريس توفّر له ولغيره إمكانيات الإطلاع العلمي والنشاط السياسي[3].

فعزم حينئذ على تطوير ثقافته وقدراته الذهنية التي أيقضتها فيه الخدمة العسكرية ، فقد تعلم الموسيقى والسولفاج ، واشترى كمنجة بالنقود التي إدّخرها وتابع دروسا في القليعة على يد أحد الأساتذة وحضَّر بهمة طوال شهور لمسابقة في التربية البدنية أجراها بتلمسان[4].

وبعد هجرته إلى فرنسا وهو شاب **واضب** على تلقي الدروس في معهد الدراسات الشرقية ، كما إستطاع الحضور لعدة محاضرات في" **جامعة بوردو Bordeaux** ".[5] حيث إهتم بتثقيف نفسه فسجل نفسه كمستمع حر للمحاضرات في هذه المدرسة **وجامعة السربون والمعهد الفرنسي** مثلما كان يطالع كثيرا كتب التاريخ والسياسة والإقتصاد والفكر، فكان يدوِّن كل ملاحظة أو معلومة جديدة قرأها أو إستنتاج توصل إليه من خلال مطالعاته المتنوعة[6].

---

[1] أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص 119-120.

[2] نورة خواتمية، وردية سنلني: مرجع سابق، ص12.

[3] أحمد الخطيب:المرجع السابق، ص123.

[4] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص35.

[5] رياض بودلاعة: القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006،ص25.

[6] رابح لونيسي وآخرون: مرجع سابق، ص112.

فقد ساهمت عائلة أحد الأطباء الذي كان متصلا بها في صغره بتلمسان ، بعد سفره إلى فرنسا، في تكوينه الثقافي من خلال تقديم لها الكتب التاريخية الثورية لمطالعتها والتّسلّي بها[1].

كما واضب في تلمسان على المطالعة رغبة في زيادة معرفته بتاريخ العرب والمسلمين، فطالع كتاب: " **إثنان وثلاثون عاما عبر الإسلام** = "**Trente deux ans à travers l'Islam** للمؤلف : **ليون روش Lion Roches** ، كتاب: " **حضارة العرب في إسبانيا** = "**LA civilisation des Arabes en Espagne**" للمؤلف : **جوستاف لويون Justave Lebon** ، و إنضم إلى جمعية أصدقاء الكتاب حيث تعلم أصول الكلام والخطابة ، وعندما بدأت الأفكار الشيوعية تتسرب إلى تلمسان عام 1922م ، حاول الإطلاع على أهدافها دون التأثر بها ، وقد أعجب بدفاع الشيوعيين عن مصالح العمال والفلاحين وبتأييدهم للشعوب المستعمرة[2].

---

[1] محمد قنانش: ذكريات مع مشاهير الكفاح، مصدر سابق، ص32.

[2] أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص121.

المبحث الثالث: السيرة المهنية

إضطر **مصالي الحاج** في وقت مبكر إلى مغادرة المدرسة ، ففي سن التاسعة كان حلاّقا متمرّنا[1].

بعدها عمل إسكافيا ثم بقّالا وعمره عشر سنوات ، كما إشتغل في مصنع التبغ كملصق للطوابع على علب السجائر و الأكياس لكنه فُصِل عن العمل بسبب القوانين الجديدة التي صدرت وثمَّ التصويت عليها ، حيث أنّ إحداها تمنع أرباب العمل من تشغيل عمال صغار والتي حدَّد سنهم بأقل من أربعة عشر سنة وقد مسَّ هذا القانون مصالي الحاج[2].

وقبلها وهو في سن العاشرة إنفصل عن أهله لكي يعمل كصبي بقال وكان عليه أن يعيش بمفرده في الجزء الخلفي من المحلّ[3].

كما اشتعل بمحل لصناعة الأحاذية ثم بائعا بأحد المتاجر بمدينة الحنايا قرب تلمسان[4].

وخلال ح.ع.1 جنّد في الجيش الفرنسي وحارب على الجبهة الأوروبية[5].

---

[1] مصالي الحاج: مصدر سابق، ص22.

[2] منال شرقي: مرجع سابق، ص9.

[3] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص22.

[4] غيلاتي السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954–1962م)، شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: علي آجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص45.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص376.

كان هذا التجنيد عام 1918م ، ثم سُرِّح سنة 1920م برتبة رقيب ، عاد بعدها إلى تلمسان[1] وكان ذلك يوم 28 فيفري 1921م فإشتغل بها مدة قصيرة تعرّف خلالها بوعيه الجديد الذي إكتسبه من خلال ظروف العمل المزرية[2].

جرّب التجارة مع خاله في قرية "**ديكارت**" وامتهن عدة حرف[3]، وذكر بأنه قد عمل عند خمسة أرباب عمل على الأقل بعد تسريحه من الجندية ،كما أنه أكّد بأن و لا واحد منهم حدد له ساعات العمل ولا مرتبا ولا شروط العمل أو أيام الراحة ولذلك لم يكن له في ذلك الوقت طموحٌ مؤكّدة نحو المشرق[4].

وبعدها غادر الجزائر نحو فرنسا حيث استقر بباريس سنة 1923 م أين عمل في مصنع رونو[5]، ثم عمل بمصنع النسيج بالدائرة 20[6]، ثم انتقل إلى معمل لإعداد الصناديق الخشبية الخشبية وفي سنة 1924م عمل بمصنع لصهر و صب الحنفيات و أدواتها و كان هدا العمل من أشق الأعمال التي مارسها مصالي الحاج في حياته ، ولذلك لم يتحمل العمل فيه لأكثر من شهرين فإنتقل بعدها إلى مؤسسة لبيع القبعات وفي إنتظار لبدء العمل بالمؤسسة، عمل بائعا متجولاً ثم اتصل به صديق له من تلمسان يُدعى "**عبد الرحمن**" وكان يرسل إليه بعض أعماله اليدوية، وكان مصالي يعرضها على الطرقات لبيْعها للمارة وقد سُرَّ كثيرا بهذا العمل[7]. وفي 1925م عمل بمغازة في شارع الأوبّرا لتسليم البضائع في الفنادق الكبرى واستقبال الزبائن بمبلغ خمسمائة فرنك في الأسبوع[8].

---

[1] عمار عمورة، نبيل دادوة:الجزائر بوابة التاريخ=الجزائر عامة ،د.ط ،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2009، ص303-304.

[2] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص65.

[3] محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، مصدر سابق، ص32.

[4] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص33.

[5] عمار عمورة، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ=الجزائر عامة،ج.1، مرجع سابق، ص304.

[6] بنيامين سطورا: المصدر السابق، ص41.

[7] أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص123.

[8] نورة خواتمية، وردية سناني: مرجع سابق، ص13.

وفي سنة 1926 م اشتغل في مؤسسة للملابس الجاهزة للنساء والأطفال ، كما مارس ما بين سنتي (1927 و 1933م) مهنة تاجر متجول لبيع الجوارب في الأسواق وكان راضيا بهذا العمل الذي يُوفِّر له بعض الوقت للتفرُّغِ للنشاط السياسي[1].

---

[1] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص42.

الفصـل الثاني :

مصالي الحاج و بداية نضاله السياسي

المبحث الأول : دور مصالي الحاج في تأسيس نجم شمال إفريقيا.

المبحث الثاني : بروز مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل.

المبحث الثالث: نشاطات النجم و ردود الفعل الفرنسية.

المبحث الرابع : مصالي الحاج و موقفه من مشروع بلوم فيوليت و المؤتمر الإسلامي.

المبحث الأول: دور مصالي الحاج في تأسيس نجم شمال إفريقيا

قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا، ألّف **مصالي الحاج** مع **الأمير خالد** هيئةً خاصةً للدفاع عن حقوق العمال الأفارقة ومن أبرزهم: **عبد القادر بن حاج علي وعبد العزيز المنور وعلي الجماعي المراكشي** وعقدوا ندوة لدراسة أحوال بلاد الشمال الإفريقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1].

وفي سنة 1924م نظم الإتحاد الدولي محاضرات لصالح المهاجرين أشهرها محاضرات **الأمير خالد** ، وفي نفس السنة عرض الشيوعيون بعض المطالب دعوا فيها العمال المهاجرين الالتحاق بصفوف الكونفدرالية العامة للعمال المتحدين ، وهكذا قام العمال الجزائريون بخطواتهم الأولى ضمن نقابات هذه المركزية العمالية[2].

ونتيجة لذلك انضم **أحمد مصالي** وبعض من المعجبين بحركة **الأمير خالد** ، إلى الحزب الشيوعي ، التي وجدوا فيه الفرصة للتعبير عن آرائهم[3].

وتجدر الإشارة إلى أن **مصالي الحاج** قد إنخرط كمتعاطف في الحزب الشيوعي حيث ذكر في مذكراته عن هذا الإنخراط قائلاً: « **أعلمني حاج علي أنه من الأهمية القصوى من أجل السير الحسن للأمور، أن أنخرط كمتعاطف في الحزب الشيوعي الفرنسي، مضيفا هذا يكون خيرًا لك ويسمح لإكتساب بعض المعارف الضرورية لكل مناضل ، فتم الإنخراط وعُيِّنت في خلية الحي التي كانت تجتمع في شارع بلفور في الدائرة 11** » وبذلك انضم مصالي الحاج إلى **ح.ش.ف**[4].

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م) د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص80.

[2] فاطمة الزهراء عرقي، كتيتي وردة : تطور الحركة الوطنية (1923-1945م)، شهادة الليسانس في التاريخ، شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف: صغيري أحمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص12.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، المرجع السابق، ص82.

[4] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص55.

وقد دعا هؤلاء الإخوان* إلى عقد مؤتمر لعمال شمال إفريقيا وكان ذلك في 07 ديسمبر 1924م ، وبرزت من خلال المؤتمر أفكارٌ عديدة تدعوا كلها إلى تحقيق حرية القول والصحافة والتحول للدعاية لصالح شمال إفريقيا ، و إلغاء القوانين الأهلية الجائرة، وقد تمخّض عن هذا المؤتمر تأسيس هيئة نجم شمال إفريقيا في بداية عام 1925م[1].

إلاّ أننا وجدنا تضاربا في الآراء حول "**تأسيس نجم شمال إفريقيا**" **Etoile Nord Africaine** قبل التاريخ السابق الذكر، ولهذا سنعرض آراء مختلف المؤرخين عسى أن نصل إلى الحقيقة ، ومن بينها:

- يذكر **صالح فركوس** في مؤلفه "**محاضرات في تاريخ الجزائر**" بأنه في سنة 1924م تأسست جمعية نجم إفريقيا الشمالية من خلال المحاضرة الثانية التي ألقاها **الأمير خالد** بتاريخ 19 جويلية 1924م في باريس حيث اقترح إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية بإسم "**نجم شمال إفريقيا الإسلامي**" وقد وافق على هذا الاقتراح بطريقة الاقتراع : "**رفع الأيدي وبأغلبية الحضور**"، وهكذا تم تأسيسه بطريقة شرعية[2].
- وفي زاوية **أحمد بغلول*** أنه في سنة 1924م كان على رأس النجم لجنة مركزية مكونة من عشرة أشخاص وكان **مصالي الحاج** عضوا في المكتب التنفيذي[3].

***الإخوان:** عبد القادر بن حاج علي وعبد العزيز المنور وعلي الجماعي المراكشي.

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسّلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م) مرجع سابق، ص82.

[2] صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م)،د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة ، قالمة، 2011، ص25.

***أحمد بغلول:** ولد بتاريخ 20 جوان 1986 إتصل بالأمير خالد في شهر ماي 1924م، وكان همزة وصل بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي، كذلك كان بغلول واسطة الإتصال بين الأمير خالدة وسلطان باشا الأطرش زعيم الثورة السورية ضد فرنسا. (أنظر: أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص93.)

[3] نفسه، ص95.

• وفي روايات أخرى نجدهم يذكرون بأنَّ نجم شمال إفريقيا "E.N.A "، تأسس في فرنسا سنة 1926م[1] وتحديدًا بباريس بدفع من الحاج علي عبد القادر[2].

ومنذ ذلك التاريخ (1926م) تبلور المطلب الاستقلالي لنجم شمال إفريقيا[3].

لقد اتفقت أغلب المصادر منها على أن سنة 1926م كتاريخ لتأسيس نجم الشمال الإفريقي، وتوزعت الشهور بين مارس ، ماي و جوان و يذكر محمد قنانش أن 20 جوان المسجل في وثيقة تونس* أقرب إلى الصواب، ولقد تركوا في الأخير لحاج علي عبد القادر و مصالي الحاج زمام المبادرة فنجحت ، وكانت ورقة الإنخراط الأولى تحمل صورة الأمير خالد الرئيس الشرفي للجمعية، عاشت الجمعية قرابة الثمانية أشهر متأرجحة بين إصلاح **الأمير خالد**** وقبضة الشيوعيين وتردُّدهم[4].

حيث أنّ مصدر هذا الحزب نبع عن تيار عصري ،عالمي ، وهي الثورة الاشتراكية ، فمؤسسو هذا الحزب كانوا من الجماعة التي احتكت بأوروبا وهو يعتبر حزبا للعمال ضد الاستغلال والطبقات ورواسبها حيث يعتبر حزب عمالي اقتصادي بحث ، فمنهجه اشتراكي

---

[1] عبد الرزاق مقري: التحول الديموقراطي في الجزائر، رؤية ميدانية، د.س.ن، د.م. ن، ص11.

[2] لبنى باسي: تطور الثورة في الولاية التاريخية الثابتة (1954-1962م)، شهادة الماستر في تاريخ، إشراف: نصر الدين مصمودي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ق: العلوم والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص14.

[3] أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962/1830م)، المحاضرة الرابعة: ردود الفعل الجزائرية تجاه الاحتلال الفرنسي دور حضر الجزائر، الإرسال رقم: 02، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية: ببوزريعة، الموسم الجامعي 2006-2007، ص1.

* **وثيقة تونس:** وهي وثيقة مكتوبة وجدت بتونس حدَّدت تاريخ تأسيس ن.ش.إ إن وجد المطالب الأولى التي نستنشق منها تأثيرات الأمير خالد ومطالبه والشيوعيين وترددهم

** **الأمير خالد:** الهاشمي بن عبد القادر (حفيد الأمير عبد القادر)، ولد بدمشق في 20 فيفري 1875 أنهى دراسته الابتدائية بدمشق وتابع دراسته الثانوية بباريس ويعتبر مؤسس الحركة الإصلاحية، وجه عريضة للرئيس الأمريكي ولسن وفي 1920 أسس جريدة الإقدام ونفي خارج الجزائر إلى غاية وفاته في 9 جانفي 1936م. (انظر: منال شرقي: مرجع سابق، ص10).

[4] محمد قنانش: آفاق المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 25-26.

واختصاصه اقتصادي. **ن.ش.إ** قاده مناضلون يؤمنون بتحرير الإنسان والخير للجميع، فهو منبثق عن الحركة الشيوعية[1].

فهيئة النجم سرعان ما تحولت إلى هيئة سياسية إبتداءًا من مارس 1926م باعتبار أنَّ مصالح الأفارقة الإجتماعية مرتبطة بالمشاكل السياسية ومن ذلك تبنّت مهمة **الدفاع عن قضايا شمالي إفريقيا العامة** وأسست جريدة الأمة للتعبير عن أهدافها وإبلاغ صوت شعوب المغرب العربي إلي ضمير الشعب الفرنسي، وبذلك ظهرت هذه الهيئة بين أوساط اليسار الأوروبي ، ولما فقدت هده الأخيرة رئيسها الأول **الحاج علي عبد القادر**[*] في نفس سنة التأسيس (1926م) اختار أعضاؤها **أحمد مصالي الحاج** لإدارتها فتابع إصدار جريدة الأمة ودفع بالمنظمة إلى الإمام بحزم ونشاط ، لأنه اكتسب خيرات وتجارب في ميدان التنظيم والإعداد خلال عمله في إطارات الحزب الشيوعي[2].

وقد انعقد هذا الاجتماع يوم 30 جانفي 1927م بقاعة **لافرانج أوبيل** وكان الاجتماع نهاية للتردّد والتأرجح السابق الذكر وبداية العهد الجديد، ولقد ركز مصالي الحاج ولأول مرة على كلمة الاستقلال وصودق خلاله على اللائحة التالية: (المطالب الأولى للجمعية):

- **أولا: استقلال بلادهم.**
- **ثانيا: إلغاء الأندجينا.**
- **ثالثا: التمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي.**
- **رابعا: الاحتجاج ضد ترحيل العمال بالقوة التي تقوم به الحكومة.**
- **خامسا: تسريح إخوانهم المسجونين لأعمال سياسية.**

---

[1] زهور أسعد: ثورة العلم= من إبن خلدون إلى ابن باديس ، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2008، ص203، 204، 206، 208، 43.

[*] **الحاج لخضر عبد القادر**: من مواليد غليزان كان متوسط الثقافة باللغتين العربية والفرنسية، هاجر إلى فرنسا وتحصل على جنسية فرنسية بموجب مرسوم 22 ماي 1915م، وفي عام 1937 خطب في مهرجان لجنة الدفاع عن المصالح الإسلامية الجزائرية توفي ما بين 1950-1952 في باريس (أنظر: أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص118).

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، مرجع سابق، ص 74،82.

وقد كانت المطالب الأولى للنجم شبيهة بمطالب **الأمير خالد** ، وظهر الاتجاه الوطني المحافظ للنجم في هذا الاجتماع ، وأصبح منظره الوحيد رئيس النجم **مصالي الحاج**، ويمكن أن يكون هذا دليل على أن التأسيس الحقيقي للنجم سنة 1927م بعد ما قضى سنته الأولى يتأرجح[1].

وبهذا تأسست حسب هذه المراجع حركة **ن.ش.إ** في باريس من العمال المهاجرين لكل من تونس والجزائر والمغرب عام 1927م[2].

وتعتبر هذه السنة هي السنة الأخيرة التي تتأرجح حولها المراجع حول التأسيس لهذا الحزب.

وأخيرًا فإن **ن.ش.إ** هو تيار وطني ويسمى أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري[3].

---

[1] محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، مصدر سابق، ص27، 26، 70، 28.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)،جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص09.

[3] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، د.ط، ج1، دار المعرفة، لجزائر، ص242.

المبحث الثاني : بروز مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل

في سنوات قليلة، تمكن **ن.ش.إ** أن يصبح قوة سياسية تضع حدّا للركود السياسي وذلك من خلال التجمعات والمشاركة في المؤتمرات الدولية، وعرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية فقد تحول من حركة نقابية للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين إلى حزب سياسي وطني له مطالبه الواضحة المتعلقة بالمسألة الجزائرية وذلك من خلال مؤتمر بروكسل[1].

الذي من خلاله بدأ بروز **مصالي الحاج** دوليا باعتباره مؤتمر معادي للامبريالية والاستعمار[2].

كما تمّكن هذا الأخير من توفير أول منصة دولية لنجم شمال إفريقيا[3].

انعقد مؤتمر بروكسل ما بين 10 و15 فيفري 1927م.[4] وقد حضر هذا المؤتمر الذي نظمته "**الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري** " وفود من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا ....[5] ومثل النجم مصالي الحاج والشاذلي خير الله وحاج علي عبد القادر[6].

ولقد منحت لمصالي فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائر والمغرب أمام التجمع العالمي، أما الشاذلي خير الله فمثل المطالب التونسية وقد انعقد المؤتمر في قصر **أقمون** بالعاصمة البلجيكية[7].

---

[1] محمد الشرف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م)، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص50.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص16.

[3] كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية ، د.ط، تر: ميشيل سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص379.

[4] ياسين بن الجيلالي : الذكرى الـ 87 لنداء إستقلال الجزائر المحطة الحاسمة، جريدة المحور، د.ع، الخميس 13فيفري 2014،ص18.

[5] صالح عباد: مرجع سابق، ص16.

[6] عيسى ليتيم: الكتلة الأفروآسياوية وقضايا التحرر – القضية الجزائرية نموذجا –، شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: صاري أحمد، كلية الآداب والعلوم السياسية،ق: التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص15.

[7] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية (1900- 1930م)، ج2،مرجع سابق، ص378.

أين ألقى مصالي الحاج خطابا مدته خمسة عشر دقيقة ختمه بتقديم برنامج **ن.ش.إ** الذي يطالب بالاستقلال[1].

وقبل أن يقدم **مصالي الحاج** عرضه فوجئ بضياع وثائقه وأوراقه فاعتمد حينئذ على أوراق الوسخ وقدم المطالب العاجلة والبرنامج السياسي للنجم[2].

وقد استغل النجم الفرصة لإعلان المطالب أمام الاجتماع العالمي الذي كان الأول من نوعه في برنامج ثوري يتكون من خمسة عشر نقطة تتلخص في[3]:

1-المطالبة باستقلال الجزائر[4].

2- جلاء قوات الاحتلال الفرنسية.

3-تأسيس جيش وطني.

4-حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون عملاء الإمبريالية والمعمرون، والجمعيات الرأسمالية الخاصة، وإرجاع الأراضي المحجوزة للفلاحين الذين سلبت منهم.

5-احترام الأملاك الصغيرة والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية[5].

هذه المطالب الأساسية التي نحارب من أجلها لا تنفي أعمالا جريئة فورية لانتزاع المطالب الآتية من الإمبريالية الفرنسية.

---

[1] لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م)، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ق:التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص23.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص17.

[3] نبيل أحمد بلاسي : الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية، د.م.ن، د.م.ن، 1990، ص52.

[4] عبد القادر جغلول: الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر،ط.1، تر: سليم قسطون ، دار الحداثة، بيروت، 1984، 1984، ص202.

[5] نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص52.

6- الإلغاء الفوري لقانون الأنديجينا* والقوانين الاستثنائية.[1]

7- العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية أو المبعدون.

8- حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات.

9- التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.

10- تحويل المجلس المالي المنتخب بأقلية إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.

11-انتخاب المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام أيضا.

12-التمتع بحق التعليم في جميع المراحل.

13-إنشاء مدارس للعربية.

14-تطبيق القوانين الإجتماعية.

15-إعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة[2].

وجراء ذلك يذكر مصالي الحاج: « **بأن علاقته مع الشيوعيين بدأت تتوتر بعد إلقاء خطابه في المؤتمر**»، ومن هنا ندرك جيدا بأن جمعية النجم استقلت عن الحزب الشيوعي وعن غيره، وبدأت طريقها وحيدة وقد تغير أسلوبها في العمل تبعا لتغيّر أهدافها[3].

***الأنديجينا**: تعني أهلي، لكن الفرنسيون أطلقوها على الجزائريين تعني الإحتقار والدونية (أنظر: سعيد بوزيان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي الإصلاحي (1900-1954م)، ط2، ج2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص14.)

[1] عبدالرحمان بن إبراهيم بن عقون: الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)،د.ط،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص128.

[2] محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي (1926-1937م) = وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص83.

[3] محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8ماي1945، مصدر سابق، ص70.

وحسب **محمد قنانش*** فإنّ جريدة الكفاح الاجتماعي الصادرة بالجزائر يوم 11 مارس 1927م نشرت التقرير الذي قدمه **مصالي الحاج** ، في حين نشرت جريدة الإقدام مقالا للشاذلي خير الله عنوانه "**حق الشعوب في تقرير مصير**ها "[1].

بعد المؤتمر أقامت جمعية **ن-ش-إ** تجمعا شعبيا عرض فيه ممثلو الجمعية ما قاموا به من نشاط وقام **مصالي الحاج** بترجمة التقرير إلى العربية وإلى اللهجة القبائلية بواسطة سي الجيلالي** وقد وافق المجتمعون على التقرير وشكروا ممثليه على مهمتهم[2].

لكن رغم هذا الإتحاد في المطالب ما بين العمال المهاجرين المغاربيين إلاّ أنّه مع بداية 1927 بدأ المراكشيون والتونسيون ينسحبون من النجم بدعوى أن قضيتهم لا يمكن ربطها بالقضية لجزائرية لإختلافهما باعتبارهما مرتبطتان بفرنسا عن طريق الحماية. أمّا الجزائر فقط اعتبرتها فرنسا قطعة من أراضيها ، لدلك خلال هده الفترة بدأ النجم يتوجه نحو معالجة القضايا الجزائرية[3].

*__محمد قنانش:__ من مواليد 1915م بتلمسان شارك في نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومؤلفاته: الحركة الاستقلالية بين الحربين والموافق السياسية بين الإصلاح والوطنية.

[1] لخضر عواريب: مرجع سابق، ص24.

**__سي الجيلالي:__ هو محمد سعيد الجيلالي هاجر إلى فرنسا كان ينشط مع النجم لتوعية العمال وبعدها مسؤول في جريدة الأمة توفي 1955م باريس (أنظر: أحمد الخطيب، مصدر سابق، ص136).

[2] محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945، مصدر سابق، ص49.

[3] معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص39.

المبحث الثالث : نشاطات النجم وردود الفعل الفرنسية:

لقد برز النجم ومواقفه وتأثيراته من خلال ما قدم **مصالي الحاج** ورفاقه من نشاطات أدت إلى إيصال مسامع **ن.ش.إ** إلى المستعمر، وهذا رغم ما تعرض له الأخير من حل ومتابعة لزعمائه وإيقافهم ومن بينهم زعيم الحزب **مصالي الحاج** جراء مطالبه التي ظهرت للعيان من خلال برامج الحزب التي كانت تصحَّحُ كُلَّ مرة إلى الأفضل ، ولهذا سنقوم بعرض نشاطات **ن.ش.إ** ومطالبه وبرامجه ، وما كان رد فعل الفرنسيين تُجَاهَ كل هذا، فكانت أنشطة "**ن.ش.إ**" تنقسم إلى:

1) النشاط التنظيمي:

وهو المنبثق عن الهيكل التنظيمي والذي يتكون في الأساس من الجمعية العامة* واللجنة الإدارية** والمكتب التنفيذي وهو يتكون من خمسة إلى ستة أعضاء ، وينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسؤولا لديها ومن رجاله : **مصالي الحاج ، إيماش عمار وراجف بلقاسم وشبيلة الجيلالي وبانون آكلي**[1].

فكان لهذا الهيكل نشاطه التنظيمي، والذي تمثل:

أولا: في فرنسا:

كانت الدائرة 13 هي الدائرة الأولى التي تأسست فيها قسمة للنجم ، أمّا بالنسبة لضواحي باريس فكانت أول منطقة دخلها النجم هي " **سانت دينس** – "**Saint Denis** " ثم تبعها بعد ذلك " **لوفالوا بيري** – "**Le Vollois Perret** "، وقد إنعقد فيها إجتماع سنة

*__الجمعية العامة__: تعتبر الهيئة العليا والسياسية للنجم فهي صاحبة السيادة، وتعقد اجتماعاتها. (أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحكة الوطنية الجزائرية (1930–1945م)، ط4، ج3، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص119).

**__اللجنة الإدارية__: يطلق عليها اللجنة المركزية أو التنفيذية (أنظر: نفسه، ص120).

[1] أسماء قارة: الإتجاه الإستقلالي تطوره وموقفه من الثورة الجزائرية (1926–1954م)، شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة08ماي1945، قالمة، 2015م، ص24.

1934 قال عنها **مصالي الحاج** : أنّها كانت قاعدة لنا ثم " **كليشي – Clichy** " و " **بيتو – Puteaux**" و " **بولولي بيلانكور**" – " **Bolge-Billan court** "، إضافة إلى "**كليتيا لكورث** "– "**Cligne court**" و " **لاشابيل**"– "**Lachapelle**" وبعد عامين 1935 ظهرت أقسام " **الفورفيل**" –" **Allorville** " " **أزينير**" – "**Azinéres**" و "**تانتير**"– **Naneterre** "[1].

وفي هذا الصدد نرجع إلى مذكرة **مصالي الحاج** التي يشير فيها أن:جمعية **ن.ش.إ** لم يكن لها محل قار، بل يقول: "**كنا نستعمل المقاهي والمطاعم الشيوعية لنجتمع** "، كما ذكر بأنه منذ إنشاء **ن.ش.إ** صار يقرأ الصحافة بإنتباه كبير ليفهم جيدًا تطورات الأحداث فيقول : « **وبمجرد أن بلغت ن.ش.إ ثلاثة أشهر قرَّرنا تنظيم تجمع شعبي كبير لنعرِّف بجمعيتنا وذلك يوم 26 جوان 1926 م وكنت أرأسُ التجمع وقد ألقيت فيه خطابا وقد صار شغلي ينحصر في الإشعاع في كل دوائر باريس لأُعرِّف بنجم شمال إفريقيا** »[2].

أمّا في المنطقة الوسطى ، فكانت الحركة تنتشر وسط مقاهي الجزائريين وكانت قد أُسِّست في مدينة ليون عام 1935م «**جمعية العمال الجزائريين** » وفي عام 1934م إلى قسمة من قسماته في المنطقة وإنتشرت في فيليربان – Villeurbane، و**أولان – Ouline** و**سان فون – Saint Fons** و**مون بليزير – Mon Plaisir**، وفي المنطقة الشمالية والتي ظهرت في **شارل فيل – Charle Ville** و**ريفان – Révin** وفيمان. أما المنطقة الشرقية فقد ظهرت القسمات في **لونقهي – Longny** و**ميتز – Metz** ... إلخ[3].

---

[1] سهام شرابشة: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939م)، شهادة الليسانس تاريخ، إشراف:شايب غزواني قدادرة، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي1945 ، قالمة، 2008، ص78.

[2] مصالي الحاج : مصدر سابق، ص136–137–138.

[3] سهام شرابشة : المرجع السابق، ص78–79.

كما انتقل نشاط النجم التنظيمي إلى بعض البلدان المجاورة لفرنسا خاصة بلجيكا وسويسرا وكلها مناطق تواجد العمال الجزائريين[1].

ثانيا : في الجزائر:

أُسِّس أول تنظيم للنجم في شكل خلية في قصبة العاصمة في أواخر عام 1930م وذلك بفضل الجهود التي بذلها محمد مسطول*، وكانت قسمات النجم موزعة في الجزائر على المناطق التالية:

* **الجزائر العاصمة** وتشمل هيمنتها شمال إفريقيا.
* **عمالة الجزائر:** برج البحري – بوفاريك – البليدة.
* **عمالة وهران:** وهران – مستغانم – سيدي بلعباس – تلمسان.
* **عمالة قسنطينة** ، عنابة ، جيجل ، سطيف

ويبدو أن جولة **مصالي الحاج** في الجزائر سنة 1936م بعد إلقائه خطابا في المؤتمر الإسلامي قد أثارت الحماس في اكتساب الجزائريين وظهرت قسمات في:

* **عمالة الجزائر:** الرويبة، الحراش، شرشال، تيزي وزو.
* **وفي عمالة وهران:** عين تيموشنت ، معسكر.
* **وفي عمالة قسنطينة:** قالمة وسكيكدة[2].

فكان **رد فعل السلطات الفرنسية** تجاه نشاط **ن.ش.إ** وانتشاره الواسع الذي لقيه النجم داخل الأوساط العمالية والمثقفين المغاربة أن شدَّدت مراقبتها عليه ، ومن ذلك منعته من

---

[1] أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص164.

* **محمد مسطول:** ولد عام 1908، كان له محل كانت تجري فيه اللقاءات التي تخص تأسيس أول قسيمة للنجم بالجزائر. وفي سنة1930 سافر إلى باريس وعاد إلى الجزائر حاملا أعداد من الجريدة الأمة، لتعرف بالحركة الوطنية الجديدة (أنظر: سهام شرابشة: مرجع سابق، ص79).

[2] نفسه، ص79.

ممارسة نشاطه داخل أقطار المغرب العربي ، في حين سمحت له بالنشاط المحدود في فرنسا وغيرها من البلدان الأوروبية حتى تسهل عملية مراقبته[1].

2) النشاط السياسي:

يمكن إبرازه من خلال الجرائد والصحف حيث اعتمد النجم بشكل خاص على الصحافة للاتصال بالجزائريين سواء في الوطن أو خارجه ومن بين هذه الصحف:

- **جريدة الإقدام:**

لقد تمكن النجم من استخدام **جريدة الإقدام**** بعد نفي صاحبها **الأمير خالد** إلى أوروبا ، غَيْر أن هذا الأخير بقيت روحه تطغى على نشاطات النجم في السنوات الأولى له ، إلى أن بدأ **مصالي الحاج** يعْطي للنجم اتجاها وطنيا محضا ، حيث ظهر حينئذ كتنظيم مستقل بزعامة مصالي[2].

ولما توقفت أعاد النجم إصدارها تحت اسم الإقدام الباريسي** ونتيجة لذلك كان **رد فعل السلطات الفرنسية** في أول فيفري 1927م أن منعت من توزيع الجريدة ، لكن النجم أعاد إصدارها في فرنسا بإسم "**الإقدام الشمال الإفريقي**"[3].

وعلى إثر توقيف جريد الإقدام عمد **مصالي الحاج** تحضير الجمعية العامة السنوية المقررة إنعقادها يوم 19 فيفري 1928م في شارع **بروتان رقم49** ، تضمنت مادته الثالثة على أن هدف الجمعية الأساسي هو:

---

[1] معمر العايب : مرجع سابق، ص30.

[2] زهير إحدادن: شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشوراتANEP، د.م.ن ، 2010، ص20.

** **الإقدام الباريسي:** صدر منها ثلاثة أعداد أكتوبر1926 وجانفي1926 وفيفري1927، كانت تطبع في باريس تحت إشراف محمد معروف، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكانت شديدة اللهجة تدعوا الجزائريين إلى الثورة (أنظر: أحمد الخطيب: مصدر سابق، ص246).

[3] سهام شرابشة: مرجع سابق، ص77.

تنظيم النضال من أجل إستقلال بلدان إفريقيا الثلاثة التي تكافح ضد كل إضطهاد إستعماري، وقد نتج عن ذلك تخلي الحاج عبد القادر علي عن النجم ولم يعد له أي إهتمام وشرع ذو الإتجاهات الشيوعية في الإنسحاب[1].

وكان **رد فعل السلطات الفرنسية** أن أصدرت قرار العمل حزب **ن.ش.إ** لمطالبته باستقلال شمال إفريقيا، كما شن عليه المستعمرون بالجزائر حملات دعائية شديدة خاصة من طرف رابطة شيوخ البلديات المستعمر الذين شدّدوا ضغطهم على الحكومة الفرنسية حتى قامت بحله وإيقاف جريدته[2].

فإنتقل أعضاء **ن.ش.إ** إلى العمل السري وتشكل في عام 1929م "**حزب النجم الثاقب**" وتبنى برنامجا أكثر إعتدالاً من **ن.ش.إ** وأصدروا "**جريدة الأمة**"[3].

وهذه الأخيرة التي أصدرها زعماؤها سنة 1930م وشعارها "**جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية**"، وكان المدير السياسي **لجريدة الأمة**[*] هو مصالي الحاج الذي كان خلالها هو المتحدث بإسم النجم، أما مديرها فكان عمار إيماش[**][4]، وفي نفس السنة قدّم النجم القضية إلى عصبة الأمم بجنيف احتجاجا ضد احتفالات الذكرى المئوية والتذكير ببشاعة الاستعمار[5].

---

[1] أم خير قسوم: تطور حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية (1946-1954م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محد خضير، بسكرة، 2013، ص18.

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)، مرجع سابق، ص83.

[3] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004 ، ص218.

[*] **جريدة الأمة:** جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية صدر أول عدد منها في أكتوبر 1930 مؤسسها و مديرها السياسي مصالي الحاج و صاحب إمتيازاتها سي الجيلالي ،توقفت عن الصدور نهائيا في أوائل ح.ع.2 (أنظر :أم خير قسوم :مرجع سابق،ص18).

[**] **عمار إيماش:** من مدينة تيزي وزو الكاتب العام للنجم والمسؤول عن جريدة الأمة، (أنظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ص212).

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، مرجع سابق، ص274.

[5] أسماء قارة: مرجع سابق، ص19.

لقد واصل أعضاء النجم نشاطهم في الخفاء حتى تمكنوا من إعادة تأسيسه باسم "**نجم شمال إفريقيا الجليل**" وتبنوا في هذه المرة مطالب أقل عنفا وأكثر إعتدالا، وفي عام 1933 عاد **ن.ش.إ** إلى الظهور وعقد أعضاؤه مؤتمرا للمطالبة بتحقيق إجراءات عاجلة قبل الإستقلال وأخرى آجله بعد الإستقلال[1].

ونظرا لكثافة نشاطه وتوجهه الثوري كان **رد فعل السلطات الفرنسية** أن أصدرت أحكاما متفاوتة في حق زعمائهم وعلى رأسهم "**مصالي الحاج**" الذي أُوقف من طرف الشرطة الفرنسية[2]،ثم أُطلق سراحهم وعادوا إلى نشاطهم الحزبي عام 1934[3].

ليعود ويظهر النجم تحت تسمية جديدة أخرى خلال هذه السنة وهي "**لجنة التجمع الشعبي**" ونتيجة لهذا النشاط وبتهمة إعادة هيئة منحلَّة ، خلافا للقانون تمت متابعة زعماء النجم وعلى رأسهم" **الحاج أحمد مصالي**" حين حُكم عليهم بالسجن لمُدَدٍ متفاوتة، وبعد خروج مصالي الحاج من السجن عام 1935 م أعاد تكوين حزب النجم تحت تسمية جديدة وهي "**الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا**"[4]. وفي هذه السنة ألقي القبض على **مصالي الحاج** بحجة إنشاء منظمة سياسية غير قانونية، ثم أطلق سراحه عام 1935م ، بعد أن برأته محكمة النقض وحكمت بعدم شرعية حل هيئة **ن.ش.إ** و إعتبرتها هيئة نقابية قانونية[5].

وبعد مرور أربعة أشهر على خروجه حاولت السلطات الإستعمارية إعتقاله مرة أخرى بتهمة القيام بالنشاط المضاد للعدوان الإيطالي على الحبشة ، لكنه سارع بالخروج إلى

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية(1836-1954م)، ، مرجع سابق، ص84.

[2] حياة هدوش: مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه (1930-1936م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: شهرازاد شلبي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص24.

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية(1836-1954م)، المرجع السابق، ص85.

[4] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)،ج1،مرجع سابق، ص245.

[5] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م)،المرجع السابق، ص85.

سويسرا وهناك إلتقى برائد النضال والكفاح العربي الإسلامي الزعيم شكيب أرسلان بمناسبة إنعقاد المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف في سبتمبر 1935م[1].

وبقي هناك إلى أن أصدرت الجبهة الشعبية عفوًا كاملا عن كل سياسي ليعود وينشط قانونيا ضمن[2] نجم شمال إفريقيا[3].

❖ **مطالب النجم:**

ومع كل هذه النشاطات فقد كان للنجم مطالب جديدة وتتلخص فيما يلي، وهي المطالب النهائية التي طرَحها في مؤتمر الجمعية سنة 1938م:

1. الإستقلال الكامل للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي[4].
3. إنشاء الجيش الوطني.
4. مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الإقطاعية.
5. العفو العام عن الجزائريين الذين سجنوا أو نفوا .
6. حرية الصحافة.
7. إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
8. حق التعليم لكل الجزائريين.
9. إنشاء المدارس العربية.
10. تطبيق جميع القوانين الإجتماعية على الجزائر.

* إن المطالب التي قدمها النجم هي مطالب ثورية تخدم الأمة الجزائرية[5].

---

[1] رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج1،مرجع سابق، ص245.

[2] حياة هدوش: مرجع سابق، ص24.

[3] شوش حباسي: من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر(1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 1998، ص42.

[4] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990، ص43.

[5] أحمد بن فليس: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1945-1962م)، شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، ق: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص42-43.

المبحث الرابع: مصالي الحاج و موقفه من مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي

1. مشروع بلوم فيوليت:

إن مشروع بلوم فيوليت راجع إلى الأفكار التي أتى بها –**موريس فيوليت**– وحولها إلى مشروع قدمه إلى مجلس النواب الفرنسي عام 1935م[1].

وقد رفضه **ن.ش.إ** منذ البداية لأنه يتنافى مع مبادئه التي تدعو إلى الإستقلال، حيث إعتبره مصالي الحاج أداة جديدة إستعملها الإستعمار بغرض تقسيم الشعب الجزائري وذلك بفضل النخبة عن الجماهير تبعا للأساليب التقليدية التي كانت تشكلها[2].

فنظّم بعد ذلك العمال الأفارقة الشماليين مسيرة ضخمة وكان **مصالي الحاج** على رأسها ورفعوا لافتات كتبت عليها: «**حرِّروا شمال إفريقيا، حرِّروا سوريا، حرِّروا العالم العربي**»[3].

لكنّ الحكومة الشعبية لم تستجب للنجم خاصة بعد ما عرفت بأنه يهدف إلى تحقيق الإستقلال[4].

وقبل ذلك صرّح **مصالي الحاج** في "**جريدة الأمة**"، قائلا: « **هذا الشعب الجزائري الذي وحدته اللغة والدين ذو ماضٍ مجيد لا يسمح لهذا الوطن تقبُّل إصلاح هجين غير لائق. هذا المشروع في خدمة المستعمر ويعتبر جهاز تقسيم الشعب الجزائري**». هذا التصريح أدّى إلى القطيعة بين **ن.إ.ش** والحكومة الشعبية التي راحت ترمي **مصالي الحاج** بمختلف الألقاب والإنتقادات مثل: الأمي، المتسول، المستفز[5].

---

[1] أسماء قارة: مرجع سابق، ص26.

[2] سهام شرابشة: مرجع سابق، ص76.

[3] أسماء قارة: المرجع السابق، ص27.

[4] يوسف مناصرية: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939م)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص85.

[5] سهام شرابشة: مرجع سابق، ص72.

2. المؤتمر الإسلامي الأوروبي :

وفي سبتمبر من سنة 1935 م انعقد المؤتمر الإسلامي الأوروبي لمسلمي أوروبا بجنيف تحت رئاسة الأمير **شكيب أرسلان** حضره عن النجم رئيسه **مصالي الحاج**، والكاتب العام **عمار عيماش وبانون أكلي** من باريس، وقد استمر المؤتمر من 12 إلى 17 سبتمبر وتحدث أثناءه مصالي الحاج وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال إفريقيا[1].

3. المؤتمر الإسلامي الجزائري:

عقد المؤتمر الإسلامي يوم 07 جوان 1936م بقاعة ماجيستيك (الأطلس) بباب الوادي، حضرة ممثلون عن الأطراف المشاركة وهم : فيدرالية المنتخبين، الأعيان، جمعية العلماء المسلمين والشيوعين ولم يحضره **مصالي الحاج** ولا أي مناضل في نجم شمال إفريقيا وقد اعترف المؤتمر بمجهودات فيوليت والبرلمانيين أصدقاء الجزائر[2].

وقد كان منتظرا من المؤتمر أن يتبنَّى القضية الوطنية على حقيقتها، لكنه راح يطالب: بإلحاق الجزائر بفرنسا وبالتمثيل في البرلمان الفرنسي. هذا في الوقت الذي رجع فيه رئيس النجم **مصالي الحاج** إلى باريس، تقابل مع الوفد الجزائري للمؤتمر الذي جاء يطالب بإلحاق الجزائر بفرنسا وقرَّر الدخول إلى الجزائر مع وفد المؤتمر، هدا المؤتمر الذي جاء بكراس مطالب يعرضها على الأحزاب والوزراء، ورجع يوم 02 أوت 1936م يجرُّ ذيول الخيبة والمرارة[3].

ولقد أبدى **مصالي الحاج** موقفا من المؤتمرين و بوصول أعضاء الوفد إلى باريس إتصل بهم **مصالي الحاج** وحاول إقناعهم بالعدول عن المطالب المقرر تقديمها لحكومة الجبهة الشعبية لكن الشيوعيين عارضوا هذا التدخل من طرف النجم فلجأ هذا الأخير

---

[1] محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائريين الحربيين (1919-1939م)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982ص67.

[2] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص72.

[3] محمد قنانش: آفاق مغربية المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945، المصدر السابق، ص46،71.

ن.ش.إ إلى تنظيم تجمعات عمالية ضخمة مصرحا فيها عن معارضته لبعض مطالب المؤتمر ومن بين تلك التجمعات، تجمع 31 جويلية 1936م[1].

وعندما أعاب **مصالي** على **ابن باديس**[*] لقربه من الأحزاب التي يعتقدها مواليه لفرنسا ذكره زعيم العلماء أنه من السهل الحديث من باريس، بعيدًا عن الواقع الجزائري، وقال: «**أنه** من **الصعب التمسك بنفس الأفكار في الجزائر**» فحدث ما لم يكن متوقعا نهض مصالي الحاج من مكانه فقال متحديا ابن باديس: « **سآتي إلى الجزائر وسأخاطب الجماهير بنفس اللهجة**»، وذلك ما حدث فعلا يوم 02 أوت 1936 م[2].

وهو يوم الذي عقد فيه تجمع شعبي بالملعب البلدي بالعناصر بالعاصمة لتقديم تقرير اللجنة التنفيذية حول تلك الإتصالات والمطالب، حضر **مصالي الحاج** هذا التجمع وألقى كلمة **[لم يكن مبرمجا]** عبر فيها عن وجهة **ن.ش.إ** ووجد الفرصة مناسبة جدا له لدعوة الشعب الجزائري إلى الإنضمام إلى النجم، حيث كانت خطبة **مصالي** أقرب إلى آمال الشعب الجزائري، و إستطاع خلال ذلك أن يكسب شهرة، وهو ما كان يحلم بها أمام أكثر من عشرين ألف حاضر ، فقد أبهر الحاضرين بلغته الخطابية وقدرته على التبليغ وبساطة أسلوبه مع التعبير مباشرة[3].

---

[1] محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939م)،د.ط،ج1، تر:أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر،2011، ص50.

[*]**عبد الحميد ابن باديس:** ولد في 4أفريل1889م، في قسنطينة وتلقى في صغره تربية راسخة، ودخل الكتاب في البداية وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وفي سنة1908 أرسل ابن باديس إلى تونس للإلتحاق بجامعة الزيتونة، تفرع سنة1913 إلى سنة1925 للقيام بالعمل التربوي، وفي يوم 5ماي1931م إنعقدت بمدينة الجزائر في نادي الشرقي الجمعية العامة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين وتم فيها إنتخاب ابن باديس للجمعية، توفي 16أفريل1949.(أنظر: الشيخ بوعمران :عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الثقافية ،سنة الجزائر في فرنسا،ع:السادس ،الجزائر ،أفريل-ماي2003،ص10).

[2] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص78.

[3] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899-1985م) ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق:التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005،ص78.

وبين **مصالي الحاج** من خلال خطابه معارضته لمطالب المؤتمر، وأكد أنَّ أرض الجزائر ليست للبيع ودلك لقوله مقولته الشهيرة :"**هده الأرض أرضنا،وليست للبيع**" .[1] وأن محاولة إلحاقها بفرنسا أمر مستحيل لن يكتب له النجاح لأنَّ التربة مازالت مبلَّلة بدماء قوافل الشهداء[2].

فكان هذا الخطاب بمثابة البداية الحقيقية لإنتقال **ن.ش.إ** من فرنسا إلى الجزائر، وإتهم **ابن جلول مصالي الحاج** بالولاء للسوفياتيين ورد عليه **مصالي الحاج** قائلا: « **إنَّ نجم شمال إفريقيا فخور بتأكيد رفضه إلحاق الجزائر بفرنسا**»[3].

ورأت حركة **ن.ش.إ** بأنَّ مطالب المؤتمر لم تخرج عمَّا جاء في مشروع **بلوم فيوليت** أي أنها تدعوا إلى الإدماج، لذلك قامت الأخيرة بتقديم أربعة مطالب بمفردها لحكومة الجبهة الشعبية أسمتها **المطالب المستعجلة**، وهي:

1) الإستقلال الكامل للجزائر.
2) جلاء الجيش الفرنسي من التراب الجزائري.
3) إنشاء جيش وطني.
4) إنشاء برلمان وطني جزائري.

ضمتها مطالب سياسية وإقتصادية وإجتماعية وإدارية[4]. خاض **مصالي الحاج** خطابه التاريخي للشعب الجزائري باللغة العربية حياهم فيها وعبر عن مشاعره إتجاههم وإتجاه

---

[1] مصطفى فائزة: إعادة إعتبار إلى أبي الثورة مصالي الحاج ذلك المجهول، جريدة الأخبار، ع:1522، الثلاثاء 27أفريل 2011،ص13.

[2] حسين بربورة: الحزب الشيوعي الجزائري (1936–1956م)، ، شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: مالك الود ،كلية الآداب والعلوم الإجتماعية والإنسانية، ق: العلوم إنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013، ص9.

[3] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص75.

[4] مفيدة حليلو، كريمة قادري: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1935م، شهادة الليسانس في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف قاسمي، كلية الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية، ق : التاريخ والآثار، جامعة 08ماي1945، قالمة،2007، ص34.

وطنه. وخطاب باللغة الفرنسية تحدث فيه عن النجم وعن المؤتمر الإسلامي وما قرر فيه، وقد صرح مصالي الحاج خلال خطابه هذا لتأييده للمؤتمر الإسلامي رغم ملاحظته عليه الضعف والتسرع، وقال: « **لكنَّنا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من كراس المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني**»، ودعا الشعب الجزائري للإلتفاف حول **ن.ش.إ**، كما قال: «... **منظمتكم الوطنية: ن.ش.إ**»[1].

وأثناء مهرجان 02 أوت 1936م صرح مصالي الحاج، قائلا: «**مدينة الجزائر لم أعرفها قبل اليوم لدينا فيها حفنة من المناضلين يناضلون في السرية التامة توجهنا لحضور هذا التجمع المهم بعدده لأنه جمع حوالي عشرون ألف جزائري بالملعب البلدي جاؤوا من مختلف المناطق بعد أخذ ورد بصعوبة كبيرة منحونا دقيقتان أو ثلاثة لنحيي فيها الحاضرين، أرادوا منعنا من ذلك لأنهم خافوا منا**»، وقد **أبدى مصالي** فرحته بوجوده على أرض الوطن ثم حيًّا المرأة التي كانت حاضرة في المؤتمر، وأظهر عداءه لمشروع بلوم فيوليت الذي يدعوا له هذا المؤتمر[2].

و إختتم حديثه مناديا بأعلى صوته (على حد قوله): "**فلتسقط الأندجينا فلتسقط القوانين الإستثنائية العنصرية يحي الشعب الجزائري تحيا الأخوة بين الشعوب، يحيا نجم الشمال الإفريقي**"، وقد خرج مصالي مرفوعا على الأعناق من المؤتمر لشدة الحماس والفرحة، ثم قام بجولة في غرب الجزائر وشرقها[3].

❖ **النداء الأول لمصالي للشعب الجزائري:**

وقد أدلى **مصالي الحاج** بالنداء الأول إلى الشعب الجزائري قبل رجوعه إلى باريس في شهر نوفمبر 1936م، وفيه يقول: «**أيها الشعب الجزائري الكريم إنَّ مبادئ حزبك الوطني الذي أسس على المليه من أول يوم هي السعي لتحريرك بالطرق المشروعة في دائرة**

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي(1926-1937م)، مصدر سابق، ص62-63.

[2] مفيدة حليلو، كريمة قادري: مرجع سابق، ص43.

[3] محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي (1926-1937م) ، المصدر السابق، ص 74-75.

إسلامك وجنسيتك الغالبة المتألقة في بطون الأجيال، والدفاع عن كرامتك والذود عن حماك في محيط ذاتيتك المقدسة، تلك هي مبادئها التي فطرنا عليها ... وعليها نبقى وعليها نموت نحن نريد أن تكون لغتك لغة رسمية بالبلاد، نريد أن تكون مساجدك وأوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم، ونطلب لك برلمانا جزائريا يضمن لك ذاتيتك وحقوقك»[1].

[1] محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي1945، مصدر سابق، ص49.

الفصل الثالث: مصالي الحاج و نشاط حزب الشعب الجزائري

المبحث الأول: تأسيس حزب جديد بشعار جديد.

المبحث الثاني :مصالي الحاج و الإنتخابات البلدية (1937-1939م).

المبحث الثالث : إعتقالات مصالي الحاج و محاكماته.

المبحث الرابع :مصــالي الحـــــاج ما بين (1943-1945م).

المبحث الأول: تأسيس حزب جديد شعار جديد

وحسب ما أورده المؤلف "**محمد الطيب العلوي**" فإن هناك عوامل شجعت **مصالي** الحاج ورجال النجم على إعادة تكوين منظمتهم المنحلة من جديد باسم جديد على أساس أن يتكثف نشاطها فوق التراب الجزائري بدل التركيز على المهجر ومن بين هذه العوامل هي:

- المؤتمر الإسلامي
- الإتصال بالجماهير.
- الإقبال الكبير على سماع الخطب[1].

وكما يبدو فإن حلَّ النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي إذ سرعان ما استعان بأسماء أخرى كعادته وذلك في مرحلة انتقالية قصيرة، حيث تطلع مصالي الحاج وهو ما يزال في "ليون" لفكرة تأسيس "**جمعية أحباب الأمة أو أصدقاء الأمة** Les Amies d el-ouma " وهذه المرحلة تمتد من تاريخ حل النجم في 26 جانفي 1937م حتى 11 مارس 1937م[2].

حيث يبدو أن فكرة "**أحباب الأمة**" ليست جديدة فهناك نشيد قد وضع في سبتمبر 1936م يحمل هذا المعني جاء فيه:

هيا يا أحباب الأمة و يا أنصار الحرية.[3]

وفي هذا الصدد يذكر مصالي بأنه بعد عودته من "**ليون**" إلى **باريس** اجتمع بقادة الحزب وقرروا تأسيس "**جمعية أحباب الأمة**" ثم وجهوا رسائل خطية إلى القسمات بفرنسا

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1945م)، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص198.

[2] قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)، دراسة مقارنة، شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ق :التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص236-237.

[3] صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر= من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962م)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 240 .

وفي الجزائر وفي بلجيكا وصدرت طبعة خاصة من جريدة الأمة التي واجهت احتجاجا لكل جرائد أحزاب الجبهة الشعبية، ثم توجه قادة جمعية أحباب الأمة نحو جمعية حقوق الإنسان ونحو لجنة المثقفين اليقظة المعادين للفاشية ، وإلى أحزاب الجبهة الشعبية ومنظمات الشعوب المستعمرة وإلى أصدقاء النجم مثل: مارسو، بيغار، دانيال غيران ....، أي تمَّ طرق أبواب من أجل التأييد والمساندة[1].

لتكون هذه الجمعية النواة لتأسيس حزب جديد، تحت اسم "**حزب الشعب الجزائري P.P.A**"[2*] الذي ولد يوم 11 مارس 1937م وكان قرار إنشائه قد تم بالإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء اللجنة المركزية ومنهم: **مصالي الحاج، وعيماش وراجف**[3].

وانطلق **مصالي الحاج** عشية ذلك اليوم إلى المهرجان الذي كان قد أعدّ له في "**تانتير**" للإعلان رسميا عن تأسيس الحزب من جديد وأعلن **مصالي الحاج** النبأ بقوله: "**الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم أننا خلال بعد ظهر هذا اليوم الذي « ذكرناه أنفا» أسسنا ح،ش،ج وذلك بوضع علم وخبر في محافظة الشرطة، إن الفعل الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب سوى الحياة، وسوى أن يلعب دوره كاملا وأن ينجز مهمته السامية التي من أجلها ولد، إننا نتمنى له جميعا السعادة والنجاح والمستقبل الجميل، والآن وقد وصل إلى هذا العالم فإنه يرث ماضيا عليه أن يعذبه وينعشه، إن هذا الطفل هو ابن كل الجزائريين، وأنا إذ أضعه بين أيديكم، أطلب منكم أن تحبوه وأن تحموه وتدعوه يتمم مهمته، وليحميه الله القدير**[4]".

---

[1] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص236.

[*] فهو يعتبر إمتدادا لحزب النجم.

[2] عباس كبريت بن يوسف: تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1954 م= التاريخ بأنشطة مرسومة، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 59.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1945م)، ج3، مرجع سابق 144.

[4] أحمد الخطيب :مصدر سابق، ص245.

وبعد هذا نقل الحزب نشاطه إلى الجزائر بعد عودة مصالي الحاج إليها من فرنسا يوم 18 جوان 1937م[1] واختيرت تلمسان منطلق **ح.ش.ج** كونها مسقط رأس **مصالي الحاج** رئيس الحزب، وكذلك لأسباب تمويلية[2] وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم[3] وكانت تتلخص فيما يلي:

1. المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية لأن الجزائر لها شخصيتها الخاصة المكتسبة من تقاليدها وتاريخها المجيد ولغتها ودينها[4].
2. تشكيل حكومة جزائرية شعبية.
3. احترام حقوق الامة الجزائرية.
4. بعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الإسلامي[5].
5. بالإضافة إلى أنه يرمي إلى : الاستقلال الجزائر التام وبناء أسس دولة جزائرية تكون مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الإسلامي[6].

وإنّ التسمية الجديدة لـ(**ح.ش.ج**) " Le Parti Du Peuple Algerien " P.P.A أوضحت بداية نشاطه الوطني القطري أو الانطلاق من العمل القومي المغاربي إلى الوطنية الجزائرية، ويذكر **مصالي الحاج** عن هذا التحول: "**كان هدف النجم الدفاع عن كل شمال إفريقيا وبواسطة حزب الشعب أردنا تحديد نشاطنا في الجزائر مع احتفاظنا بعلاقتنا مع**

---

[1] وهيبة بن الصغير، نادية بوزوالغ. الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين العالميتين (1919-1939م)، شهادة اليسانس، إشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2003،ص 48.

[2] Omar Karliyi : L'Etoile Nord Africaine Et Le Mouvement National Algérien : (Actes des colloque) du 27Février au 1mars 1987,sans maison édition, Alger, 2000, p190.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، مرجع سابق، ص 144.

[4] محمد مورو: بعد 500 عام من سقوط الأندلس (1492هـ-1992م)= الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، د.ط، المختار الإسلامي للطبع، القاهرة، 1992، ص 89.

[5] محفوظ قداش ومحمد قناش حزب الشعب الجزائري (P.P.A)= وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، د.ط، تر: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 45.

[6] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 99.

تونس والرباط يجب إذن إعادة النظر في برنامجنا السياسي"، وذلك لأنّ الأحداث الجارية بالجزائر كانت فرصة نادرة وسائحة لنقل العمل الوطني إلى الميدان الأم وظلت فرنسا لظروفها السياسية والاجتماعية ميداناً لعقد مؤتمرات الحزب ودعمه من جديد معنويا وماديا.[1]

وتماشيا مع ذلك قرّر **مصالي الحاج** وأنصارُه أن يكون الشعار الجديد لحزبه هو: «**لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرّر**»، **فالاندماج** خرافة وتضليل لأن **ش،ج** المتمسك بلغته ودينه وماضيه لا يمكن أن يندمج في غيره أو يُمحى من الوجود، أما **الانفصال** غير ممكن لأن الأمم لا يمكنها أن تتكمش على نفسها، **فالجزائر المحررة** تصبح صديقة وحليفة لفرنسا لأن المنافع المشتركة والأمن المشترك يحتمان على الاثنين مساعدة حقيقية وصريحة وهذا الموقف ليس تراجعا بالنسبة لبرنامج النجم، ولكنه تفَهُّمٌ للوضعية الجديدة وتلاؤم مع الظروف العالمية وهو يعمل على تحرير الجزائر تحريرا كاملا.[2]

ونستخلص من هذا الشعار أنّ **مصالي الحاج** قد إختار طريقة المرونة و الإبتعاد عن الواجهات السياسية التي قد تحطم حزبه. ولهذا تخلى عن إستعمال كلمة الإستقلال وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية، وقد إعترف بهذه الحقيقة حين أعلن في مقابلة صحيفة مع "**جريدة الزهرة التونسية**" يوم 5جوان1937م بأنّه ليس ضد الفرنسيين ولكنه ضد الإمبرياليين وبأنه يعمل من أجل التحرر والتخلص من السيطرة الأجنبية[3].

والجدير بالذكر أن **ح.ش.ج** في تاريخه مر بمرحلتين أساسيتين :

1- المرحلة الشرعية: [11مارس1937-1939]:أي منذ إنشائه حتى حله من طرف السلطات الفرنسية وتميزت بسياسة إنتخابية معتدلة ذات طابع إصلاحي[4].

---

[1] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1934-1939م)، مرجع سابق، ص 71.

[2] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص 245

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص303.

[4] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص15.

2- المرحلة السرية: [1939-1946]:واصل نشاطه وتنظيمه بعد حله وتعاظم في أوساط الشعب وأنشأ إدارة جديدة سرية[1].

[1] ناجي عبد النور: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، التراث العربي، الجزائر، د.س.ن، ص35.

المبحث الثاني: مصالي والإنتخابات البلدية (1937-1938م):

إلى جانب النشاطات العديدة التي قام بها **ح.ش.ج** فإنّه حاول خوض تجربة الإنتخابات، فكانت الإنتخابات الجزئية التي نظمتها السلطات الإستعمارية في يوم 24 أفريل 1937م أول تجربة له إلاّ أنّه لم يتحصّل على أي مقعد[1].

كما أن **مصالي الحاج** قد حاول أن يدعم حزبه عن طريق المشاركة في الإنتخابات الجزئية التي جرت في الجزائر وذلك بعد عودته من فرنسا يوم 20 جوان1937م[2].

ففي 27جوان1937م تم تقديم قائمة بإسم "**ح.ش.ج**" للإنتخابات البلدية وقد حصلت القائمة في دورتها الأولى على ثلاثمائة و ثلاثة أصوات، وعلى الرغم من عدم تحصّل الحزب على الأصوات اللازمة في الإنتخابات البلدية لمدينة الجزائر، فقد حقق نجاحًا كبيرًا لأنه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية[3].

وأصدر **ح. ش.ج** أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان "**الشعب**" [4] بالإضافة إلى"**جريدة الأمة**" التي كانت تصدر بالفرنسية، وكانت "**جريدة الشعب**" نصف شهرية يديرها **مصالي الحاج** ويرأس تحريرها السيد **مفدي زكريا**، ثم خلفه السيد **محمد قنانش**[5].

وفي 4 جويلية 1937م أقيمت الدورة الثانية للإنتخابات البلدية ، وحصلت قائمة الحزب على ثلاثمائة و إثنين و سبعين صوتا، وبهذا الصدد صرح "**موريس فيوليت**" لجريدة (ليكودالجي) عن تخوفه من نفوذ حزب الشعب وترسيخه على أرض الجزائر بالرغم من أنه لم يفز في الإنتخابات[6].

---

[1] عمار عموره، ونبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1،مرجع سابق، ص325.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص302.

[3] وهيبة بن صغير، نادية بوزوالغ: مرجع سابق، ص57.

[4] رياض بودلاعة: مرجع سابق، ص27.

[5] فائزة فكيرين: الدعم التونسي للثورة الجزائرية (1959-1962م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: إبراهيم غاشي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص14.

[6] محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، مصدر سابق، ص90.

ولم يكن الهدف من الإنتخابات الحصول على المقاعد بل هو الدعاية للفكرة والوعي الوطنيين اللذان كانا شبه مفقودين[1] ، لكن **الحزب الشيوعي الجزائري** الذي يدعم حكومة الجبهة الشعبية* في فرنسا تصدى **لمصالي الحاج** ودخل في حرب ضده لأنَّ **مصالي الحاج** يعارض سياستها وفي الفترة كان الحزب الشيوعي مدعوما من طرف الحكومة الفرنسية التي تتألف من الشيوعيين والإشتراكيين. وقبل كل هذا، وبتاريخ 8 جوان 1937م دخل الشيوعيون في صراع مع مصالي الحاج وحزبه وإتهموه بأنّه قومي عربي وبأن حزبه عبارة عن منظمة سياسية تسمى للإستقلال. كما إنتقدوا منهجه وأسلوبه وبرامج عمله الذي يختلف تماما عن برامج الحزب الشيوعي، كما أنَّ **عمار أوزڤان*** إتهم **مصالي الحاج** بأنه يخدُم مصالح الإمبريالية و الإستعمار[2].

وبمناسبة إنتخابات المجالس العمالية التي جرت في 17 أكتوبر 1937م قرَّرت إدارة **ح.ش.ج** ترشيح المساجين كرمز[3]. وهذا كله من دلائل الشجاعة والتصميم والتحدي، فرُشِح **مصالي الحاج** بالعاصمة **ومحمد مسطول** بالبليدة و**حسين لحول** بالمدية، **وموساوي رابح** بتيزي وزو و **مفدي زكرياء** بقسنطينة **وخليفة عمار** بسكيكدة **ومعروف بومدين** بوهران **ومصطفى بن زروق** بسيدي بلعباس[4].

---

[1] وهيبة بن صغير، نادية بوزوالغ: مرجع سابق، ص57.

* **الجبهة الشعبية**: تحالف وتكتل من أحزاب التيارات الفرنسية: الحزب الشيوعي الفرنسي، الحزب الإشتراكي الكونيفيدرالية العامة للعمال، الحزب الراديكالي الإشتراكي فيما بعد .

* **عمار أوزڤان [1910-1981م]**: ولد بالجزائر من عائلة ميسورة الحال كانت تملك أراضي شاسعة قبل مصادرتها من طرف السلطات، تلقى تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، ثم بالمدرسة الفرنسية، بدأ الممارسة السياسية في سن مبكرة، إذا أنشأ 1926 فرعا نقابيا بمصالح البريد الذي كان يعمل فيه، إنضم بعدها إلى حركة الشباب الشيوعي. (أنظر: المبطة هدى: سماعيل نعيمة، قسطل بدرية: دور الحزب الشيوعي الجزائري في الحركة الوطنية (1935-1956م)، شهادة الليسانس في التاريخ العام، إشراف: بلعجال أحمد، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي،د.م.ن، 2010، ص51).

[2]عمار بو حوش: مرجع سابق، ص302.

[3]محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م) مصدر سابق، ص96.

[4] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص203.

وخلالها تحصل **مصالي الحاج** في الدورة الأولى على 2485 صوتا، بينما حصل زروق محي الدين مرشح الإدارة على 1888صوتا، وفي الدورة الثانية التي جرت بعد أسبوع تحصل **مصالي الحاج**[1]رئيس الحزب على 3450 صوتا و فاز بالأغلبية ، ولكن الإدارة الإستعمارية زعمت أنه غير صالح للنيابة لأنه مسجون وقد عينت مكانه عميلها **زروق محي الدين**[2] وذلك باللجوء إلى التزوير الممنهج ، كما رفضت إحتجاجات **مصالي** على إعتبار أنها غير مؤسسة تطبيقا للمادتين 10و13 من مرسوم 06 فيفري 1919م الذي بمقتضاه كان **مصالي** غير مخولٍ للترشح، ومع هذا فإن إسم **مصالي الحاج** تغلغل في الأحياء القصديرية والأكواخ كما أن تنظيمه أخذا يتجذر تدريجيا في البلاد[3].

وخلال هذه الإنتخابات التي جرت في الجزائر، أصدر **ح.ش.ج** بيانا إنتخابيا حدَّد فيه أهدافه السياسية[4].

وأعلن شعار الإنتخابات ومضمونه: «**إنتخبوا مصالي ضد القمع، ومن أجل الوحدة ... وكل واحد يمكنه أن يحتفظ بإيديولوجية الخاصة، ... في إطار عمل مشترك لإنقاذ شعبنا من الضائقة التي يكابدها**»، وهذا دليل على أن مشاركة **ح.ش.ج** في هذه الإنتخابات وسيلة أخرى لمقاومة القمع وهجومات خصومه بمجرد الحصول على عهدة في المجلس العام، كما أنها كانت وسيلة جيدة لإثارة التضامن من وسط الجماهير مع زعيمها المحبوس، إذْ صرَّح قائلا: « **إن الأمة المستعمرة ستقود الجزائر نحو تحرُّر معنوي ومادي، وهدف ح.ش.ج هو الرقي بالجزائر إلى مصف الأمم الكبيرة** »[5].

---

[1] محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربيين (1919-1939م)، مصدر سابق، ص97.

[2] إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م، د.ط، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص36.

[3] أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر= من الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة،د.ط، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002، ص152-153.

[4] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص251.

[5] أحمد مهساس: المرجع السابق، ص150-151.

وعلى غرار الإنتخابات التي شارك فيها مصالي الحاج كانت هناك إنتخابات أخرى لـ(**ح.ش.ج**) لم يشارك فيها وهي بمثابة إستمرارية ل(**ح.ش.ج**) في المشاركة في الإنتخابات حيث حقق بعض أعضائه نجاحا في إنتخابات أكتوبر 1938[1].

وكذلك في إنتخابات أفريل 1939م التي شارك فيها **ح.ش.ج** والتي نظمتها السلطات الإستعمارية وزورتها رغم فوز مرشحيه الساحق[2].

---

[1] رياض بودلاعة: مرجع سابق، ص28.

[2] عموره عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانه، الجزائر، 2002، ص180.

المبحث الثالث: إعتقالات مصالي ومحاكماته :

لقد تضاعفت مشاكل **ح.ش.ج** في صيف 1937م خاصة بعد أن أظهر قائده معارضته للإصلاحات التي تبنتها حكومة الجبهة الشعبية، حيث وصف مصالي الحاج الإصلاحات السياسية في الجزائر التي كانت تعمل حكومة الجبهة الشعبية لتحقيقها بأنها عبارة عن "**عظم للتمشيش**" ولا تقضى على التعسف والإضطهاد السائدين في البلاد[1].

وبعد أيام من تأسيس **ح.ش.ج** عَلِمَ مصالي الحاج بتنظيم الفرنسيين لتظاهرات وإحتفالات في مدينة الجزائر بمناسبة العيد الوطني الفرنسي يوم 14 جويلية 1937م فأراد الحزب إستغلالها لإبراز مطالب الشعب الجزائري في الإستقلال عن فرنسا[2].

وقد واجه من خلال هده المظاهرات الإستعمار الفرنسي و ميز نفسه عن شعارات الجبهة الشعبية بحمله للعلم الجزائري.[3]

الذي حصل عليه من زوجته بتلمسان وجند ثلاثة ألاف مناضل للمشاركة في تلك الإحتفالات أين رفعوا علم الجزائر، وأخذو يرددون نشيد حزبهم "**فداء الجزائر**"، كما حملوا شعارات ولافتات كتب عليها: «**برلمان الجزائر، إحترموا الإسلام، الأرض للفلاحين، المدارس للعرب**[4]»

وبعدها عقد مصالي الحاج مؤتمرا في وهران يوم 31 جويلية 1937م وألقى خطابا أمام خمسمائة شخص من أجل إقناع الناس بمبادئ حزبه، حيث قدِم إلى وهران قصد خلق كتيبة في كل مدن الغرب وفي هذا الوقت كانت مصالح الأمن تتبع تطور **ح.ش.ج** خطوة

---

[1] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص303.

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص489.

[3] يوسف مناصرية:مرجع سابقً 98.

[4] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص303.

بخطوة[1]، كما شرح **مصالي الحاج** خلال هذا التجمع موقف الحزب من المؤتمر الإسلامي ومن الحزب الشيوعي ومن جمعية العلماء[2]

وقد ردّ أعضاء المؤتمر الإسلامي على **مصالي الحاج** في إحدى الصحف قائلين: **«إن مصالي أصولي ... وإكتشفنا أثناء المؤتمر أنه مثير للفتن»**، وَرَدَّ **مصالي الحاج: «إن المؤتمر* ليس إسلاميا وليس حرّا لا في مناقشاته ولا في خطته ولا في قرارته وتوجيهاته تأتي من حزب خارجي»**[3].

وجراء ذلك وفي 27 أوت 1937م اعتُقل زعماء **ح.ش.ج** بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل وبدأ الإعتقال بزعيمهم **مصالي الحاج**[4].

وسجن **مصالي** بزنزانة باربروس بفرنسا حيث تعرض لأنواع عديدة من التعذيب[5]،كما إعتقلوا **مفدي زكرياء وخليفة بن عمار وغرافة إبراهيم ومسطول أحمد** ...إلخ[6]

وكان ذلك بالعاصمة في نفس يوم صدور جريدة الشعب الأسبوعية باللغة العربية[7].

وفي الثاني من نوفمبر شرعت المحكمة في محاكمة قادة الحزب[8].

---

[1] Mahfoud Kaddache, Mohamed Guenanch : L'Etoile Nord–Africane (1926–1937), S.R, offices Des dublications universitaires, Alger, 2009, p81.

[2] محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939م)، مصدر سابق، ص92.

* **المؤتمر الإسلامي الثاني:** إنعقد في 9جويلية 1937م بنادي الترقي بالجزائر، وشاركت فيه مختلف التيارات ماعدا ح.ش.ج، وأعلن المؤتمر تمسكه بمطالب المؤتمر الإسلامي الأول1936 وكان لهما نفس المصير (أنظر: سهام شرابشة: مرجع سابق، ص64).

[3] ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر= الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918–1939م)، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص177.

[4] فائزة فكيرين: مرجع سابق، ص15.

[5] ناهد إبراهيم دسوقي: مرجع سابق، ص178.

[6] إدريس خضير: مرجع سابق، ص362.

[7] Ferhat Abbas : La nuit coloniale, S.R, NNER, Alger, 2005, p51.

[8] إدريس خضير: المرجع السابق، ص362.

بمدينة الجزائر أين وقف **مصالي الحاج** أمام المحكمة[1]. ليقوم هذا الحزب بالمرافعة على لسان المسجونين بين فيها برنامج **ح.ش.ج** ومواقفه من القضايا العالمية وما يجب على فرنسا أن تقوم به في تلك الظروف.[2]

وصرح أمام القاضي قائلا: «**أنا لست متهما بإدارة تكوين رابطة منحلة فحزب الشعب الجزائري لا يمد بصلة إلى "ح.ن.ش.إ" فالهيئتان لهما قوانين وأهداف مختلفة تماما،فنجم شمال إفريقيا كان يصبو إلى منح الإستقلال لكل دول شمال إفريقيا بينما ح.ش.ج له برنامج جزائري محض**»، كما صعد لهجته قائلا[3]: «**هل عندما نطالب ببرلمان وطني نكون معادين لفرنسا؟ وهل لأننا نطالب بالإستقلال نكون معادين لفرنسا؟**» وأنهى **مصالي** كلمته بوضع الثقة في قدرات الشعب الجزائري وفي لغته العربية وفي ماضي الجزائر المجيد[4].

وفي الخامس من نوفمبر صدر الحكم على المساجين كلهم بسنتين سجنا لكل واحد ما عدا "**غرفة إبراهيم**" الذي حكم عليه بسنة مع منعهم من التمتع بالحقوق السياسية والمدنية[5].

كما تعرض أتباع مصالي الحاج بالجزائر إلى ضغوطات عديدة من جانب بعض الأوروبيين ومن خلالها هاجمت الصحف الجزائرية الأسلوب الوحشي الذي كان يعذَّب به **مصالي** بالسجن[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، مرجع سابق، ص145.

[2] إدريس خضير: مرجع سابق، ص363.

[3] Mahfoud Kaddache, Mohamed Guenanche, op-cit, p74.

[4] فاضلي إدريس: حزب جبهة التحرير الوطني= ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2004، ص44.

[5] محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، مصدر سابق، ص97.

[6] ناهد إبراهيم دسوقي: مرجع سابق، ص179.

وعندما تم إعتقال **مصالي الحاج** تولى **رزقي كحال** تسيير الحزب إلى أن أعتقل هو الآخر رفقة مجموعة من المناضلين، ولجأ كل المسجونين إلى الإضراب عن الطعام الذي دام ثمانية أيام طالبوا من خلاله بحقهم كمسجونين سياسيين وتمكنوا من الحصول على حقوقهم[1].

ومن ناحية أخرى تمكن سجناء الحراش* من إصدار الجريدة البرلمان الجزائري[2]**.

ولقد ربط **ح.ش.ج** مصير زعيمهم **مصالي الحاج** بقضية التونسيين والمغاربة بهدف سياسي لكسب القضية وتدويلها أو على الأقل للضغط على الفرنسيين من جميع الجهات لهذا ذهبوا لعقد رابطة بين تونس والجزائر وفاس للمطالبة بإطلاق سراح **مصالي الحاج وعلال الفاسي والحبيب بورقيبة*****، وفي شهر نوفمبر 1938م نقل "**ح.ش.ج**" مقرَّه من باريس إلى الجزائر[3].

وإثر كل هذه الأحداث قام الحزب بمظاهرات يوم 14 جويلية 1939م شارك فيا خمسة و عشرون ألف جزائري تحت العلم الجزائري رافعين لافتات كتب عليها: «**تحيا الجزائر أطلقوا سراح المسجونين، يحيا الإستقلال**»[4].

---

[1] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص202، ض203.

* **سجن الحراش:** يعتبر هذا السجن أحد أشهر السجون الفرنسية بالجزائر ويقع هذا السجن على بعد 10كلم من جنوب العاصمة الجزائرية (أنظر: محمد الدام: مرجع سابق، ص24).

[2] **عمارعموره:** موجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق،ص18.

** **جريدة البرلمان الجزائري:** في شهر ماي 1939م وفي سجن الحراش تكتب وتُدار من هناك ثم تخرج للبيع والتوزيع وكانت نصف شهرية صدرت منها سبعة أعداد عطلت مع زميلتها جريدة الأمة عشية إندلاع ح.ع.2. (أنظر: www.wikebidya.com)

*** **الحبيب بورقيبة:** ولد في أوت 1903، عضو في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ 1927 رئيس الحزب الدستوري الحر التونسي 1937 وأمين علم للجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 ورئيس تونس سنة 1956 (أنظر: قدادرة شايب: مرجع سابق، ص156).

[3] يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 102،100.

[4] إدريس خضير: مرجع سابق، ص365.

وبتاريخ 27 أوت 1939م أُطلق سراح **مصالي الحاج** وأصدقائه وشارك بعدها حزبه في الحملة الإنتخابية[1]، إلا أن الفرحة لم تدم فمع بداية **ح.ع.2** وبالتحديد يوم 26 سبتمبر 1939م أمر رئيس الجمهورية الفرنسية "**ألبر لبرون** Albert Lebrun" بحل **ح.ش.ج** ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور[2].

وألقى القبض مرة أخرى على مصالي الحاج بعد شهر فقط من إطلاق سراحه من سجن الحراش وحُكم محاكمة صورية[3]، وكان ذلك في 4 أكتوبر 1939م[4] بعدما ما كان قد أنهى المدة المقررة له[5].

حيث رفع الدعوة على واحد و أربعون من مناضلي **ح.ش.ج** بتهمة تشكيل رابطة منحلة جديدة والتظاهر ضد السيادة الفرنسية والتعدي على حرمة التراب الوطني[6].

وأثناء إعتقال **مصالي الحاج** طلب الرئيس الفرنسي" **فيشي**" من **مصالي** التعاون معه لكن هذا الأخير رفض[7].

بعد أن جرى بينهما إتصالان الأول في نوفمبر 1940م والثاني في مارس 1941م على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط التخلي عن المطالبة بالإقتراع العام وغيرها من مطالب الحزب[8].

---

[1] عمار عمورة ونبيل دادوة: : الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1، مرجع سابق، ص325.

[2] عمورة عمار :موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص325.

[3] بشير بلاح: مرجع سابق، ص490.

[4] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص28.

[5] رياض بودلاعة: مرجع سابق، ص28.

[6] الجيلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900–1954م)= الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،، د.ط، تر: عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن ، ص69.

[7] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص181.

[8] إبراهيم لونيسي: تحدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، مصادر مجلة فصيلة يصدرها المركز المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع :الرابع، الجزائر، 2001، ص81–82.

إلا أن رَفْضَ مصالي أدى به إلى المحاكمة التي جرت يوم 17 مارس 1941م[1]. من طرف محاكم فيشي[2].

وقد صرح خلالها **مصالي** تصريحا معتدل اللهجة جاء فيه: « **ماذا يتمنى ح.ش.ج ؟ المساواة المطلقة ...،إحترام تقاليدنا...،و لغتنا و ديننا...،نحن لا نريد إنفصالا لكن تحررا مع فرنسا في إطار السيادة الفرنسية ، إذا وافق الفرنسيون على ذلك نموت من أجلهم ... إنه تعاون حقيقي ذلك الذي نريده**»[3].

ومع ذلك حكمت عليه المحكمة ستة عشر سنة سجنًا[4].مع الأشغال الشاقة و عشرون عشرون سنة نفيا من الجزائر و **ثلاثون** مليون فرنك غرامة مع مصادرة أملاكه الشخصية، وقد شملت المحاكمة أيضا بعض أعضاء الحزب[5] الذين حكم عليهم بالسجن مع إختلاف في في عدد السنوات. بالإضافة إلى الحكم عليهم بالحرمان من الإقامة ببلدهم مدة عشرون سنة، وبحرمانهم من الحقوق المدنية وفُرض على الجميع دفع غرامة تقدر ب مئة و ستون ألف فرنك[6].

وسجن **مصالي** بسجن لامبيز Lambise بباتنة، ثم وُضع تحت الإقامة الجبرية سنة 1943م في قصر الشلالة قبل نقله إلى برازافيل في 30 أفريل 1945م ، ثم أطلق سراحه سنة 1946م. بموجب قانون 10ماي1945م[7].

---

[1] عموره عمار :موجز في تاريخ الجزائر مرجع سابق، ص181.

[2] الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن ، ص422.

[3] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص204.

[4] لجين عمران: برنامج صباح الخير يا عرب، قناة mbc، الإمارات المتحدة العربية، يوم الإثنين 28-03-2016م، 10:12سا.

[5] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص300.

[6] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص206-207.

[7] إسماعيل سامعي: إنتفاضة 8ماي1945 بقالمة ومناطقها، د.ط، مديرية النشر لجامعة 8ماي1945، قالمة، 2004، ص4.

لتكون مفاجئته كبيرة لما وجد عليه الحزب من وضع إيجابي عبّر عنه بقوله: «**عند حلولي بباريس في أول أوت 1946م وجدت وضعيته جديدة تماما، مناضلون جدد مع حركة وطنية في تطور في فرنسا مثلما في الجزائر**»[1].

وقد سُمِح **لمصالي** بالعودة في 13أكتوبر1946م من منفاه بالكونغو ببرازافيل ودخل إلى الجزائر[2].

أما فيما يخص **محاكمة مصالي** المذكورة سابقا، فكان رد فعل مناضلي الحزب كالتالي:

- مضاعفة أعمال الحزب السرية وإنشاء إدارة جديدة سرية أيضا.
- إلصاق العبارات المعادية لفرنسا والمطالبة بتحرير مصالي وغيره من أعضاء الحزب

ومن هذه العبارات نذكر: **الجزائر للجزائريين يعيش مصالي،** ودلك دفع والي إقليم الجزائر إلى أن يكتب: «**إن الحكم على مصالي قد مس أخيرا قدماء المناضلين في ح.ش.ج ...**»[3].

---

[1] عامر رخيلة: إنفتاح التيار الوطني الإستقلالي على الفضاء العربي(1945-1954م)، مجلة المصادر، ع:الثالث، الجزائر، 2000، ص66.

[2] عمار عمورة، نبيل دادوة: : الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1،مرجع سابق، ص327.

[3] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص 300-301.

المبحث الرابع: مصالي الحاج ما بين (1943-1945م) :

1. بيان الشعب الجزائري:

في 8 نوفمبر 1942م نزل الحلفاء بالجزائر، وهم يرددون حريات الشعوب ويعرضون ميثاق الأطلسي وكان غرضهم من ذلك تجنيد هذه الشعوب لتحارب معهم[1].

أما الجزائريون فرحبوا بنزول الحلفاء على أرض الجزائر لأنه في نظرهم جاؤوا لتحرير الشعوب المحتلة[2]، وفي الوقت الذي كان فيه الحلفاء يدعون إلى التجنيد كان الجزائريون يُعِدُّون طلبا يحتوي على شروط هامة تقتضي الإعتراف بها[3]، وفي مقدمتهم: **ح.ش.ج** الذي ضاعف نشاطه بعد نزول الحلفاء[4]، وجمعية العلماء وجماعة من النواب المسلمين وفرحات عباس[5] ، وبمبادرة من هذا الأخير وجه المنتخبون رسالة إلى الحلفاء طالبوا فيها بتطبيق نظام قانوني جديد على الجزائر مستوحى من ميثاق الأطلس الذي نص على "**حق الشعوب في تقرير مصيرها**" ،وفي حوار دار بين **يوسف بن خدة ولمين دباغين** حيث يقول هذا الأخير أنه كان على إتصال دائم **بفرحات عباس** وذلك من أجل إتخاذ مواقف موحدّة بخصوص القضية الجزائرية فإقترح **لمين دباغين** على **فرحات عباس** فكرة إنجاز وثيقة بعنوان: " **إلى قوة الإحتلال مهما كانت** " وعكف هو شخصيا على تحريرها وسلمها إلى **فرحات عباس**[6]. وسُلّمت نسخة من الوثيقة المذكورة إلى ممثلي الحلفاء في الجزائر[7].

---

[1] إدريس خضير: مرجع سابق، ص370.

[2] بوعبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، ق: التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص158.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ،مرجع سابق، ص181.

[4] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص90.

[5] إدريس خضير: مرجع سابق، ص370.

[6] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص84-85.

[7] بوعبد الله عبد الحفيظ: مرجع سابق، ص182.

وبالفعل حرر فرحات عباس ورفقاؤه يوم 22 ديسمبر 1942م وثيقة للأمم المتحدة موجهة بإسم الشعب الجزائري سلمت نسخة منها للحاكم العام بالجزائر ، وأما بالنسبة للسلطات الفرنسية فقد رفضت إستقبال هذه الوثيقة كما رفضها الأمريكان والإنكليز بدعوى أنّها تخص فرنسا[1].

وهذا الرفض جعل **فرحات عباس** يجري إتصالات أخر مع الحاكم العام الجديد "**باروتون** Pyronton" الذي كان يفضل إعداد "مشروع إصلاحي" وهكذا إجتمع **فرحات عباس** بكل من: **أحمد بومنجل ولمين دباغين والعربي التبسي وأحمد توفيق المدني** يوم 7 فيفري 1943[2]. وبعد ثلاثة حرر فرحات عباس "**بيان الشعب الجزائري**"[3] في مكتب المحامي بومنجل بالعاصمة بعنوان " **الجزائر أمام الصراع الدولي**".

إن هدا الأخير تركز على خمسة مطالب أساسية[4]:

1-إلغاء النظام الإستعماري.

2-تطبيق مبدأ حق الشعب في تقرير مصيره عند نهاية الحرب.

3-الحرية والمساواة المطلقة لجميع سكان الجزائر بدون تمييز عنصري.

4-إطلاق سراح المعتقلين السياسيين بما فيهم: **مصالي الحاج**.

5-المساهمة الفعلية والفورية للمسلمين الجزائريين في إدارة شؤون بلادهم[5].

---

[1] أبو القاسم: سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، مرجع سابق، ص206.

[2] Ferhat Abbas : op-cit, p140.

[3] دون مؤلف: فرحات عباس: الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائر 1930، د.ط، تر: أحمد منور ،تق: أبو القاسم سعد الله، ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص22.

[4] عز الدين معزة: مرجع سابق، ص163.

[5] عمار عمورة، ونبيل دادوة: : الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1،مرجع سابق، ص326.

وفي شهر مارس 1943م قدموا البيان إلى السلطات الفرنسية[1] التي تظاهرت بقبول البيان من حيث المبدأ[2].

وفي هذه الفترة نقل مصالي لحاج من سجن لامبيز الذي قضى فيه أكثر من عامين في أحلك الظروف وأقسى أنواع العقوبات إلى قصر البخاري وذلك في 23 أفريل 1943 حيثُ ضع تحت الإقامة الجبرية مع الوعد بمنحه الحرية والسماح له بالتنقل خلال شهرين الذي يقضيها هناك[3].

وعند خروجه من السجن، عرّج على مدينة سطيف أين إلقتى بالسيد فرحات عباس والبشير الإبراهيمي من **ج.ع.م** والسيد موريس لابور من **ح.ش.ج**[4].

وأثناء الحديث توجه عباس إلى مصالي الحاج قائلا: «**يا مصالي بالأمس كنت ضد لك، لقد كنت مناصرًا متحمسا للإندماج وحاربتك، لكنّ الأحداث أثبتت أنك على صواب وأنني على خطأ واليوم فإنني أثق فيك وأتبعك**»، وأكد مصالي لفرحات عباس: «**إني أثق فيك لإقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا وفي المقابل لا أثق أبدا في فرنسا إن فرنسا لن تعطيك شيئا، إنها لا تتنازل إلا بالقوة ولن تمنح إلا ما ينتزع منها**»[5].

وفي الأخير إتفق الرجلان على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد إنتهاء الحرب ووضع دستور خاص بالجزائر يتم إعداده من طرف مجلس نيابي جزائري مؤقت، وبناءا على ذلك قام فرحات عباس بإضافة هذه النقاط إلى البيان الذي كان قد أصدره في فيفري 1943 م وأطلق عليه اسم "البيان الثاني" أو "ملحق البيان"[6].

---

[1] إدريس خضير: مرجع سابق، ص374.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م) ج3، مرجع سابق، ص210.

[3] إدريس خضير: المرجع السابق، ص375.

[4] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص307.

[5] إدريس خضير: المرجع السابق، ص376.

[6] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص307.

وكان رد فعل الحكومة التي كان رئيسها **ديغول** أن نكلت برجال البيان وألقت القبض على **فرحات عباس** وزميله[1] عبد القادر السايح[2]، وفي 10ديسمبر1943م[3] أرسلت **أحمد مصالي** إلى المنفى في الصحراء بعد أن أطلقت سراحه مع رفقائه من السجن ثم بعثت به إلى بلاد الكونغو[4].

2. حركة أحباب البيان والحرية:

في 2ديسمبر1943م أطلق سراح **فرحات عباس** وزميله **عبد القادر السايح**[5]، ويذكر **فرحات عباس** أنه أجرى عدة إتصالات مشجعة ومثمرة مع **مصالي الحاج** عندما زاره في مقر إقامته الجبرية بقصر الشلالة بالجنوب الجزائري يوم 23 ديسمبر 1943م[6]، كما أجرى أجرى إتصالات أخرى مع كل من **الشيخ الإبراهيمي، أمين دباغين والدكتور أحمد فرنسيس**، وذلك لتكوين حركة أكثر شعبية والتي أسماها في البداية " **جمعية أصدقاء البيان** "[7].

وأصبحت تسمى فيما بعد: " **أحباب البيان والحرية** " " Les Amis Du Manifeste Et deliberté" "AML"[8] وذلك في 14مارس 1944م[9].

---

[1] أحمد توفيق المدني : هده هي الجزائر ،د.ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 2001، ص176-177.

[2] عز الدين معزة: مرجع سابق، ص179.

[3] إدريس خضير: مرجع سابق، ص376.

[4] أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص177.

[5] عز الدين معزة: مرجع سابق، ص179.

[6] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص91.

[7] رقية لزنك: محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2015، ص22.

[8] عز الدين مغزة: مرجع سابق، ص180.

[9] السبتي بن شعبان: الحركة الوطنية في منطقة قالمة، شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ق التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص92.

ولقد كان تَجُمُّع أحباب البيان خطوة في الإتجاه الصحيح لتوحيد القوى الحية في الأمة، لذلك وجد دعما جماهيريا واسعا، حيث وصل عدد المنخرطين فيه إلى نصف مليون مناضل[1].

وقد عقدت حركة " **أحباب البيان والحرية** " أيام 2-3-4 مارس 1945م مؤتمرها الأول في الجزائر العاصمة وبدأ أعضاء **ح.ش.ج** أكثر عددًا فإستطاعوا إظهار مزايا وُجهات نظرهم وتحت أكثر صلابة وجذرية والتي كانت تطالب: "**بإطلاق سراح مصالي مباشرة**"[2].

وكذلك بـ: تبديل مجالس الجزائر المالية ببرلمان منتخب و الإعتراف بالعلم الجزائري وتبديل الولاية العامة بحكومة جزائرية[3].

وقد كان هدف **ح.ش.ج** من الإنضمام لهذه الحركة هدفًا وطني حتى لا تحدث إنشقاقات داخل الجبهة الموحدة[4].

كما دعا "**ح.ش.ج**" إلى أن يكون للجزائر مجلس وحكومة جزائريان ورأى أن مصالي الحاج زعيم لكل الجزائريين[5].

والجدير بالذكر أن **مصالي الحاج** أيد حركة فرحات عباس في إنشاء أحباب البيان والحرية ونحن نعتقد أن هذا تأييد تكتيكي بالدرجة الأولى إذ يقول **فرحات عباس**: «... **إن**

---

[1] محمد شرقي: أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية (1954-1962م)= دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، شهادة دكتوراة العلوم، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص46.

[2] رضوان عيناد تابت: 8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر،ط.1، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص36.

[3] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: التاريخ القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،د.ط، ج2، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص300-301.

[4] حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص94.

[5] حملات عبد القادر: أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح، شهادة الماجستير، إشراف عبد الملك مرتاض، كلية الأداب واللغات والفنون، ق: اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية، وهران، 2010، ص41.

مصالي الحاج كان يؤيد حركتي مع شيء من التحفظ والإحتزاز وقد أولاني ثقته ولكنه إحتفظ بمسؤوليته وكان يدرك كل الإدراك بأنه يجب علينا أن نفعل شيئا ما ولكن إستطرد قائلا: « إنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ولكنني لا أثق بفرنسا لأنّها لا تذعن لا للقوة ولا تعطي إلا ما ينتزع من يدها إنتزاعا»[1].

3. مظاهرات 1 و 8 ماي1945:

كان يتم التحضير للفاتح من ماي بعناية فائقة، وذلك للإعداد لتظاهرة عيد العمال، حيث تتكفل النقابات بإعدادها أما قوات الأمن التابعة للحكومة العامة فهي مستعدة لكل الإحتمالات، أما إنشغالات الجزائريين، فهي مختلفة تماما إختطاف **مصالي** والإعتقالات التي تمّت في بوغاز تبقى مركز إهتمام وتساؤل الجميع[2].

ولهذا قرَّر **ح.ش.ج** في إجتماع سري يوم 31 أفريل 1945م المشاركة في إحتفالات عيد العمال للتأكيد على المطالب الإقتصادية و الإجتماعية و الوطنية و المطالبة بإطلاق سراح **مصالي الحاج** وإستقلال الجزائر[3].

فقبل هذه المظاهرات كتب بن خدة: «**لا يمكن ان تبقى إدارة الحزب مكتوفة الأيدي أمام إعتقال زعيمها، عيد العمال يتيح لها الفرصة لتَنْتَفِضْ**»، وفي الفاتح من ماي تم تنظيم المظاهرات النقابية من الغرب إلى الشرق وُزعت المناشير المندِّدة بإبعاد **مصالي الحاج** عشية الفاتح من ماي[4].

وكان خلالها **ح.ش.ج** لا يزال ممنوعا من ممارسة نشاطه، وكان رئيسه قد أبعد إلى "برازفيل"، لذلك قام أعضاء الحزب وأنصاره بمظاهرات يوم الفاتح من ماي1945م، وشارك

---

[1] إبراهيم لونيسي: تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان ح.ع.2 (1939–1945م)،مرجع سابق، ص97.

[2] أني راي غولدزيغر: جذور حرب الجزائر (1940–1945م)= من مرسى الكبير غلى مجازر الشمال القسنطيني، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 307–308.

[3] عبد القادر الجيلالي بلوفة: الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945م)،ط.1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص122.

[4] أني راي غولدزيغر: مرجع سابق، ص308.

فيها عشرات الآلاف من الجزائريين في مسيرات منظمة سادها الإنضباط والسلم، وبينما إنفردت مظاهرات العاصمة بالعنف[1].

ورغم الطابع السلمي لهذه المظاهرات إلاّ انه أدت إلى أعمال عنف، تدخل خلالها رجالات الشرطة لنزع اللافتات وعلم الجزائر، وكانت حصيلتها بعض القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين الجزائريين[2].

وكانت تلك المظاهرات بمثابة إنذار خطير وإتهمت نقابة (C.G.T) والحزب الشيوعي مصالي الحاج بالتحريض على الإستفزار[3]. وفي 03 ماي إحتفلت عنابة بسقوط برلين، وكان ذلك فرصة مواتية للوطنيين لإعادة تنظيم "**مسيرة أول ماي**"، فخرج مئات الجزائريين منادين: "**أطلقوا سراح مصالي**"[4].

ونظرًا للنجاح الباهر الذي عرفته مسيرات الفاتح ماي 1945م طلب **ح.ش.ج** من المواطنيين الجزائريين الخروج يوم 08 ماي 1945م إلى الشوارع في مسيرات سلمية للإحتفال "**بيوم النصر**" الذي ساهم فيه أبناؤه مع الحلفاء[5]. حيث أن **ح.ش.ج** كان بالنسبة له يتعلق بتظاهرة سياسية سلمية أو نوع من التصويت بالإجماع على سياسته: إستقلال الجزائر وتحرير **مصالي** والمعتقلين السياسيين، حيث رفعت شعارات: «**تحيا الجزائر مستقلة**» «**يسقط الإستعمار**» «**وأطلقوا مصالي**»، كتبت غالبا باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وبذلت الشرطة كل ما في وسعها كي لا تقع الإستعراضات وراء العلم الجزائري[6].

---

[1] قدادرة شايب، مرجع سابق، ص 328-329.

[2] عمار عمورة، نبيل دادوة: : الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1،مرجع سابق، ص326.

[3] إدريس خضير: مرجع سابق، ص378.

[4] أني راي غولدزيغر: مرجع سابق، ص318.

[5] عمار عمورة، نبيل دادوة: : الجزائر بوابة التاريخ =الجزائر عامة،ج1،مرجع سابق، ص327.

[6] الجيلالي صاري، محفوظ، قداش: مصدر سابق، ص79.

فهذه المظاهرات جاءت في سياق مطالبة الجزائريين للفرنسيين بالوفاء بوعودهم "**بتقرير مصير الجزائريين...**" لقاء وقفتهم معها في فترات محنتها خلال ح.ع.2[1].

إلاَّ أنَّ الفرنسيين تنكرّوا لهم بعد الحرب لذا تحرك الجزائريون مطالبين بإستقلال بلادهم[2].

وكانت هذه المظاهرات خاصة بمدينة ڤالمة وسطيف وخراطة ووادي المرسى، وإنتهز المستعمرون هذه الحادثة الذين كانوا هم السبب فيها[3].

وبدأ بإطلاق النار على المتظاهرين، وإمتد العنف وسط مدينة سطيف مثلا وأعلنت الحصار... (كغيرها من المدن)، وأقرت اللجنة المركزية للإعلام التابعة[4] لحزب الشعب[5] بأن بأن عدد ضحاياها بلغ الأربعين ألفا[6].

أما مدينة ڤالمة تم إطلاق النار من النوافذ والأبواب مما أدى إلى تفرق المتظاهرين، وسقط نتيجة لذلك عدد كبير من القتلى والجرحى وحتى المرأة لم تسلم من آلة القتل[7].

وفي غمرة حوادث 8ماي 1945 أراد الشيوعيون وفي مقدمتهم الحزب الشيوعي الجزائري إلصاق التهمة بمناضلي **ح.ش.ج** ووصفوهم بالهتلريين والفاشيين فطالبوا بضرورة إعدام **مصالي الحاج**[8].

---

[1] يوسف قاسمي :الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية... السياق التاريخي و الدلالات ،د. س.ن، د.مج، د.ع، د.م.ن، د.س.ن، ص50.

[2] فؤاد اليسد، حسين حيدر: أعظم أحداث العالم= من تاريخ ما قبل الميلاد حتى نهاية 2003، ط1، دار المناهل، بيروت، 2004، ص220.

[3] إدريس خيضر: مرجع سابق، ص379.

[4] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية =المنظمة الخاصة ،د.ط، تر: محمد الشريف بن دالي حسين ،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002،ص63.

[5] محمد الصالح الصديق: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد (بريروش)= مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002، ص30.

[6] محمد يوسفي: مرجع سابق، ص68.

[7] السبتي بن شعبان: مرجع سابق، ص64.

[8] قدادرة شايب: مرجع سابق، ص289.

ولذا سيبقى يوم 08ماي 1945م، يوما تاريخيا مشهودًا وبهذا تلاشت عن الشعب الجزائري أوهامه وخيالاته، وأدرك أنه لن يكون حرًا ولن تُحترم سيادته الحقيقية إلاَّ إذا أصبح قويا ...[1].

[1] محمد الصالح الصديق: أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، طبع المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009، ص47.

الفصل الرابع :

حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الأول : انتخابات 1946م وميلاد حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الثاني :المؤتمر الأول 1947م وتبلوراته

المبحث الثالث : انعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953 م وانفجار الأزمة .

المبحث الرابع : المؤتمران الإستثنائيان للمصاليين والمركزيين.

المبحث الأول : انتخابات 1946م وميلاد حركة انتصار الحريات الديمقراطية

عندما كان **مصالي الحاج** مسجونا في برازافيل اتصل به الاشتراكيون، ناصحين إياه بالمشاركة في الانتخابات التي تجري في الجزائر ، كما استقبل كذلك مجلسا موحدا من قبل سياسيين عرب بباريس، وأخبروه بأن الممتنعين عنه هم دائما على خطأ[1].

وبعد عودته إلى الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 1946م عقد إطارات **ح.ش.ج** اجتماعات في 23 أكتوبر 1946م[2]، وطرحوا فيه قضية الانتخابات وخلال الاجتماع برز رأيان متباينان تماما ، فالأول دعا إلى المشاركة تبناه **مصالي** وأتباعه بحجة أن الانتخابات تعد إحدى وسائل الدعاية والنضال السياسي ، فيما دعا الثاني إلى مقاطعة الانتخابات وتبناه **حسين لحول** بحجة أن هذا العمل سيشغله عن التفرع للعمل المسلح الذي يعد غاية من غايات الحزب[3].

وبعد نقاش وإجماع المناضلين أودع **ح.ش.ج** قوائم تدعى " **تحرير الشعب الجزائري** " وأمام رفض محافظ الجزائر قبول التسمية ثم اختيار تسمية **ح.إ.ح.د**[4].

وبذلك كان الإعلان الرسمي عن ميلاد **ح.إ.ح.د** الثاني من نوفمبر 1946م من قبل **مصالي الحاج**[5]، وهو حزب جديد أسسه أنصار **ح.ش.ج** الذي حلته السلطات الاستعمارية[6]

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939 – 1951م)، د.ط، تر: أمحمد بن البار،ج2 ،دار الأمة ،الجزائر 2011 ،ص1011.

[2] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ـ ما قبل التاريخ إلى 1962م،د.ط ،ج2 ، دار المعرفة ،الجزائر،2009 ، ص310.

[3] زينب بلغول: المنظمة الخاصة ونشاطها الثوري(1945–1950م) ، شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : شايب قدادرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق : التاريخ وعلم الآثار ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2013 ، ص28.

[4] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1951م)،ج2 ،مصدر سابق ،ص1012.

[5] هاجر قحموش : التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحدة نموذجا، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف:علي آحقو ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ق : العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، باتنة ، 201 ،ص64.

[6] فاضلي إدريس: مرجع سابق، ص235.

وبظهوره تحت اسم حركة جديدة احتفظ بكل كوادره ومناضليه بتركيبتهم من العمال والطبقة الكادحة وبقي ملتزما بنفس البرامج والمطالب[1]، التي تدعو إلى تشكيل مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام بدون تمييز في الجنس أو الدين[2].

وقد اعتمد **ح.إ.ح.د** كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الاستعمارية مع إبقاء الحزب العتيد كجناح سياسي[3].

إذن فهي حركة قومية طلابية ثورية تحتل صدارة التمثيل السياسي الوطني سواء في منطقة المغرب أو في العالم العربي والإسلامي ، وحتى بعض دول أوروبا، كما كان رئيسها مصالي الحاج يحظى باحترام وتقدير كمناضل وطني ، وكانت هي الحركة المعتمد رسميا لدى هذه الدول بشكل خاص[4].

وللعودة للحديث عن الانتخابات فإن **ح.إ.ح.د** توجهت توجها جديدا اعتمد أسلوب المهادنة مع السياسة الاستعمارية متمثلة في فكرة النضال الشرعي ومشاركتها في انتخابات المجلس الوطني التي نظمت بتاريخ 10 نوفمبر 1946م[5].

وقد جاءت الحملة الانتخابية ارتجالية فلم يكن لحزب الشعب الجزائري الوقت الكافي لإعلان جميع فروعه على الرغم من أن **مصالي الحاج** أجرى عدة اتصالات مع الأعيان والزعماء الدّينيين واستقبل آلاف الزوار الذين تلقوا تعليماته من قبل[6].

وفي هذه الانتخابات انسحب **فرحات عباس** رئيس حزب حتى يترك لأعضاء **ح.إ.ح.د** الفرصة التي أضاعوها ، كما علل ذلك بأن أوضاع هذا الحزب سيئة في الدوائر

[1] فاضلي إدريس: المرجع السابق، ص236.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة=مؤسسات ومواثيق،د.ط ، دار هومة، الجزائر، 2011 ، ص21.

[3] زينب بلغول: مرجع سابق ، ص 28.

[4] هاجر قحموش: مرجع سابق ، ص 66 .

[5] عمار عموره: الجزائر بوابة التاريخ ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 311.

[6] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)، ج2، مصدر سابق، ص1015،1013.

الانتخابية ذات الدرجة الواحدة[1]، وكما كان متوقعا شرعت الإدارة في الغش والتدليس فكان أن رفض الحاكم العام للجزائر ترشيح **مصالي الحاج** ورفضت الإدارة الفرنسية بدورها لائحتي **ح.إ.ح.د** في كل من وهران وسطيف[2].

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته هذه الحركة إلا أن الإدارة الاستعمارية الممثلة في الحاكم العام لم توافق إلا على خمسة مرشحين منهم : **أحمد مزغنة ، محمد خيضر الأمين دباغين ، مسعود بوقادوم ، جمال دردوز**[3].

لتكون نتيجة هذه الانتخابات خمسة منتخبين ل(ح.ش.ج) واثنين للشيوعيين وستة للإداريين ، وما من شك في أن **ح.ش.ج** كان سيحظى بعدد أكبر من النواب لو لم تسحب الإدارة بعض من قوائمه ،[4] ورغم كل ذلك فإن **ح.ش.ج (ح.إ.ح.د)** أحرز فوزا أكيدا غير أنه ليس شاملا نظرا للعدد المرتفع للممتنعين[4]، ولتزوير الذي قامت به الإدارة الاستعمارية الفرنسية[5].

---

[1] زعايشو سعيد، مروش عزيز: حركة انتصار الحريات الديمقراطية من النشأة إلى عشية الأزمة(1946–1954م) ، شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : حمزي الجمعي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2002، ص20.

[2] قدادرة شايب: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1954م)،مج:العلوم الإنسانية، ع:ثلاثون، ديسمبر 2008،ص 147.

[3] منال شرقي: مرجع سابق، ص 47.

[4] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1951م) ،ج2 ، مصدر سابق،ص 1016.

[5] عمار عموره: الجزائر بوابة التاريخ،ج2 ، مرجع سابق، ص 311.

المبحث الثاني : المؤتمرالأول 1947م و تبلوراته:

❖ **انعقاد المؤتمر الأول (15–16 فيفري 1947م)**

بعد النجاح النسبي الذي حققه **ح.إ.ح.د** في الانتخابات شجع هذا الأمر **مصالي الحاج** إلى الحياة السياسية الشرعية[1].

لذلك عقدت **ندوة***، في ديسمبر 1946م إذ حضرها **مصالي** إلى جانب إطارات الحزب وهذا لمناقشة قضية الانتخابات من عدمها؟ وخلال الاجتماع برز رأيان الأول تبناه د/ **لمين دباغين،** داعيا لمقاطعة الانتخابات على أساس أنها ستلهي الحزب عن الإعداد للعمل المسلح الذي هو الغاية الأولى للحزب، إلا أن **مصالي الحاج** الذي تبنى الرأي الثاني استطاع أن يبين أن الانتخابات وسيلة من وسائل الدعاية والنضال السياسي ومن ثم فهي ضرورية للتعريف بالحزب والإيضاح وشرح برنامجه[2].

وتجنبا لاستمرار الخلافات والانقسامات التي خلفتها مسألة المشاركة في الانتخابات عقد مؤتمر سري* لـ : **ح.إ.ح.د** 15–16 فيفري1947[3].

وقد ظهر في أفق المؤتمر تيارات ثلاثة التيار الأول تيار المحافظين يرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب ، أما التيار الثاني تيار الشرعية ويدعو إلى ضرورة

---

[1] بوشعالة عقيلة: تطور الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها–الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نموذجا شهادة الماستر في التاريخ العام ،إشراف: بن مبروك نوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945 ،قالمة ،2015 ،ص 50.

* عقدت في أواخر ديسمبر 1946 ببوزيعة بالتحديد بغابة بانيام برئاسة مصالي الحاج حضرها حوالي 50 عضو من إطارات الحزب . (أنظر ، زينب بلغول : مرجع سابق ، ص 31.)

[2] فهيمة بوزيدي، أسماء بوسنة: أزمة حركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية ودورها في اندلاع الثورة ، شهادة الليسانس ، إشراف: يوسف قاسمي ، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2007، ص 41.

[3] زينب بلغول: مرجع سابق، ص 33.

إشتراك الحزب في الانتخابات ، والتيار الأخير وهو تيار العمل الثوري ويرى ضرورة البدأ في العمل الثوري[1].

وهذا الاختلاف في الرّؤى أدى إلى انقسام الحزب وانهياره ، لكن الزعيم **مصالي** أنقذ الموقف بإبقاء الحزب يواصل مهنته السياسية في إطار السرية كما كان سابقا[2].

وعين "لمين دباغين" أمينا عاما للحركة لكن لفترة قصيرة بسبب معارضة **مصالي** لوجوده فأزيح في ظرف أشهر من تعيينه[3].

ومن ذلك يعتبر هذا المؤتمر المحطة الفعلية التي بدأ منها الانقسام داخل الحركة على الرغم من أن قراراته كانت حلا وسطا لمختلف الاتجاهات والتيارات داخل **ح.إ.ح.د** واستجابة لرغبة كل الأطراف[4].

❖ **أزمة الأمين دباغين**

لقد اختلف المؤرخون حول معطيات هذه الأزمة لكن مجمل القول أن الخلاف يعود بين الأمين دباغين **ومصالي الحاج** حول موعد تفجير الثورة ، بحيث يرى **دباغين** أنه حان الوقت لذلك و **مصالي** كان يرى في ذلك أسلوبا دعائيا فارغا وفي الأخير انسحب **دباغين** من الحركة ، وكان ذلك بداية الخلاف داخلها وسيكون له انعكاسات خطيرة على مسارها[5].

---

[1] الزبيري محمد العربي: الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية، مج المصادر،ع: الثاني،الجزائر، 1999،ص49.

[2] محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي : نشأة جيش التحرير الوطني(1947-1954م) ،د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 19.

[3] فهيمة بوزيدي، أسماء بوسنة : مرجع سابق ، ص 47.

[4] زعاشو سعيد، مروش عزيز: مرجع سابق ، ص 22.

[5] هاجر قحموش: مرجع سابق ، ص 78.

و الجدير بالذكر أن انسحاب دباغين بسبب الخلاف الشخصي بينه وبين **مصالي الحاج**[1].

❖ **الأزمة البربرية :**

ولقد اختلفت أسباب هذه الأزمة ف**مصالي** كان يرى بأنها من صنيع الإستعمار طبقا لمقولة " **فرق تسد**" ، أما **بن يوسف بن خدة** فحدد أسبابها في النقاط التالية :

1. تأثير الحزب الشيوعي حيث أن أنصار البربرية كانوا ينتمون إليه حيث كان يزودهم بالمال لنشر جريدة النجم في فرنسا .
2. التأثير الذي خلفه الإستعمار في منطقة القبائل بفعل التبشير وقوة هجرة سكان هذه المنطقة إلى فرنسا .
3. النكبة التي منيت بها فلسطين وخيانة العرب لها .
4. انتشار الفكرة البربرية بشكل خاص عند أولئك الذين تكونوا باللغة الفرنسية لم يكن لهم أي احتكاك باللغة العربية والإسلام في الزوايا وغيرها عندما كانوا صغارا[2].

فجوهر الخلاف تمثل في اعتراض هذه الفئة من الشباب على فكرة أن الجزائر عربية إسلامية، حيث تشبثوا بمواقفهم المتطرفة والمدافعة عن الهوية والبربرية التي كادت أن تعصف بالحركة ، وقد زادت تطوراتها منذ إنشاء قناة إذاعية باللهجة البربرية سنة 1948م تخدم الحزب وتوجهاته[3].

وكذلك تأسيس منظمة داخل **ح.إ.ح.د** في أواخر عام 1949م سميت بحزب الشعب القبائلي نددت بأنماط العروبة والإسلام، كما أن معظم أعضائها رفضوا أية فكرة عن الجزائر

---

[1] مسيردي دليلة: تطور النشاط الثوري في الولاية الرابعة(1954-1962م)، شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف: سعاد يمينة شبوط، كلية العلوم الإنسانية والإجمتماعية، ق : التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2015، ص9.

[2] منال شرقي: مرجع سابق، ص 52.

[3] بلعيد حنان، الإتجاهين الإدماجي والاستقلالي من بداية العمل السياسي إلى اندلاع الثورة (1919-1954م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بن شعبان السبتي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2014،ص89.

جزائرية عند إجراء شبه استفتاء داخل فيدرالية **ح.إ.ح.د** بفرنسا، كما يرجع البعض هذه الأزمة إلى مناصرة مجموعة من الشباب من منطقة القبائل **للأمين دباغين** في معارضته لأسلوب **مصالي الحاج** وطلبوا منه الإنضمام إليهم[1].

وأمام كل ذلك كان على **مصالي الحاج** أن يتحرك من أجل وضع حد لنشاط هذه العناصر المتطرفة ، التي كان هدفها فصل منطقة القبائل عن الجزائر ، فأرسل **وفدا*** من الحزب إلى فرنسا للتصدي للجماعة حيث نجحوا في إستمالة 80 % من مناضلي الحزب[2].

❖ **اكتشاف المنظمة الخاصة :**

على الرغم من أن محاضر الإعتراف والوثائق والشهادات تبدو غائبة حول سبب اكتشاف **المنظمة الخاصة*** بإستثناء القليل منها والتي تؤكد أن اكتشافها هي مسؤولية العديد من الأشخاص والأطراف وحتى بعض المسؤولين السامين في المنظمة[3].

والجدير بالذكر أن هناك عوامل ساعدت على اكتشاف هذه المنظمة منها :

1. إيقاف نفقة الحزب على المنظمة بسبب كثرة مناضليها على مستوى الوطني .
2. قيام المناضلين بالهجوم على بريد وهران نظرا لما يُعانونه من الحاجة إلى المال.
3. قيام السياسيين بتثبيط همم المناضلين وإفشالهم لأنهم شعروا بالخطر الذي يهدد مركزهم في المستقبل .

---

[1] فهيمة بوزيد، أسماء بوسنة، مرجع سابق، ص45-46.

* يتكون من: شوقي مصطفاوي، الصادق سعيدي، محمد خيضر، راجف بلقاسم.

[2] بلعيد حنان: مرجع سابق، ص89.

* **المنظمة الخاصة:** يعود تاريخ تأسيسها إلى المؤتمر الأول **ح.إ.ح.د** وذلك في 15 فيفري 1947م، وذلك بعد موافقة رئيسها مصالي الحاج بقوله: " ...إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد".(أنظر: الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م)، شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ق: التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009، ص29).

[3] عبد المالك مزعاش: المنظمة الخاصةL'OS (1945-1950م)، شهادة اليسانس في التريخ المعاصر، إشراف:عبد الحفيظ منصور، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص45،43.

4. إعطاء الحزب لمناضلي المنظمة العسكرية السرية أمر بأن يمكنوا العدو من أنفسهم لكي يسترحوا ويريحوا الحزب ، فيحضر من يدافع عنهم من المحامين كالعادة ليخرجوا من السجن بعد سنة أو سنتين[1].

لتأتي بعد كل هذا مجموعة من الروايات حول قضية اكتشاف **م.خ** والأرجح منها هي حادثة تبسة، والمتمثلة في أن مناضلا مسؤول محليا لـ **م.خ** يدعى "**عبد القادر خياري**" الملقب "رحيم" أخل بواجبه متناسيا أنه لا يستطيع الإنسحاب أبدا ، وبعد تأكد أعضاء من المنظمة من خطئه قُرّر معاقبته ، فقام بن مهيدي بتعين فرقة مهمتها تنفيذ العقوبة المستحقة لرحيم بعد اختطافه[2].

إلا أنه بعد مسكه ومعاقبته فرّ وسلّم نفسه إلى جهاز الأمن الاستعماري وذلك ليلة 18-19 مارس 1950م وباح لهم بكل ما يتعلق بالمنظمة السرية ، فشنّت فرنسا حملة اعتقالات واسعة سنة 1950 م[3].

وتم القبض على حوالي 500 من أعضاء المنظمة مما يعني اكتشاف المنظمة رسميا يوم 18 مارس 1950 م ، ووجهت **لرحيم** تهمة العمالة لفرنسا[4].

وفي هذا الصدد يصرح عمار بن عودة :" **إن اكتشاف المنظمة الخاصة كان في مارس 1950م ، اثر عملية نفّذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة ،**

---

[1] عمار بن عودة: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية(1374هـ-1954م)، دط، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الجزائر،1999، ص553.

[2] بلعيد حنان: مرجع سابق، ص92.

[3] عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد = مواقف وأحداث، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص45.

[4] جعفر رتيبة: لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية(1956-1958م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر،د.م.ن، 2014،ص16. .

والمتمثلة في الثلاثي : محمد بوضياف ، محمد العربي ، وديدوش مراد "، وأدت حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة إلى حدوث أزمة داخل التيار الثوري الوطني الذي تمثله ، وانتهت لتوقيف عملها ونشاطها التحضيري للإعداد للثورة[1].

كما حاولت إدارة الحزب المتمثلة خاصة في اللجنة المركزية بتبرئة نفسها من انتساب هذه العناصر لها حفاظا على تواجد الحزب[2].

ومن هذا وجدت **م.خ** نفسها في مواجهة قيادة الحزب التي قررت حلها الفوري فإنقسم الحزب إلى: **جناح مصالي وأنصاره ، وجناح اللجنة المركزية وأنصارها**، وقد رأت المنظمة ضرورة مواصلة الكفاح المسلح ، حيث يقول لخضر بن طوبال "... **في ذلك الوقت بدأنا الاتصالات بين بعضنا البعض ، وبدأنا نتفاهم في أسباب الأزمة ورأينا في ذلك الوقت (لو نتبعهم ما تسير الثورة) ولا نستقل ...**"[3].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، معراج أحديدي: مرجع سابق، ص52.

[2] قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940-1954م)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، ق: العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص257.

[3] سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، د.ط ، دار المعرفة، الجزائر، 2009 ، ص20-21.

المبحث الثالث : انعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953 م وانفجار الأزمة

بدأت التحضيرات لعقد المؤتمر الثاني لـ **ح.إ.ح.د** منذ مارس 1952م والذي كان من المقرر عقده في جويلية من نفس السنة ، إلا أن اعتقال **مصالي الحاج** في ماي بمدينة **أورليان فيل***، عقب جولات له في المدن الجزائرية ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية بمدينة **نيور** بفرنسا كل هذا أخلط أمور ترتيبات الحركة من أجل عقد المؤتمر[1]، الذي أراد أعضاؤها عقده من أجل احتواء الأزمة خاصة بعد حل **م.خ** وقد تم الإتفاق على عدة تواريخ إلا أنها أجلت لعدة مرات 12، 13 ، 14 جويلة 1952م[2].

وحرصا من القيادة على جعل الرئيس **مصالي** يشارك في المسيرة العامة ، ويساهم عن كثب في تحضير المؤتمر فأوفدت إليه عدة مرات بعض أعضائها[3].

وتحدّد تاريخ 4-5-6[4] أفريل1953م [5]بموافقة أغلبية أعضاء اللجنة المركزية وأيضا موافقة مصالي الذي بعث بتقريره الخاص من منفاه نيور(أنظر: الملحق رقم:09)، ونظرا لغياب **مصالي** أشرف **أحمد مزغنة** *على الجلسة[6].

---

* **أوليان فيل:** مدينة الشلف الجزائرية حاليا.

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر: حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية(1950-1954م)، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فغرور دحو ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، ق: التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2008 ،ص289.

[2] فهيمة بوزيدي، أسماء بوسنة: مرجع سابق ، ص51.

[3] جيلالي بلوفة عبد القادر: المرجع السابق ، ص 289.

[4] فهيمة بوزيدي ، أسماء بوسنة: المرجع السابق ، ص51.

[5] Guy Pervrille : les etudiants algeriens de lunivesite francais 1880-1962, S.I, preface de Mohamed Harbi , cAsBAH , Alger , 2009,P301.

* **أحمد مزغنة** : كان من مناضلي ح.ش.ح، أعتقل في حوادث 8 ماي 1945م إلى أن استفاد من العفو العام في سنة 1946م، شارك في الانتخابات التشريعية وأنتخب نائبا بالمجلس الوطني الفرنسي عن ح.ش.ح، كما شارك بعد ذلك كعضو دائم في اللجان المركزية ، توفي سنة 1992م (أنظر: عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص882،883).

[6] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص 68.

وكان له شرف توجيه خطاب افتتاح المؤتمر ، كما بعث **مصالي** خطابه في رسالة إلى رئيس المؤتمر وإلى كل المؤتمرين والذي افتتحه كما يلي : " **اسمحوا لي أن أقدم لكم تحياتي الأخوية وتمنياتي بالنجاح للمؤتمر** ...." شاكرا إياهم على المجهودات التي يبذلونها في إنجاح المؤتمر مشجعا إياهم على تحمل المسؤوليات كل في ميدانه[1].

وسرد للوضعية العامة 1946م وقد تلاه الأمين العام **حسين لحول** ولهذا في اليوم الأول ، وفي اليوم الموالي وجه المؤتمر رسائل شكر للشعب الجزائري والمعتقلين السياسيين وإلى **مصالي الحاج** رئيس **ح.إ.ح.د** و إلى الشعب المغربي والتونسي وإلى الجامعة العربية وإلى المجموعة العربية الإفريقية[2].

وقد تضمن التقرير العام المقدم من قبل المؤتمر الثاني : أربعة أقسام في 80 صفحة يتضمن إيديولوجية الحزب الجديد ويشمل :

الأول : خلاصة عن الحوادث مابين (1947-1953م).

الثاني : نقائص الحزب

الثالث : السياسة الخارجية للحزب

الرابع : السياسة الداخلية للحزب[3]

و خلال هذا المؤتمر لم توجه الدعوة إلى أعضاء المنظمة العسكرية لحضوره[4]

---

[1] Abderrahmane Kiouane : Aux sources immédiates du 1er novembere 1954 , trois textes fondamentaux du PPA-MTLD,S.I,dahlab,Algerie,p 15.

[2] جيلالي بولوفة عبد القادر : مرجع سابق ، ص 290.

[3] قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث و لمعاصر ، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ق: التاريخ ،جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص76.

[4] أمينة عمراوي: دور المنظمة الأولى (الأوراس – النمامشة) في الثورة التحريرية(1954-1956 م)، شهادة الماستر في في التاريخ المعاصر، إشراف : وافية نفطي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق: العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2013، ص 33.

وفي تقرير اللجنة المركزية لا نجد أي إشارة للأزمة ، كما أنه لم يعطى أي حلول عملية وموضوعية في ماعدا محاولة تشخيص المشكلة ولم يعطى أي إجابة لإهتمامات العناصر الثورية ، وقد جاء في التقرير تقويم لمرحلتين أساسيتين في حياة الحزب الأولى من مارس 1947 م إلى مارس 1948م اتسمت بالهجوم ، أما الثانية اتسمت بالدفاع وذلك من 1940م حتى يوم انعقاد المؤتمر ولم يقدم التقرير أي تفسيرات جدية تبرر هذا التحليل وهذا يعتبر في حد ذاته هروبا من الواقعية التي تفرض طرح المشاكل[1].

صادق المؤتمر الثاني لـ **ح.إ.ح.د** (M.T.L.D) على عدة لوائح على صعيد الإيديولوجي والإقتصادي والإجتماعي وكذلك على صعيد الكفاح المسلح[2].

وكانت هذه القرارات التي انتهى بها لا تعبر عن واقع الصراع الذي كان دائرا بين التيارات المختلفة وهي :

1. انتخاب **مصالي الحاج** للنظام الأساسي للحزب .
2. إقرار **مصالي الحاج** للنظام الأساسي للحزب الذي كان يمثل الأهمية القصوى بالنسبة لحياة الحزب المعاشة[3]، وبهذا النظام تم تحديد هياكل وصلاحيات أعضائها إضافة إلى منح اللجنة المركزية صلاحيات واسعة ، حتى أصبحت الحيز الفعلي المسؤول عن تطبيق جميع قرارات الحركة ، التي تحدد المواقف تبعا لمصلحتها العليا[4].

---

[1] قريري سليمان : مرجع سابق ، ص253– 254.

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان = نهاية حرب التحرير في الجزائر، د.ط، تح : الحسن زغدار ، محل العين جبائلي ، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د. س.ن ، ص 133.

[3] قريري سليمان: مرجع سابق ، ص254 .

[4]حنان عراب: الثورة الجزائرية من الإنطلاقة إلى مؤتمر الصومام (1954–1956م) ، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق: التاريخ والآثار ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2010 ، ص 31.

3.تشكيل لجنة تضم السادة **مصالي (في المنفى)** ، **حسين لحول** ، **يوسف بن خدة** ، **مصطفى بن بولعيد**، إلا أن هذه اللجنة شكلت وجودها على الورق فقط دون أن تجتمع ولو مرة واحدة[1]،على الرغم من أنه قد عهد إليها اختيار 25 عضو آخر هم قوام اللجنة المركزية[2].

5.المشاركة في الإنتخابات .

6.التحالف مع الأحزاب الوطنية على قاعدة إصلاحات سياسية .

7.التقليص من صلاحيات رئيس الحركة (مصالي) وذلك من خلال جعل المؤتمر واللجنة المركزية هما الهيئتان العليتان ومحور الشرعية والسلطة[3].

8.إعادة تشكيل المنظمة السرية على الفور تحت اسم "**البركة** "[4].

9.انتخاب **يوسف بن خدة** أمينا عاما للحركة ، وأول عمل قام به كان حل لجنة الإدارة التي كانت مشكلة من تسعة أعضاء ، حيث أعاد تشكيلها بخمسة أعضاء فقط[5]، فقد كان هذا الأمين العام مقترحا من قبل **مصالي الحاج** .

10.تقرير مبدأ التسير الجماعي للحزب .

11.احترام المعتقدات الدينية طبقا للروح والتقاليد الإسلامية[6].

ومما سبق نلاحظ أن هذه القرارات أعطت انطباعا واسعا بأن التيار المعارض **لمصالي** قد حقق أهدافه[7].

---

[1] أمينة العمراوي: المرجع السابق ، ص 32.

[2] قريري سليمان: مرجع سابق، ص254.

[3] بلعيد حنان: مرجع سابق ، ص 97.

[4] أمينة عمراوي: مرجع سابق ، ص 32.

[5] حنان عراب: مرجع سابق ، ص 32.

[6] زينب بلغول: مرجع سابق ، ص 121 ، 122.

[7] بلعيد حنان: المرجع السابق ، ص 97.

بعد صدور قرارات المؤتمر الثاني ونهايته ظهر عدم الرضا لدى بعض الأطراف، لذا **أعتبر المؤتمر بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس** ، خاصة بعد أن اقترح **يوسف بن خدة** أعضاء المكتب السياسي على اللجنة المركزية للتصويت عليهم ، فغضب **مصالي الحاج** من اقتراح الأمين العام ، وذلك لأنه يخلوا من الموالين لمنهجه السياسي[1].

حيث قام بن خدة **بإقصاء** أحمد مزغنة ومولاي مرباح اللذين كان يحظيان بثقة الرئيس المطلقة ، فكان ذلك السبب المباشر في تفجير الأزمة بين **مصالي الحاج** وقيادة اللجنة المركزية[2].

وهذا ما فسره البعض بالإنقلاب على **مصالي** بعد إبعاد أنصاره عن القيادة[3].

ورغم ذلك لم يظهر الصراع الخفي بين الجانبين حيث سافر **بن خدة** إلى فرنسا لمناقشة مصالي الحاج في مسألة جدول أعمال دورة اللجنة المركزية ، وكان رد الأخير في سبتمبر 1953م معبرا عن رأيه من خلال تقرير بعث به إلى إدارة الحزب أكد فيه على أنه ضد السياسة الإصلاحية التي ينتهجها أعضاء اللجنة المركزية[4].

وطالب بضرورة إعطائه الصلاحيات الكاملة والسلطة المطلقة في إدارة شؤون الحزب كما قرر سحب ثقته من الأمين العام[5]، وهذا يعتبر خرقا لقوانين الحزب لأنه من صلاحيات اللجنة المركزية ، وهذه المشكلة تعتبر عارضا آخر للأزمة القيادية[6]. قابلت اللجنة المركزية مبدأ القيادة الفردية بالرفض لأنها تؤيد مبدأ القيادة الجماعية[7].

---

[1] غيلاتي السبتي: مرجع سابق، ص61.

[2] زينب بلغول: مرجع سابق، ص124.

[3] جيلالي بولوفة عبد القادر: مرجع سابق، ص293.

[4] قريري سليمان: مرجع سابق، ص254.

[5] زينب بلغول: مرجع سابق، ص124

[6] محمد عباس: رواد الوطنية= شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، دار هومه، الجزائر 2004، ص71.

[7] جعفر رتيبة: مرجع سابق، ص16.

وكان ذلك في سبتمبر 1953م وأرسلت وفدا في أكتوبر 1953م قصد الوصول إلى اتفاق لكن **مصالي** لم يقابلهم وباءت المحاولة بالفشل[1].

في هذه الظروف كان الصراع في القمة إلى أن قام **مصالي** بإنزاله إلى القاعدة حيث قال : " **نحن راقدون والعالم يتحرك** " ، لأن ما يقصده هو الدعوة إلى العمل المسلح استجابة إلى رغبات المناضلين في الوقت الذي كانت اللجنة تتمسك بالنضال السياسي وفي جانفي 1954م سحب **مصالي** الثقة من كل القيادة وشكل لجنة "**الإنقاذ العمومية**"[2]ودعا المناضلين في القاعدة الشعبية بالقيام نيابة عنه لتصليح مسار الحركة الوطنية[3].

وبعث بمناشير هذه اللجنة إلى كل القسمات بفرنسا والجزائر طالبا من المناضلين: تجميد الدعم المادي والقطيعة مع الإدارة والإعتراف الحصري **بمزغنة ومرباح** كممثلين[4].

لتخرج الأزمة من محيطها إلى الشارع و إلى درجة الإصطدام بين جماعة **مصالي والمركزيين،** كما أن الرسائل التي وجهها **مصالي** شكلت انتقادات واتهامات بالغة وخطيرة ضد القيادة الجديدة للحركة، حيث حث فيها على عدم الإعتراف بها ومن بين هذه الرسائل: برقية إلى مناضلي **ح.إ.ح.د** :الطلبة والتجار ، والمتعاطفين ناحية باريس وكل المدن الفرنسية يوم 11 مارس 1954 م[5].

وهكذا فجر الخلاف وأصبح حديث الخاص والعام ، وحاول **محمد خيضر** اصلاح الوضع فأقنع **مصالي** بعقد اجتماع مع اللجنة المركزية وتم ذلك 27 فيفري 1954 م ، ولكنه لم ينجح فقرروا عقد مؤتمر آخر دون **مصالي** يومي 22 و23 ماي 1954م وأهم ما جاء

---

[1] حنان عراب :مرجع سابق،ص32.

[2] زينب بلغول : مرجع سابق، ص125

[3] غيلاتي السبتي: مرجع سابق؟، ص62.

[4] Abderrahmane kiouana , op.cit , p125.

[5] جيلالي بولوفة عبد القادر: مرجع سابق، ص295.

فيه : سحب الثقة المطلقة من **مصالي** وإنشاء لجنة دائمة ، فكان بمثابة إعلان رسمي للقطيعة التي أصابت الحركة[1].

كل ذلك أدى إلى انقسام الحركة إلى تيارين وهما :

أ. تيار اللجنة المركزية (المركزيون)

ب. تيار المصاليين (المصاليون) ، وكان لكل منهما نظرته حول طريقة تسيير الحزب[2].

---

[1] حنان عراب : مرجع سابق، ص33.

[2] بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص19

المبحث الرابع : المؤتمران والإستثنائيان للمصاليين والمركزيين

في ظل الصراع بين الجماعتين وتمسك **مصالي الحاج** بهدفه وهو تطهير القيادة وتكرر مساعي الصلح من خلال إرسال وفود إلى **مصالي الحاج** بنيورت[1] .

ومن هذا المنطلق وخوفا من أن تؤدي الأزمة إلى القضاء النهائي على الحزب[2]

قام قدماء المنظمة الخاصة بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م للتوفيق بين المركزيين والمصاليين [3].

ومن ثم فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الإنشقاق ، وتمكينه من الإستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحريري [4].

ولتعبير عن أفكارها ومواقفها الحيادية أصدرت اللجنة منشورها الوطني ، وفي المقابل أصدر المركزيون صحيفة " **الأمة الجزائرية** " ومرة أخرى اشتد الصراع بين الجميع على كسب القاعدة النضالية والدعوة إلى عقد مؤتمرات توضيحية [5].

ففي الإجتماع الذي عقد في مارس 1954 م وتحت ضغط اللوائح الواردة من القسمات ومجموعات أنصار **مصالي** ، سلمت لهذا الأخير إدارة الحزب مع الإحتفاظ بالتسيير المالي وتخلي أعضاء اللجنة المركزية عن وظائفها التنفيذية في الحزب ،مما أدى إلى غضب المصاليين وتطور الصراع بين الجانبين [6].

---

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر: مرجع سابق ، ص 308.

[2] العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، د.ط،ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 1999 ، ص 191.

[3] عبد الرحمان بوقارة : مرجع سابق، ص 13.

[4] يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954 ،ط2، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية ، الجزائر، 2012، ص 335.

[5] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي=من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946–1962م)، د. ط ، دار القصبة ، الجزائر ، د. س.ن ، ص 38.

[6] زينب بلغول: مرجع سابق ، ص 126.

فقامت القاعدة النضالية بإرسال عدة وفود للزعيم **مصالي** بهدف إقناعه العدول عن رأيه وموقفه المتصلب بغية الحفاظ على وحدة الحزب من الإنقسام ، كما أقنعوه بأنه لا يمكن لزعيم مثله النزول إلى مستوى التصارع والتشاجر لكن للأسف جميع المحاولات باءت بالفشل وبات الإنقسام واضحا [1] ما أدى إلى :

أ. انعقاد مؤتمر المصاليين :

بعد فشل المساعي الرامية إلى توحيد الصفوف من جديد[2]، أدى هذا إلى عقد مؤتمر بهورنو البلجيكية [3]وذلك يوم 13-15 جويلية 1954م ، حيث حضره أنصار **مصالي الحاج** الذين ندّدوا بأعضاء اللجنة المركزية بسبب الإنحرافات السياسية والأخطاء الخطيرة التي وقعوا فيها، وعبر المؤتمرون عن كامل ثقتهم **بمصالي** وقدرته على حل كامل مشاكل الحزب وضرورة إتباع خط سياسي حكيم وفعال يؤدي إلى عظمة الحزب [4].

إن سبب إنعقاد المؤتمر بهورنو راجع إلى عدول **ليون فيكس***عن موقفه بإعطائهم الموافقة لإجراء المؤتمر بناديه بضواحي باريس [5].

ولقد حضره ما يربو عن ثلاثمائة مندوب معظمهم من الجزائر ، واستغرق ثلاثة أيام متتالية وكان يوم 14 لإثبات العضوية ، ولقد ورد في التقرير الذي أرسله **مصالي** إلى المؤتمر جملة من الإتهامات موجهة إلى أعدائه المركزيين من بينها : مبالغتهم في تقييم

---

[1] عبد السلام كمون: مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م ، شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي في عبر العصور، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و العلوم الإسلامية، ق: العلوم الإسلامية ، جامعة الأدرار ،الأدرار، 2013 ، ص 28.

[2] محمد عباس : ثوار... عظماء ، د. ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 79.

[3] صالح عسول : اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962م) ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف : يوسف مناصرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لحضر، باتنة، 2009 ، ص 19.

[4] زينب بلغول: مرجع سابق ، ص 126.

* **ليون فكي** : المكلف بالمسائل الكولونيالية لإدارة ح.ش.ف

[5] منال شرقي: مرجع سابق ، ص 94.

الخلافات انتهاجهم سياسة الشرعية (الإنتخابات) بلا مبدأ ، رفضهم كل التزام في الكفاح المسلح تحزبهم إداريا بالمنظمة الخاصة وبالتالي ابتعادهم عن المبادىء الثورية [1].

لينتهي المؤتمر بقرارات هامة هي :

1. إعطاء صلاحيات كاملة **لمصالي** رئيس الحزب مدى الحياة ومده الثقة كاملة من أجل إعادة تنظيم وتنشيط الحزب .
2. التأكيد على ضرورة عودة الحزب إلى مبادئه الثورية الأصلية والموجودة منذ عهد **ن.ش.إ** و **ح.ش.ج** وإنهاء كل أشكال البيروقراطية التي أتى بها بعض المسؤولون .
3. ألح المؤتمر كذلك، على مبدء التضامن مع الشعبين التونسي والمغربي [2].
4. حل اللجنة المركزية التي لم يمض سوى وقت قصير على تأسيسها وطرد أعضائها وجميع المسؤولين في الحزب بعدما ثبتت إدانتهم [3].
5. استرجاع كل ممتلكات الحزب التي بحوزة المركزيين .
6. إنشاء لجنة وطنية تتكفل بإسترجاع الأسلحة وجميع ممتلكات الحزب الواقعة تحت تصرف المركزيين وإعادة تنظيم الحزب وإعلان الكفاح المسلح [4].

كما أكد المؤتمر أن على **ش.ج** انتزاع استقلاله عن طريق الكفاح المسلح المرتبط بحركة الجماهير [5].

وقد واصلت جماعة **مصالي** دعايتها بعد المؤتمر بوتيرة أكبر بواسطة بيع جريدة الجزائر الحرة وتوزيع المناشير وتنظيم عملية جمع الأموال عن طريق الإتصال المباشر للخلايا حتى لا يفسح المجال للدعاية المضادة [6].

---

[1] بنيامين ستورا : مصدر سابق ، ص 213.

[2] جيلالي بولوفة عبد القادر: المرجع السابق ، ص 298.

[3] عبد السلام كمون: مرجع سابق ، ص 30.

[4] بنيامين ستورا: مصدر سابق ، ص 213.

[5] منال شرقي: مرجع سابق ، ص 68.

[6] جيلالي بلوفة عبد القادر: مرجع سابق ، ص 304.

ب. انعقاد مؤتمر المركزيين :

وكرد فعل فوري من أعضاء اللجنة المركزية لإنعقاد مؤتمر هورنو، فقد عقد مؤتمر استثنائي للحزب نظمه المركزيين[1]، وذلك من 13 إلى 16 أوت 1954م[2]، بمدينة الجزائر[3]. وصدر بيان عن المؤتمر ندد بالعراقيل التي يضعها **مصالي** وجماعته أمام مقررات المؤتمر الثاني للحزب، كما رفضوا اتهامات المصاليين وبذلك قرر المؤتمرون[4]:

1. تكريس وتطبيق قرارات مؤتمر أفريل 1953م وإدانة عمل المصاليين القاضي بإلغاء تلك القرارات .
2. إقصاء الزعيم **مصالي** من منصبه وإقالة جميع أنصاره من مناصبهم ومهامهم التي خولها الحزب إليهم .
3. التنديد باجتماع بلجيكا التفريقي والموصوف بالمؤتمر[5].
4. نزع التجميد عن أملاك الحزب .
5. خلق ظروف ملائمة لكفاح ناجح وفعال لبلوغ أهداف الشعب الجزائري لمجابهة هذه الوضعية ولعب دوره التاريخي[6].

كما أضفت على نفسها صفة مؤتمر فوق العادة لأن **مصالي** لم يعد له الحق في عقد المؤتمرات باسم الحزب[7].

---

[1] قريري سليمان : مرجع سابق ، ص 256

[2] محمد مورو: مرجع سابق ، ص 91.

[3] مصطفى الأشراف: الجزائر= الأمة والمجتمع ، د.ط، تر : حنفي بن عيسى ، دار القصبة ،الجزائر ، 2007، ص 142.

[4] قريري سليمان : مرجع سابق ، ص 256.

[5] عبد السلام كمون : مرجع سابق ، ص 256.

[6] Aberrahmane Kiouane : Momements du mouvement national =textes et position, S.I, édition dahlab,Algerie, 2009,p321.

[7] بلعيد حنان : مرجع سابق ، ص 99.

ج.ما بعد المؤتمرات الاستثنائية :

بعد المؤتمرات الاستثنائية للمصاليين والمركزيين انقسم الحزب وأصبح الصدع به واضحا، ووصل الصراع السياسي إلى حد الاقتتال ونقلت الصحافة حالات عديدة من الخلافات والإصطدامات الجسدية بين مناضلي **ح.إ.ح.د** وتبادل التهم بين الطرفين واستغلت هذا الإدارة الاستعمارية هذا الانشقاق.[1]

و أدى ذلك إلى ظهور اتجاه ثالث نشأ بين هذان التيارين المتصارعين[2] وهو الاتجاه الذي التفّت حوله لجنة الـ" **ل.ث.و.ع** C.R.U.A" التي ضمت إطارات المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة[3].

وكان هدف هذه اللجنة في المرحلة الأولى يتمثل في العمل كوسيط لتجاوز الأزمة بالحل الوحيد المتمثل في العمل الثوري والخروج للعمل النضالي لأن الهدف الأسمى يبقى دائما تحرير الجزائر[4]

ورفضت **ل.ث.و.ع** أن تكون مع هذا أو ذاك ، وكان هذا التيار ينشطه خاصة محمد بوضياف ومصطفى بولعيد ويسمى بالحياديين أو النشطين وكان أعضاؤه يطالبون بالاندلاع الفوري للحركة المسلحة ويتمتعون بحرية تامة سواء بالنسبة للمصاليين أو المركزيين ، وعملوا كل ما في وسعهم من أجل عقد الاجتماع المسمى " **اجتماع 22**"[5]، الذي انعقد نهاية جوان سنة 1954[6] برئاسة **مصطفى بن بولعيد** وقد انتهى بإتحاد قرار إعلان الثورة[7].

---

[1] جيلا لي بولوفة عبد القادر: مرجع سابق ، ص 299-300.

[2] بسام العسيلي: مرجع سابق،ص177.

[3] فرحات عباس: ليل الإستعمار=حرب الجزائر و ثورتها، د.ط، تر: أبو بكر رحال ،تص: عبد لعزيز بوتفليقة، منشورات A NEP ،الجزائر،2005،ص261.

[4] بلعيد حنان: مرجع سابق،ص100.

[5] Redha Maled : Lalgerie a Eviran : Histoires des negociations secrectes , 1956-1962 , S.R , ANEP Algerie , 2010 , p 280

[6] جيلالي بولوفة عبد القادر: مرجع سابق، ص317.

[7] شرقي جليلي : الولاية الرابعة ومخطط شال ، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، إشراف : شاوش حباسي، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ق: التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006 ، ص 37.

وقد تلته اجتماعات أخرى حاسمة كاجتماع لجنة الستة بتاريخ 10 أكتوبر ثم اجتماع آخر يوم 24 أكتوبر 1954م ، وأثناءه وضعت لجنة الستة اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية[1]، على الساعة الصفر من منتصف ليلة أول نوفمبر 1954م الموافق لـ 06 ربيع الأول 1374هـ[2]، كما تقرر خلاله حلّ **ل،ث،ل،ع** وكانت كيان سري عاش رسميا إلى غاية إنعقاد مؤتمر المصاليين وسُلّم المشعل **لجبهةالتحرير الوطني*** [3].

وأسّسوا جناحا عسكريا أطلقوا عليه اسم جيش التحرير الوطني الذي يقود الثورة الجزائرية[4].

---

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر: المرجع السابق، ص322-323.

[2] مرسلة وفاة : الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956 م، شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: قدادرة شايب ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ق: التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ،2013، ص 9.

*ج.ت.و : بنت شرعية لـ ن.ش.إ ولم تكن أيديولوجيتها سوى نفس إيديولوجية النجم التي راجعتها مؤتمرات ح.ش.ح و ح.إ.ح.د ، حيث أن المشروع الذي جاء به ن.ش.إ جاءت ج.ت.و لتجسيده على أرض الواقع داعيا للقضاء على واقع يثقل كاهل الشعب الجزائري وإلى استرجاع الاستقلال الوطني (أنظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائرالمعاصر(1954-1962) ، د. ط ،ج2 ،اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 1999 ، ص230-232).

[3] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، دط، تر: موسى الشرشور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات شهاب، 2003، ص64.

[4] نجاة بيّة : المصالح الخاصّة والتّقنيّة لجبهة وجيش التحرير الوطني(1954-1962م) ،ط1 ، منشورات الحبر، الجزائر، 2010 ، ص 35.

الفصل الخامس:

مصالي الحاج و الثورة التحريرية

المبحث الأول: موقف مصالي الحاج من الثورة و تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثاني: قضية بلونيس المصالية.

المبحث الثالث: التنافس والصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية و جبهة التحرير الوطني.

المبحث الأول: موقف مصالي الحاج من الثورة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية

بعد إنهاء مصالي الحاج لفريضة الحج، عرّج على القاهرة[1] وكان ذلك سنة 1951م حيث كان حاملا معه وثيقة مطالب تركزت على القضايا السياسية والعسكرية كتوفير السلاح والمال، وبغرض التحضير للعمل المسلح، دخل مصالي الحاج الجامعة العربية، مما سمح له بإطلاع الحضور على مسار حزبه وقضاياه السابقة الذكر، وأكد للشخصيات* التي تحدث معها على أهمية قيادة حركته الإستقلالية لتحضير العمل المسلح وجهود التنسيق لتعميمه مغاربيا[2].

ليرجع بعد ذلك إلى باريس أين إستقبل **بودة ومزغنة وين خدة** وطلب منهم أن يبعثوا مناضلين للدّرُّب في المدرسة العسكرية بالقاهرة[3].

لأن مصالي كان يرى أنه لا تحقيق للإستقلال إلا بالإعداد للعمل المسلح[4].

وبما أنّه لم يتلق أيَّ رد، بعث موسى بولقروة ليبلّغ بن خدة ولكن حسب ما يذكر بولقروة أن بن خدة قال له: «**لا تبلغ هذا للجنة المركزية لأن ليس لها أي شأن...**»[(5)].

---

[1] ڨريري سليمان: مرجع سابق، ص250.

* **بعض الشخصيات العربية:** كعلال الفاسي وعلي البهلوان وعبد الكريم الخطابي.

[2] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص35،37.

[3] عمار نجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص128.

[4] رضا ميموني: مرجع سابق، ص35،37.

[5] عمار نجار: مصدر سابق، ص128.

وفي نفس السنة أقرّ مصالي الحاج بضرورة إعادة بعث المنظمة الخاصة و أمر آيت أحمد بتحضير مخطط ولإعادة تنظيمها للتّحضير للكفاح المسلح وكان مقررا أن تُعلن الثورة يوم 21سبتمبر 1952م لكن الأزمة التي نشبت داخل الحزب عطلت المشروع[1].

في أواخر 1953م قرر مصالي الحاج إستغلال فرصة إجتماع عام لإطارات اتحادية الحزب بفرنسا لطرح الخلاف لأول مرة على المناضلين، وذلك من خلال بعثه لرسالة مع مبارك الفيلالي، ليتصل بعدها بوضياف ورفاقه بمصالي بواسطة الفيلالي وطرحوا عليه أسئلة من بينها: « **ماذا تعني الثورة لديك؟** » « **متى يمكن أن تندلع في نظرك؟** » وكان جوابه: «**عليكم أن تثقوا بي!**»[2].

وحول هذه القضية نجد عمار نجار يذكر في كتابه: « **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه** » إن مصالي الحاج قرر أن تبدأ **الثورة** على أكثر تقدير يوم 15 نوفمبر 1954م لكن **فرنسوا ميتيران Francois Météran**[*] القاضي بنقل مصالي الحاج إلى **صابل دولون** يوم 20سبتمبر 1954م، حتم عليه أن يؤخر الثورة إلى جانفي1955م.

ومن ذلك يتبين أن مصالي الحاج لم يكن ضد الثورة حيث صرح كريم بلقاسم: بأنه تلقى مبلغ إثنين مليون فرنك فرنسي من المصاليين لتحضير هياكل العمل المسلح، كما أكد محمد حربي بأن كلاً من: العربي بن مهيدي وزيغود يوسف وعبد الحفيظ بوصوف ومحمد بوضياف وافقوا مصالي على تأخير أي عمل مسلح بشرط أن يُحدّد لهم التاريخ والكيفية، ولا ندري كيف تغير كل شيء بعد ذلك[3].

---

[1] يوسف قاسمي: مرجع سابق، ص97.

[2] محمد عباس: إغتيال ... حلم= أحاديث مع بوضياف، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص39.

[*] وزير الداخلية الفرنسي أنذاك.

[3] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص89.

وعلى الرّغم من ذلك الاتفاق وحسب ما ذكر محمد حربي فإن الثورة المسلحة قد اندلعت باكرا وكان ذلك على يد **ج.ت.و** في الفاتح نوفمبر1954م، وقد تفاجأ مصالي الحاج بتفجير الثورة التحريرية من دونه وبدا فاقدا لزعامتها[1].

ولقد وصله نبأ إندلاع الثورة وهو تحت الإقامة الجبرية بفرنسا بنيورت[2].

وفي هذا الصدد نجد محمد حربي يذكر في كتابه "**الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**" بأنه حسب شهادة الشيخ حسين بن الميلي: «**في صائفة1954م طلب مني ديدوش- وكان قلقا حول إمكانية دفع الشعب الجزائري إلى النضال المسلح وراء رجال مجهولين منه-، أن أقنع بوضياف الإنتفاضة تحت راية مصالي الحاج، إلا أنه قابل الإقتراح بالرفض الجازم**»[3].

كما يذكر **محمد حربي** أن **محمد بوضياف وعبان رمضان** كانا من أشرس زعماء الجبهة المناهضين **لمصالي الحاج**، لدرجة أنهما كانا مصممين على تصفيته جسديا، لذا شنا حملة تشهير عنيفة ضده إبتداء من 1955م، إلى حد أنهما إتهماه بالخيانة، لأنهما كانا يعتقدان بالفعل أنه كان خائنا ولكن أرادا تصفيته جسديا، وقد قال عبان لإبن **الشيخ الحسين بن الميلي** في ربيع1955م: «**سوف نتصرف بطريقة تجعله يشك في وطنيته**» ،لكن إبراهيم لونيسي في كتابه "**مصالي الحاج في مواجهة ج.ت.و خلال الثورة التحريرية**"، يذكر: بأن **مصطفى بن بولعيد** إتصل **بمصالي الحاج** عشية تفجير الثورة وأخبره: «**أنا جئت من عند**

---

[1] أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: لحضر بن بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2013، ص39.

[2] عبداوي زهية: الثورة التحريرية في عامها الثاني (1955-1956م)، شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: غربي الحواس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 08ماي 1945، 2013، ص15.

[3] محمد حربي: الثورة التحريرية الجزائرية سنوات المخاض،د.ط، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص161-162.

الجماعة التي ترجوك ألا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الكفاح المسلح»[1] إلا أن مصالي الحاج رد عليه بقوله: «**أنا أبدأ بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء**»[2].

وهذا يعني أن **بن بولعيد** عرض على **مصالي الحاج** الإشراف على الثورة عند إندلاعها لكنه رفض[3].

حيث إعتبر نفسه المسؤول الأول عن الثورة مؤكدا أن الأولوية تُعطى لحسم الخلافات السياسية داخل الحركة قبل الشروع في العمل المسلح[4].

ليرجع بعدها بن بولعيد خائبا، وأخبر زُملاءه بما سمعه من **مصالي** فقررتِ **ل.ث.و.ع** التحضير الفعلي لتفجير الثورة التحريرية[5].

وإذا كان ما يُعاب على **مصالي** هو رفضه الإنضمام إلى **ج.ت.و** فهذا يعني أنه رفض الإنضمام إلى مناضلين خرجوا عن طاعته وتمردوا عليه وأنهم قد أخلّوا بالإتفاق* الذي وقع بينهم. ومع هذا فإن **مصالي الحاج** الذي قيل عنه أنه وقف ضد الثورة منذ إنطلاقتها الأولى[6].

نجد **محمد حربي** يقول بأنّه حرَّض أنصاره على مساندتها منذ الشهر الأول فخلافه مع **ج.ت.و** هو خلافٌ حول السلطة فمصالي لم يناهض (1954-1955م) كعنصر مضاد

---

[1] إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، د.ط، دار الهومه، الجزائر، 2007، ص49-71.

[2] جيلالي عبد القادر بلوفة: مرجع سابق، ص309.

[3] إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة (1956-1958م)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص133.

[4] أسماء قارة: مرجع سابق، ص100.

[5] نورة خواتمية، وردة سناني: مرجع سابق، ص48.

*بين ممثلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وممثلي مصالي بسويسرا سنة1954 وهو الإتفاق الذي ينص على أن الثورة لا تُعلن إلا بعد تهريب مصالي الحاج من منفاه.

[6] عمار نجار: مصدر اسبق، ص337.

للثورة وإنّما نعُت بذلك ليسهل القضاء عليه وتصفيته جسديا إن لزم الأمر، حيث قال **عبان رمضان** سنتبع الطريقة التي تشككه في وطنيته وقد بدأنا في نشر بلاغات إستغلال العمليات التي يقوم بها أنصاره لصالحنا[1].

وفي "الرابع من نوفمبر 1954" قام **مصالي** بإرسال برقية إلى أنصاره بفرنسا والجزائر يبلغهم بما يلي: «**لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة وواصلوا غمار الكفاح وحاولوا أن تسيطر على الحركة**»[2].

إلا أن هذه التعليمات كانت موجهة أساسا **لمولاي مرباح** الممثل الشخصي **لمصالي الحاج** إلا أنها لم تصله لأن السلطات الإستعمارية قد ألقت عليه القبض[3].

ولقد كانت نظرة **مصالي الحاج** وأتباعه للثورة تحكمها فكرتان راسختان: **فالأولى** هي إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلاّ على يديه وبأمر منه، لذلك كان يرى فيها ما قُدِّم إليه من عروض اللجنة الثورية تجاوزًا لسلطاته ومكانته، أما **الثانية** فهي إعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري فقط، متجاهلا بأن العمل الجماهيري كان يتوجب قيادةً ومنظِّمين يوجهونه ويعطونه إشارة الإنطلاق[4].

لذا نجد بعض المؤرخين يذكرون بأنَّ **مصالي** لم يكن مع الثورة منذ إنطلاقتها الأولى كما سبق وأن ذكرنا.

فالرائد سي لخضر بورقعة يتأسف في مذكراته على حامل خطاب الحركة الوطنية الذي تحول إلى أكبر مناقض ومعاد لمبادئ الحركة التي عاش وضحى عشرات السنيين من

---

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، د.ط، تر: نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، مصدر سابق، ص151.

[2] عبداوي زهية: مرجع سابق، ص15.

[3] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص57.

[4] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص100.

أجلها، حيث وقف ضد تيار التاريخ وجنى على نفسه وتاريخه الشخصي كما جنى على الثورة وأرهقها، ولهذا فلا مفر أن يدين التاريخ **مصالي** على خيانته[1].

وهو الأمر نفسه عند المؤرخ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي يذكر بأن موقف **مصالي** وأنصاره واضحا منذ البداية، حيث لم يأخذوا ذلك العرض بمآخذ الجد معتقدين أن تلك المجموعة غير قادرة على فعل شيء[2].

كما يذكر يحي بوعزيز أن **مصالي الحاج** لعب دورًا في مدِّ يد المساعدة للإستعمار للنيل من فعالية ثورتنا الشعبية ولم يكتفِ بذلك فأسس ما أسماه "**بالحركة الوطنية الجزائرية** " التي على حسب قوله كانت حجةً لأعداء الجزائر للتدليل على أن شعبها ليس موحدًا[3]، حيث إنقلبت هذه الحركة من موقف الحذر إلى موقف العداء الخاسيء ثم إلى عداء معلن عنه وهذا حسب شهادة عمار أوزقان[4].

ونجد أنَّ (M.N.A) التي أسَّسها **مصالي الحاج**، يوجد إختلاف بين المؤرخين في تحديد التاريخ الفعلي لتأسيسها وبزوغ فجرها، لذا نجدهم يتخبطون بين عدّة تواريخ.

ومنهم من يذكر بأن هذا التنظيم (M.N.A) ظهر مباشرة بعد إنعقاد مؤتمر هورنو كتتويج للأزمة التي عرفتها **ح.إ.ح.د** تجسيدًا للإنقسام التي تعرضت له، فإنه لم يُعرف إلا

---

1 لخضر بورقعة: مذكرات سي لخضر بورقعة= شاهد على اغتيال الثورة،ط2، تر: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص290.

2 مولود قاسم نايت قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص68.

3 يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين= من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962م)، د.ط، ج3، دار الغرب للنشر، الجزائر، القسم الأول، 2010، ص216.

4 عمار أوزقان: الجهاد الأفضل= كلمة حق عند سلطان جائر، د.ط ، تغ: ميشال سطوف وسهيلة بينوش وعلي عراب ، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص17.

بعد أن ولدت **ج.ت.و**[1].إلا أن مسعود عثمان ينفي ذلك لأنه يرى بأن عقد المؤتمر هو تأكيد على الزعامة التامة **لمصالي الحاج** وحل اللجنة المركزية.

وهناك من يذكر بأنها تأسست في الثاني من نوفمبر1954م إلاَّ أنَّ الأخير ينفى هذا التاريخ أيضا بدليل أنَّ **مصالي الحاج** أراد إحتواء الثورة وحاول إختراقها وتوجيه مسارها[2].

بينما يؤكد **محمد العربي الزبيري** بأنها تأسست في السادس من نوفمبر1954م كبديل ل**(ح. إ.ح.د)** التي كان **فرانسوا ميتيران** قد منعها رسميا في الخامس من نفس الشهر، حيث تأسست في بادئ الأمر كمنافس ثم أصبحت معادية ل**(ج.ت.و)**[3].

وهناك من يتأرجح في تأسيسها بين الخامس والعشرين من شهر ديسمبر1954م[4] وبين بداية الشهر نفسه من نفس السنة، حيث ظهر أول نشاط رسمي للحركة الوطنية في الجزائر وليبدأ ظهور نشاطها السياسي في بداية سنة1955م في فرنسا والجزائر[5].

ويُرجع البعض الآخر التأسيس إلى مارس1955[6].

ولكي نخرج من هذه المتاهة فإنا نجد بعض المؤرخين يذكرون بأن **مصالي الحاج** لم يتخذ موقفا علنِيًّا إلا يوم الثامن من نوفمبر1954م، وهذا التأجيل لمدة أسبوع كان يرغب من ورائه في ترك الأحداث تتطور حتى يتمكن من تقييم الوضع الجديد[7]، فـ**مصالي** لم يستنكر

---

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص196.

[2] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص38-39.

[3] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص195.

[4] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص195.

[5] جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962م) شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص123-124.

[6] هاجر قحموش، مرجع سابق، ص87.

[7] بنيامين سطورا: مصدر سابق، ص227-228.

عملية الفاتح من نوفمبر وإنما يعتبرها نتيجة حتمية، وحصيلة طبيعية لكفاح **ش.ج** وكفاح حزبه[1].

لذلك حاول المصاليون منذ إندلاع الثورة إيهام الرأي العام بالجزائر وفرنسا بأنهم صنعوا الحدث[2].

كما أن **مصالي الحاج** حاول نسبها له وهو ما يؤكده تصريح له لوكالة الأنباء الفرنسية يوم الثامن من نوفمبر 1954م قال فيه: «**بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر ... عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة حول شخصي، لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم: إنه بإنهاء هذا النظام والإستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهذه الإنفجارات التي ليست في الحقيقة أي أعمالا يائسة، وهنا يكمن العلاج**»[3].

وقد ذكر رابح بلعيد: بأن جريدة "**صوت الشعب**" لسان حال **ح.م** لم تستنكر الثورة بل حاولت الإستحواذ عليها لصالحها ضمن منطق الصراع على الزعامة والقيادة[4].

وفي أواخر شهر جانفي1959م بعث **بورقيبة** برسالة إلى **مصالي الحاج** عبْر سفارة تونس بباريس يطلب الإنضمام مع إخوانه في الثورة المسلحة وإعادة تصحيح المسار الثوري[5] الثوري[5] .(أنظر:الملحق رقم:19).

---

[1] عمار نجار: مصدر سابق، ص129.

[2] أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9إلى 27أوت 1961م، شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص11.

[3] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص39-40.

[4] إبتسام عقون ،أمينة بركان: دور ومكانة مصالي الحاج في الحركة الوطنية الجزائرية، شهادة الماستر في التاريخ العام، العام، إشراف: محمد شرقي: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2012، ص53.

[5] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص163.

لنجد في سنة 1968م محمد بوضياف يذكر حسين بن الميلي قائلا له: «**هل تذكر ما عرضته عليَّ سنة1954م (ذكرت سابق) لو إستحببت لطلبك لما حصلت كل هذه الخسائر**»[1].

لتكون هذه شهادةً علنيةً من أكبر قادة الثورة و في تلك الفترة كان هناك من أراد إبعاد مصالي الحاج عن تفجير الثورة بقيادته وتحت إسمه، وهذا الإعتراف دليل على قوة مصالي الحاج النضالية سواء السياسية أو العسكرية.

وخلاصة لكل هذا فإن محاولة تبني مصالي الحاج الثورة تعد شيئا إيجابيا لأنه ساهم بشكل كبير لإنضمام العديد من المناضلين والوطنيين إلى الثورة في الجبال والمدن، دون تمييز بين **ح.و.ج** التي أسسها مصالي بعد الثورة أو **ج.ت.و** التنظيم السياسي للثورة المسلحة، حيث إعتقد الشعب أن الثورة من تنظيم مصالي ونفس الشيء بالنسبة للمستعمر[2].

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،د.ط، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص152.

[2] أسماء قارة: مرجع سابق، ص192.

المبحث الثاني: قضية بلونيس المصالية:

محمد بلونيس من مواليد 1912م ببرج منايل بجبال جرجرة كان مناضلا في "ح.**ش.ج**"[1]، وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945م وأُعتقل عدة مرات من طرف السلطات الفرنسية[2].

في سنة1947م أُدخل بسبب نشاطه السياسي وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وطيدة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردَّدُ عليه من حين لآخر، وبعد خروجه من السجن إنتقل إلى فرنسا[3]، واصل محمد لونيس نشاطه السياسي فيها مع **ح.إ.ح.د** بزعامة مصالي الحاج، ونظرًا لإرتباطاته العائلية في الجزائر قرَّر العودة إليها وإستقرَّ في مسقط رأسه "برج منايل" حيث عيَّنه مصالي كمستشار في المنطقة[4].

لكن رغم كل هذا النشاط السياسي الذي يبين مدى تضحيات بلونيس في سبيل حزبه والصلة الوثيقة والثقة التي منحها إياه **مصالي الحاج** فإنه وعلى حدِّ تعبير "**عمَّار نجار**" في كتابه: "**مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**": أنَّ **مصالي الحاج** طرد بلونيس من **ح.و.ج** بسنوات قبل إندلاع الثورة التحريرية، وعند إندلاعها كوّن بلونيس جيشا بإسم المصاليين[5].

---

[1] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)= أول نوفمبر 1954- 19مارس 1962، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص163.

[2] مسعود يحياوي: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956-1962م)، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد بوحموم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص191.

[3] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص67.

[4] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص206.

[5] عمار نجار: مصدر سابق، ص169-170.

لكن "الرائد سي لخضر بورقعة" يروي عكس رواية عمار نجار، قائلا: أنّه لمَّا إندلعت الثورة الجزائرية 1954م إنضم بلونيس "**للحركة الوطنية الجزائرية المصالية**" وعُيِّن كممثل لها بمنطقة القبائل[1].

وقد أشاعت قيادة **ح.و.ج** في أوساط المناضلين بفرنسا أنَّ **مصالي الحاج** هو قائد الثورة والجنرال بلونيس قائد قواتها المسلحة[2].

إلاّ أنَّ ظهور النشاط العسكري لمحمد بلونيس لم يكن إلاّ بعد ستة(06) أشهر من إندلاع الثورة عندما عيَّنه **مصالي** "كقائد فوج لمقاتلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية" في منطقة جرجرة في شهر أفريل1955م[3].

وفي هذا الصدد نجد **إبراهيم لونيسي** يذكر بأنه في ماي1955م عهد **مصالي** لبلونيس بقيادة المجموعات المسلحة لجيش تحرير الشعب الجزائري الذي كان عدد عناصره يتجاوز ست مئة جنديا، كما كان بحوزته حوالي ألف ومئتي بندقية وسبعون ألف رصاصة[4].

ليتمركز بلونيس ورفاقه في بداية الأمر في الشريط الفاصل بين الولاية الرابعة والثالثة بدوار الريش قرب البويرة[5].

إنطلقت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل إستنادًا لتصريح **جاك سوستيل*** سنة1955م: « **إن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة** » ،ويذكر مرّة أخرى إبراهيم لونيسي

---

[1] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: شاهد على إغتيال الثورة، ط2، مصدر سابق، ص75.

[2] لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها(1958-1959م)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص13.

[3] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص207.

[4] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص81.

[5] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص137.

* **جاك سوستيل:** عيِّن حاكما عاما على الجزائر في فيفيري1955م للقضاء على الثورة وعزل الشعب عنها (أنظر: أسماء حمدان: مرجع سابق، ص68.).

بأن الدكتور صالحي الذي كلفه كريم بلقاسم بالتجسس على الفرنسيين[1] قد علم من مصادر قريبة من رئيس بلدية تيزي وزو بأنّ بلونيس يستعد للصعود إلى الجبل بإسم مصالي **الحاج** **و ح.و.ج**[2]

فبدأت **ح.و.ج** تتهم **ج.ت.و** بأنها متأثرة بالشيوعيين وتنشر هذا الخبر في صفوف سكان منطقة القبائل مما أدى بكريم بلقاسم أن يقرر القضاء على الحركة الوطنية المصالية في المنطقة وإعلان الحرب عليها، وأسندت مهمة القضاء على المجموعة المسلحة التي كان يقودها بلونيس إلى مساعده عميروش وعززه بقوات من المقاتلين تقدر بسبعمائة جندي، ووقعت معركة بين المصاليين و **جيش.ت.و** دامت ثمانية وأربعين ساعة أمام أنظار الجيش الفرنسي الذي لم يحرك ساكنا لتنتهي بإنهزام قوات بلونيس في شهر نوفمبر 1955م[3].

ولما وجد الأخير نفسه محاصرا من طرف قوات **جيش.ت.و** وإضطر إلى الإنسحاب جنوبا ليستقر في حدِّ الصحاري وهي منطقة تقع على حدود الولاية الرابعة والسادسة بقوة تعدادها مئتي رجل[4].

ليتمركز في أولاد ثاير وبني يلمان وملوزة بأحواز المسيلة، وأخذ يسعى للتمركز في الولاية السادسة وتطوير قواته وتدعيمها وتجديدها[5] .

ولقد أنشأ بلونيس النواة الأولى لجيشه الذي سُمى "**بالجيش الوطني للشعب الجزائري**" (A.N.P.A)(**Armée Nationale du Peuple Algérien**)، و في شهر مارس1956م أرسل

---

[1] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص118.

[2] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص84.

[3] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص208.

[4] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص137.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، د.ط، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص302.

رسالة إلى القائد **زيان عاشور***، يطلب منه محاربة **ج.ت.و**، لكن هذا الأخير ردّ على رسالة بلونيس قائل له: «**قل لهذا الخائن إننا لم نأت لقتال جيش.ت.و و ج.ت.و ولكن لقتال فرنسا**». وفي بداية1957[1] بدأت المخابرات الفرنسية بالتخطيط لإستمالة محمد بلونيس وجعله في صفها ضد **جيش.ت.و**، وحسب مخطط الجنرال **لاكوست وسالان** التي سميت "بعملية أوليفي [Olivier]"، حيث عملوا على إستغلال حركته لضرب الثورة[2].

فعندما تمركز بلونيس في منطقة ملوزة عملت المخابرات الفرنسية العسكرية على الإتصال به بواسطة الضابط "**لصاص**" المدعو كومبيت (Combette) لحمله على التعاون معها ضد **جيش** و **ج.ت.و**، وكان **علي دحلول**** الواسطة بين بلونيس والضابط كومبيت[3].

ليقع الإتصال ما بينهما يوم 11أفريل 1957م عن طريق **علي دحلول** من أجل التعاون للقضاء على: **ج.ت.و** وطلب منه أن يجلب له بعض الألبسة والمؤونة والأسلحة والذخيرة[4].

وفي يوم 16 أفريل 1957م اتصل المدعو **سي فراح** رئيس مخزن أولاد ثاير برسالة من بلونيس في نفس معنى سابقاتها نقلها لضابط كومبيت، وعندئذ كتب إليه الضابط الفرنسي **لوسيان بيانفي [Lucien Bienfait]** رسالة بإسم المدعو **طويجين فراح** يطلب

***زيان عاشور**: من مواليد1919م بولاية بسكرة، جند في الجيش الفرنسي خلال ح.ع.2 ثم دخل النضال السياسي سنة1945، وعينه بين بولعيد قائدًا عاما على الناحية الغربية (بوسعادة والجلفة)، أستشهد في معركة جبل خلفون سبعة نوفمبر 1956م. (أنظر: أسماء حمدان، مرجع سابق، ص68).

[1] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص209.

[2] أسماء حمدان: المرجع السابق، ص69.

****علي دحلول**: كان مناضل في جبهة التحرير الوطني لجرم إقترفه حكم عليه بالإعدام فقرر أن يلتحق بجيش الحركة المصالية وبيلونيس في أولاد ثاير ومد يده لضابط الفرنسي كومبيت (أنظر: جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص210).

[3] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962م)، مرجع سابق، ص164.

[4] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص210.

منه فيها تحديد مكان وزمان للقاء وتم تحديد يوم 19 أفريل ولم يحدث اللقاء، لظن بلونيس مكيدة لإعتقاله بعد أن خرجت قوات عسكرية فرنسية لتلك المنطقة لا علم له بها[1].

إلا أنه عندما أبلغ بالحقيقة حاول تحديد موعد آخر فكلف مساعده **عمر الوهراني** بتوجيه رسالة إلى كومبيت يوم 24 أفريل، لتكون شروط المقابلة كالآتي:

- التوقف نهائيا عن محاربة القوات الفرنسية.
- التوقف عن مراسلة طويجين فراح وزعماء محزن أولاد ثاير وطلب منه تحديد زمان ومكان اللقاء[2].

ليبدأ التواطُؤ الفرنسي مع حركة بلونيس الذي أصبح جنرالا وسلم له الجنرال **سالان** العلم الجزائري ويقود جيشًا قوامه إثنى عشر ألف جندي ،ولتأطير هذه الحركة عمد الفرنسيون إلى إشاعة أن الجزائر حصلت على إستقلالها الداخلي وما بقي إلا بعض المناضلين من **ج.ت.و** المرتبطة بالشيوعية للتصدي لهم ومحاربتهم[3].

وبهذا ذهب بلونيس بعيدا بخيانته وأصبح ينعم بدعم واضح من الصحف الفرنسية وبدعم مادي من الجيش الفرنسي حيث كان يُمنح للجنرال بلونيس حوالي سبعين ألف فرنك فرنسي شهريا، وبسبب هذه المساعدات صرح بلونيس إستبعاده كل محاولة إنفصال عن فرنسا وإن كان غير ذلك قال: «**فإنها ستجدني بجانب فرنسا لمحاربة هذه الحكومة**»[4].

---

[1] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص303.

[2] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، مرجع سابق، ص165.

[3] عبد الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، مصدر سابق، ص123.

[4] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص86.

❖ **حادثة ملوزة:**

وللحفاظ على هيبة الثورة و إرداع الخونة والمتخاذلين وكذا الظروف الصعبة للكفاح المسلحة في ذلك الوقت، فرضت على **الجيش** و **ج.ت.و** وأحيانا اللجوء إلى العقوبات الجماعية[1].

وكانت مجزرة ملوزة من أهم هذه العقوبات التي قام بها **جيش.ت.و** التي وقعت ليلة الثلاثاء إلى صبيحة يوم الأربعاء 28 و29 ماي1957م بقصبة بني إيلمان أو أولمان تبعد ثلاثون كيلومتر عن المسيلة[2].

التي قام بها **جيش.ت.و** بقيادة المجاهد **عبد القادر سحنون البريكي** ضد المصاليين[3] إضافة إسم قائد الولاية السادسة المدعو **سي الحواس** بعد أن توجه خمسة من هؤلاء إلى السلطات الفرنسية وأبلغوهم بتحركات **جيش.ت.و** وطلبوا من القائد الفرنسي حمايتهم منه وما إن علم قائد **جيش.ت.و** لتلك المنطقة، لما حدث حتى أرسل يستدعي الخمسة المذكورين غير أن أهالي القرية رفضوا تسليمهم واعتدوا على **جيش.ت.و**[4].

هذه الظروف أملت على **ج.ت.و** و**جيشها** القيام ببعض الأعمال القاسية في أهالي ملوزة، ويمكن إدراج هذه المجزرة في إطار ما يعرف "**بالعقوبة الجماعية**"، التي سلطتها قيادة الولاية الثالثة على السكان باعتبارهم مصاليين[5].

حيث نزل عبد القادر سحنون رفقة ثلاثمائة إلى أربعة مئة جندي مجهزين بأسلحة من نوع مسدسات رشاشة وبنادق صيد حيث قدموا من حدود الولاية الثالثة على الساعة الثانية

---

[1] محمد عباس: فرسان ... الحرية= شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2001، ص210.

[2] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص138-139.

[3] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص304.

[4] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص338.

[5] محمد عباس: فرسان ... الحرية، مرجع سابق، ص209.

صباحا ووصلوا إلى منطقة ملوزة وإلى دوار بني يلمان على الساعة الثامنة صباحا، حاصروا المنطقة وبدأوا في إخراج السكان من منازلهم ليجمعوا الرجال والشباب[1].

وتم تصفية كل من بلغ ستة عشر سنة من الذكور لسكان المشتة[2] بواسطة الخناجر والفؤوس والمعاول ولم يُعْتمدُوا على إطلاق النار خوفا من سماع الفرنسيين لطلاقات الرصاص الذين يتمركزون على بعد كيلومتر (كلم)على منطقة ملوزة*، لتنتهي هذه المجموعة من مهمتها على الساعة الثانية عشر زوالا[3].

أما بالنسبة للجيش الفرنسي فإنه إنتقل بعد ظهيرة يوم 29 ماي إلى مكان الحادث، لكن لم يدخل إلى المشتة إلاّ صبيحة يوم الخميس[4].

وبعد أن سالت الدماء أنهارًا إنسحب جنود **جيش.ت.و** إلى بني وقاف قرب المنصورة[5].

فكانت حصيلة المجزرة أكثر من ثلاثمائة قتيل حسب جريدة "**LE MONDE**" وإن الضحايا قتلوا أمام أبنائهم ونسائهم، أما جريدة "**La Dépêche Quotidienne D'Algérie**" فكتبت ثلاثمائة وإثنان قتيل وخمسة عشر مجروح إلا أن المسؤول المباشر **محمد السعيد***

---

[1] ليلى تيته: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954–1962م)، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، ص197.

[2] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص139.

***ملوزة:** أو دوار بني سليمان المتواجدة بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حاليا، (أنظر: أسماء حمدان: مرجع سابق، ص68).

[3] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص212.

[4] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص139.

[5] يحي بو عزيز: الثورة في الولاية (1954–1962)، مرجع سابق، ص165.

*قائد الولاية الثالثة بعد كريم بلقاسم.

قدم رقم واحد وأربعون قتيل من كلا الجانبين[1]، أما **ج.ت.و** فقدرت عدد الضحايا بثلاثة مائة وثلاثة قتلى وخمسة عشر جريح ، أما محمد بلونيس فقدرهم بأكثر من ثلاثمائة قتيل بينما ضحايا **ج.ت.و** قدرها بستة عشر جندي مقتول وثلاثون جريح[2]. ولتستفيد القوات الفرنسية من هذا الحادث شنت حملة دعاية في جميع الصحف وأجهزة الإعلام لتؤكد للرأي العام العالمي أنَّ حوادث القتل بالجزائر من عمل **ج.ت.و** وليست من عمل قوات فرنسا، وكان هدفها من كل هذا تخلي الشعب عن مساندة **جيش.ت.و** ولتقوم **ج.ت.و** كإجراء مضاد لإلصاق التهمة بالسلطات الفرنسية ولأن لها سوابق عديدة فبديهي أن يصدق الرأي العام العالمي تصديق ما يقال على ألسنة الجزائريين، إلاّ أن إنتشار خبر المذبحة على المستوى الداخلي وبين سكان ولايتي الأوراس والقبائل كان له رد فعل عنيف الأمر الذي أدى بقادة الولايات لإصدار أوامرهم المشدَّدة لقادة المناطق لتفادي مثل تلك الأخطاء الجسيمة[3].

ليصل بعد هذا تواطئ بلونيس مع الجيش الفرنسي إلى أعلى مراحله بالتوقيع على إتفاقية تعاون معهم في 31 مايو 1957م بعد اللقاء الذي جمعه في بن يلمان مع ضباط المخابرات الفرنسية وعلى رأسهم النقيب "**بينو**" وينص الإتفاق أساسا على[4]:

1-محاربة **ج.ت.و** والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.

2-تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية مع تجهيز وحدات عسكرية مستعدة دائما للتدخل لصالح بلونيس تحت إشراف النقيب **ريكون**.

3-تشكيل شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الإستعمارية بالمعلومات اللازمة عن تنظيم **جيش.ت.و** بالمنطقة[5].

---

[1] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص138-139.

[2] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص213.

[3] فتحي الديب: مصدر سابق، ص338-339.

[4] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص87.

[5] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص70.

ويبدو أن بلونيس إتخذ هذه الحادثة ذريعة للإنضمام إلى الجيش الفرنسي وإظهار إستعداده للذهاب بعيدا وتعاونه مع فرنسا، وبداية شهر سبتمبر 1957 م أخذ نشاطه يتعاضم خاصة بعد أن أنشأ "**الجيش الوطني للشعب الجزائري**" A.N.P.A حيث أصبح يتصرف كقائد مطلق في مقاطعته وأنشأ جهازًا إداريًا[1].

وكما كان يرفرف على معسكره "**علم الجزائر**" و "**علم فرنسا**" بإعتباره من أخلص أصدقائها وألد أعداء **جيش و ج.ت.و.**[2] ،وكان يساعده في أعماله العسكرية مستشاره الفرنسي **أيموز** والقبطان **ريكول** و**بوبيير** والكولونيل **كانس**[3]،بالإضافة إلى أعوانه السابقين في **ح.و.ج** المصالية مثل: عمر الوهراني، رابح القبائلي[4].

وكانت هذه الأخيرة تجمع الضرائب دون علم الفرنسيين أو موافقتهم وهي أعمال أقلقت حلفاءه، مما جعل الجنرال لاكوست يصدر تعليمة بتاريخ 4 سبتمبر 1957م للحد من نشاطه وبدأت ثقة الفرنسيين فيه تضعف وهو ما جعل هذه السلطات تعقد معه إتفاقا في السادس من نوفمبر 1957م توج بتصريح مكتوب من بلونيس قدمه إلى **سيوزي**[*] **Ciosi**، جدَّد فيها ولاءه[5].

وشرح فيه سياسته التي تمكنت في عدم إنفصال الجزائر تمامًا عن فرنسا في يوم من الأيام وكذا أهداف جيشه لتحرير الجزائر من عبودية وسيطرت إيديولوجية **ج.ت.و** وهدفه كذلك هو بناء جزائر متحررة من هيمنة الإستعمار ومرتبطة بفرنسا دون أن تنحل فيها بشرط

---

[1] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص142-143.

[2] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص304.

[3] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، مصدر سابق، ص121.

[4] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص218.

[*] **سيوزي**: المفتش العام للإدارة.

[5] إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص143.

أن تبقى حرة في إختيار مصيرها وهيكلتها السياسية... إن الهدف الوحيد هو قهر العدو المشترك[1] وأعلن بلونيس في هذا البيان أنّ لا علاقة له (M.N.A)[2].

كما يعترف في هذا البيان بأنه أصبح يتلقى من فرنسا مساعدات فرنسية، كما أعلن أيضا من الإذاعة الفرنسية يوم 3ديسمبر 1957 أنه يتنكر لأي تبعية للحركة الوطنية الجزائرية وأن الجزائر يجب أن تبقى مرتبطة بفرنسا[3].

ونتيجة لذلك عمدت **ج.ت.و** (F.L.N) و الولاية السادسة[4] على تطهير قوات بلونيس العسكرية من المنطقة إبتداءا من سنة1958 م[5]، وتوالت هزائم قوات بلونيس إبتداءا من شهر شهر مارس1958م وتفشى التمرد والعصيان بين صفوف جيشه فمنهم من دخل مراكز العدو وفيهم من هام في الصحاري ومنهم من إلتحق بصفوف **ج.ت.و**[6].

فتبين للسلطات الفرنسية أن المخاوف والشكوك التي كانت تُراودها عن بلونيس وعن طموحه لدى تجاوز الخطوط الحمراء فتم القضاء عليه في 14جويلية 1958م[7].

لكن هناك إختلاف عن الطرف المتسبب في مقتله، فمنهم من ذكر بأن العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وبواسطة كوماندو المنطقة قضى على بلونيس وتم العثور على جثته في 16جويلية 1958م وهي مخرقة بالرصاص بجبال أولاد نايل في الجنوب الجزائري[8].

---

1 إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص89.

2 ليلى تيته: مرجع سابق، ص199.

3 إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص90.

4 الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962م)، مصدر سابق، ص124.

5 جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص219.

6 الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، مصدر سابق، ص125.

7 إبراهيم طاس: مرجع سابق، ص147.

8 مليكة عالم: دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مسعود يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر ،الجزائر ،2004،ص50.

وهناك من يقول بأن بلونيس قام بتصفية ثلاث مائة من رجاله الذين عزموا الالتحاق ب **(ج.ت.و)** وذلك خلال شهر جويلية1958م ولكن أحد أتباعه إنقض عليه وقتله هو الآخر وبالتالي خابت ورقة بلونيس[1].

وبرجوعنا إلى **مصالي الحاج** في حديثه عن بلونيس في تقرير أرسل إلى ندوة إطارات **ح.و.ج** عام1958م: «... **حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس وإذا إكتفينا بتصريحات الصحافة يلزم علينا أن نعترف بأن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة للجزائر ومن جهة آخرى فإن بلونيس يرفض بقوة أن يكون باوداي*** ...»[2].

فبعد القضاء على محمد بلونيس تشتت قواته المتبقية فمنهم من إلتحق بالجيش الفرنسي، ومنهم من إنضم إلى **ج.ت.و** والأقلية منهم عادت إلى أعراشها، لهذا بقيت **ج.ت.و** تقاوم **ح.و.ج** وبقايا جناحها العسكري في الجزائر إلى غاية 1962م[3].

ومن هنا يتضح لنا أن حركة محمد بلونيس هي من الحركات المناوئة للثورة كغيرها من الحركات الأخرى مثل: حركة **بلحاج الجيلالي كوبيس** في الولاية الرابعة، **وحركة الشريف بن السعيدي**[4].

ومما ذكرنا ودرسنا نستنتج بأنّ مصالي كون حقًّا حركتين سياسية وعسكرية مضادتين لـ: **جبش و ج.ت.و** ، لكنه لم يكن خائنا للثورة المجيدة أو متواطئا مع الجيش المستعمر بل أن الخائن الأكبر هو الشخص الذي منحه ثقته وهو محمد بلونيس الذي تحالف مع المستعمر ضد إخوته، **فمصالي الحاج** كان دائما يبحث عن الزعامة وأراد أن يكون هو من يعطي موعد تفجير الثورة التحريرية لتكون باسمه تحت قيادته.

---

[1] يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص305.

* **باوداي**: كان إمبراطور الأنام في الفترة الممتدة ما بين (1925-1945م)، وكان عميلا للإستعمار الفرنسي.

[2] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص71.

[3] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص227.

[4] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، مصدر سابق، ص118.

المبحث الثالث: التنافس والصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني

لدى إندلاع الثورة التحريرية حصل إنقسام بين **مصالي الحاج** وحزبه وبين **ج.ت.و**، وكان أتباع مصالي منحصريين في فرنسا وأنشأوا لاحقا (M.N.A)[1].

وقد بدأ الصراع بين **ج.ت.و** و **ح.و.ج** سليما عبر وسائل الإعلام فالمصاليون بتنظيمهم (M.N.A) وإعلامهم الذي يتجلى في **جريدة صوت الشعب***. [2]

فالعلاقات بدأت تتدهور بين **ج.ت.و** والمصاليين في أواخر سنة 1955م حيث طالب كريم بلقاسم بإلتحاق **مصالي الحاج** بالجبهة دون قيد أو شرط، إلا أنَّ أتباع **مصالي** نصبوا العداء الشديد ل(F.L.N) إلى درجة أن المصاليين إستغلوا فرصة إنشغال الجبهة بإنشاء قواعد لها داخل القرى والمدن الجزائرية[3].

ليكون الخلاف البارز بين الطرفين في هذه الفترة هو إدعاء كل منهما أنه هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري وقد أربك هذا الخلاف بعض الأحزاب السياسية الفرنسية وعدد من الجزائريين المتواجدين بفرنسا، حيث تساءلوا من هو الممثل الحقيقي للشعب الجزائري؟ فقد قامت **ح.و.ج** بمحاولة تدويل القضية الجزائرية من أجل إقناع العالم أنها الناطقة الوحيدة بإسم الثورة والتعريف بسياستها وتوجهاتها وحاولت خطفها من أيدي مفجريها وأنصارها وكل هذا عبر الإعلان والصحافة التي إعتبرتها وسيلة تنافس بينها وبين **ج.ت.و**[4].

---

[1] خالد نزار: الجزائر (1954-1962م) يوميات الحرب،ط.1، تر: سعيد اللّحام، منشورات ANEP، لبنان، 2004، ص39.

***صوت الشعب**: ناطقة باللغة العربية والفرنسية يحررها علي قداح وآخرون تنشر خطب مصالي وفيلالي وتطبع في مطبعة يساري بريك في فرنسا (أنظر: حميدة إبتسام: مرجع سابق، ص58).

[2] عمار ملاح: المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر 1962م، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص200.

[3] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: الثورة الجزائرية ومواقف الأحزاب السياسية منها، شهادة ماستر التاريخ العام، إشراف صالح فركوس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2012، ص70.

[4] حميدة إبتسام: مرجع سابق، ص55-56-58.

كما لعب قادة حركة مصالي دورهم في عدة عواصم من العالم وحتى في هيئة الأمم المتحدة مما كاد في وقت ما أن ينال من الإنتصارات التي حققتها **ج.ت.و** على الصعيد الأممي[1].

حيث قامت **ج.ت.و** بمطاردة **ح.و.ج** إلى جانب مطاردتها للعناصر المتعاملة مع المستعمرين وعملاء البوليس[2].

وفي القاهرة تمكن أعضاء **ج.ت.و** **(بن بلة وآيت أحمد ومحمد خضير)** من إستمالة **أحمد مزغنة** ممثل **مصالي** في القاهرة لتوقيع ميثاق مشترك في 10 فبراير 1955م يعلن عن تشكيل **ج.ت.و**، تمكنت قيادة الجبهة من إستغلال هذه الفرصة، مستعملة الميثاق ضدّ **ح.و.ج** معلنة بإنضمام المصاليين بـ: **ج.ت.و**، مما دفع بـ**مصالي** إلى الإنفصال عن **أحمد مزغنة**[3]، كما لجأ ممثلوا **ح.و.ج** في القاهرة إلى القيام بعدة إتصالات للتشويش على **ج.ت.و**، متوجهين إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار **ج.ت.و** لبثّ التفرقة والتشكيك بقادة الثورة[4]. وطلب **الشاذلي المكي** من السفارة الأندونيسية في مصر تأشيرة الدخول إلى أندونيسيا لتمثيل **ح.و.ج** في مؤتمر باندونغ1955م، غير أن السلطات المصرية وبطلب من **ج.ت.و** حرمته من ذلك[5].

وبعد التوقيع على الميثاق قام ممثلو **جيش.ت.و** بالقاهرة بالإتفاق مع السلطات المصرية بإلقاء القبض على ممثلي مصالي الحاج: أحمد مزغنة وشاذلي المكي وعبد الله

---

[1] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص88.

[2] خالد نزار: مصدر سابق، ص39.

[3] سعاد يمينة شبوط: الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953-1954م) ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني (FLN) والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) (نوفمبر- ديسمبر1954م) دورية كان التاريخية، ع: واحد وعشرون، د.م.ن، سبتمبر2013، ص18.

[4] فتحي الديب: مصدر سابق، ص77.

[5] سعاد يمينة شبوط: مرجع سابق، ص18.

الفيلالي، غير أن هذا الأخير أُفلت بأعجوبة وعاد إلى تونس ولم يطلق سراح الآخرَين إلا عندما تولى فرحات عباس رئاسة الحكومة المؤقتة والجمهورية الجزائرية1958[1].

للحد من هذا الصراع وجَّه عبان رمضان تحذيرًا للحركة الوطنية الجزائرية في جوان1955م، إلا أن هذا لم يكن رادعًا لها لأنها في ديسمبر1955 م وزعت منشورا بعنوان "**سلة السرطانات**" محاولة من خلاله إظهار قيادة **ج.ت.و** عبارة عن مجموعة أشخاص مطرودين من **ح.إ.ح.د** وخونة أمثال: **بن بلة وبن خدة والأمين دباغين** وغيرهم[2].

وقد ذهبوا بالتنافس أبعد من ذلك عندما قرر **مصالي الحاج** تأسيس " **إتحاد نقابة العمال الجزائريين**"[3] U.S.T.A. وفي جانفي1955م، وكذا التنافس على الإضطرابات بين هذه النقابة و **ج.ت.و**[4].

إلا أن الصراع العسكري أشتد بين عناصر **ح.و.ج** و **ج.ت.و** وأدت إلى ظهور إشتباكات وتصفيات جسدية لعدد المناضلين والضباط العسكريين من كلا الطرفين المتصارعين، إذ أصبح كل طرف يتهم الآخر[5]، خاصة حول مَنِ المبادرُ بتلك العمليات فكل فكل طرف ينسبها للآخر فمثلاً **إبنة مصالي الحاج: بن قلفاط جنينة** تُصرح: «**أن ج.ت.و هي التي بدأت في التصفيات والإغتيالات لعناصر ومسؤولي M.N.A وأن ح.و.ج لو لم تكن قد ضربت معاقل قراتها أعلنت الحرب على ج.ت.و**».أما محمد مشاطي في كتابه: "**مسار مناضل**" يؤكد: « **بأن المصاليين كانوا أول من إستعملوا القوة ... غير أن العنف قد وصل إلى حد صار من الواجب مواجهتهم**»[6].

---

[1] عمار نجار: مصدر سابق، ص339.

[2] فاطمة الزهراء جمعة، منال شورافية: مرجع سابق، ص70-71.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، مرجع سابق، 251.

[4] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص167،170.

[5] نفسه، ص177.

[6] حميدة إبتسام: مرجع سابق، ص58-59.

وفي تقرير **عمار العدلاني** عن الوضعية العامة للحركة الوطنية الجزائرية « **كان لهم في البداية تنظيم أكثر صرامة من تنظيم ج.ت.و وكانوا يتحكمون في المناضلين بالإنضباط لكن فيما بعد بدؤوا يستعملون التهديد والترهيب**»[1].

ليتعزز الصراع أكثر بعد تشكيل الفرق العسكرية في فرنسا قصد ضرب **ج.ت.و** وتولّى مسؤوليّتها سي أحمد[2].

وكان تزويد الفرق بالأسلحة من عدة مدن أوروبية منها: بلجيكا. إذ قسمت الفرق إلى عدة مجموعات تتكون كل واحدة منها حوالي ثلاثين شخصا[3].

إلا أن "عمار نجار" يذكر: بأنه إذا كان المناضلون من أنصار **مصالي** قد إضطروا لرفع السلاح سواءًا في الجزائر أو في فرنسا فهم لم يرفعوه قطعا من أجل القضاء على الثورة، ليتساءل بعدها: فكيف يرفعون السلاح ضدها وهو الذين رفعوا السلاح من أجل إسترجاع قيادة الثورة إلى قائدها الشرعي! كما يعتقدون! إلاَّ أنَّ خصوم هذا القائد، يقولون عنهم أنهم ضدَّ الثورة ... أو أنهم خونة[4] فقرَّر هؤلاء الخصوم بإعدام بعض قادة المصاليين الذين يعلنون صباح مساء أنَّ مصالي هو الذي يقود الثورة، وكذا إعدام **مصالي الحاج** إذا ما رخصت له فرنسا بدخول الجزائر[5].

وحاولت **ح.و.ج** التظاهر بأنها ليست في مواجهة **ج.ت**.و بأنّ حربها ضد الإستعمار، وقد عبرت عن هذا في إحدى تصريحاتها في فيفري1956م: «**ليس هدف ح.و.ج توجيه جهودها ضد جبهة شقيقة، إن الوضع يجعل من الضروري تحقيق وحدة وطنية، "إن**

---

[1] فاطمة الزهراء جمعة، نوال شوارفية: مرجع سابق، ص70.
[2] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص45.
[3] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص180.
[4] عمار نجار: مصدر سابق، ص143.
[5] محمد عباس: دوغول ...والجزائر= أحداث – قضايا – شهادات، د.ط، دار هومة الجزائر، 2011، ص310.

مواصلة العمل ضد الوحدة جريمة"، "إلا أن ج.ت.و رفضت العرض" بقولها دولة الخونة لا يجري التحالف معهم بل صراعهم».[1]

فقد حاولت **ج.ت.و** نقل الثورة إلى فرنسا لفتح جبهات عديدة أمام العدو الفرنسي من جهة، ومن جهة أخرى تحارب **ح.و.ج** المنافسة لها لتمثيل **ش.ج** في نضاله الإستعماري الفرنسي وتحاول عرقلتها بحجة أنّ أعضاءها كانوا مستهدفين من طرف **ح.و.ج**[2].

وعلى حد تعبير أحد المناضلين أحمد ماروك: «**كان التصلب حتى 1956م من جانب ح.و.ج وبعد هذا التاريخ ستتبادلها ج.ت.و بالمثل**»[3].

إلا أننا نجد في تاريخ الثامن من فيفري1956م تصريحا علنيا **لمصالي الحاج** يقترح فيه إجتماعا حول مائدة مستديرة لحل مشكلة الجزائر، رغبة منه للعودة إلى طريق رفض أن يسلكه في البداية، ولكن الجبهة رفضت دائما المعاهدة ووحدة العمل مع **ح.م** في مجموعها لأنها كانت ترى عدم ضرورة عقد إتفاق مع منظمة كانت تدّعي الفضل لها في كل عمل قامت به **ج.ت.و**[4].

ليصبح الأمر أكثر إحتداما وجديةً عندما أعلنت **ج.ت.و** خلال اللقاء التاريخي الذي جمع قادة الثورة في مؤتمر الصومام 20أوت 1956م قرار التصفية المنظّمة للجماعات المصالية[5]. الذي خصص ميثاقه جزءًا منه لمحاكمة **ح.م** التي قال أنها عجزت عجزا تامًا للتغلب على الأزمة التي عصفت بالحركة من أجل **ح.إ.ح.د** وعدم قدرتها على الحفاظ

---

[1] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص72.

[2] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص42.

[3] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص72.

[4] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2001، ص132-135.

[5] سعاد يمينة شبوط: مرجع سابق، ص18.

لنفسها على أي هيكل داخل التراب الجزائري بل كان تمركزها في التراب الفرنسي لوجود مصالي الحاج هناك ولجهل المهاجرين عما يجري في الجزائر[1].

ليخرج المؤتمر بقررات ذات أهمية بالغة أهمها إقرار مبدأ القيادة الجماعية وإزالة فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب[2].

مؤكدًا أن **ج.ت.و** هي وحدها التي تمثل الجزائر أمام الجيش والحكومات الفرنسية أمام الرأي العام العالمي ... ومعارضتها تعتبر تواطئًا مع الإستعمار سواء كانت المعارضة مقصودة.[3]

ويُخلص ميثاق الصومام إلى القول أن مذهب مصالي فقدَ قيمته كتيار سياسي وأصبح شيئا فشيئا حالة نفسية تذوب وتضعف بتوالي الأيام، ويرى الميثاق أن نفسية **مصالي** أشبه شيء بإعتقاد الديك الأحمق الذي يُروى عنه في القصص بأنه هو الذي يجعل الشمس تشرق، كما يمكن للشمس أن تشرق دون أن يكون للديك يد في شروقها، فكذلك الثورة الجزائرية تنتصر دون أن يكون لمصالي فيها فضل أو مزية[4].

وفي أوت1956م وقع إشتباك بجبل سيدي رابح بن عفرون وموازية (بولاية البليدة حاليا) و هدا سبب في ذبح المصاليين لأربعة من مجاهدي **ج.ت.و** وقد أسفر الإشتباك على القضاء على ثمانية عشر مقاتلا مصاليا وأسر قائدهم "**عمر**"، وإستمرَّ القتال بين الطرفين حيث إتخذ **مصالي الحاج** موقفا عنيفا وأمر بقتل أهم مسؤول وتم القضاء على إثنين و ثمانون مسؤول من **ج.ت.و**[5].

---

[1] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص75.

[2] محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص152.

[3] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص135.

[4] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص75.

[5] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص73.

إنَّ هذا الموقف السيء والمخزي من طرف المصاليين إتجاه الثورة كان متوقعا، خاصة وأنهم كانوا يكرسون مبدأ "**الزعامة المطلقة**" للزعيم[1].

يذكر لخضر بورقعة أنهم كانوا في الولاية الرابعة في حرب مفتوحة مع المصاليين الذين هدفهم منع **جيش.ت.و** من التمركز حول دوائر العامة والسيطرة على المناطق الإستراتيجية التي تمكنهم من التموين والتزود بالعتاد و الرجال[2].

ليصل التنافس إلى حد أن **مصالي الحاج** أراد خطف الثورة من يد مفجريها ونسبها لحركته الوطنية وهو الأمر الذي أشار إليه بصراحة في رسالة وجهها إلى رئيس مجلس وزراء سوريا يوم 10مارس 1957م جاء فيها بأن **ج.ت.و** المكونة من عناصر مطرودة من حزبه **ح.إ.ح.د** فشلت في إشعال فتيل الثورة إذ ولدت وماتت في يوم واحد[3].

ثم يضيف بأن **ح.و.ج** التنظيم الجديد هي التي تقود الثورة في الأوراس ومنطقة القبائل بقيادة: **مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم** وكأنه يشير هنا إلى فكرة أنه صاحب الثورة ومفجرُها، وأنّ بن بولعيد وبلقاسم يعملان تحت إمْرته[4].

وهي محاولة للإستيلاء على الأبطال بعد موتهم فالشهيد الأول كان عضوا في المجلس الوطني للثورة والثاني كان أحد كبار المسؤولين الجهويين تابعة ل(**ج.ت.و**)[5].

---

[1] عبد السلام كمون: مرجع سابق، ص142.

[2] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة= شاهد على إغتيال الثورة، ط2،تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، ، دار الأمة، 2009، ص86.

[3] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص58.

[4] أسماء حمدان: مرجع سابق، ص39.

[5] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص150.

لنجد **عمار العدلاني** في سنة 1957م صرح بأن نفوذ الـ(**ح.و.ج)** في أوساط الجالية الجزائرية بفرنسا على الأقل مساوٍ لنفوذ **ج.ت.و** لأنها كانت تتواجد في كلِّ مكان في الشمال وفي الشرق[1].

ليؤدي هذا التنافس إلى صراع دموي في فرنسا التي هي وحدها حصدت أربعة آلاف قتيل وألف جريح بين الطرفين هذا دون إحصاء القتلى من الجانبين في كل من بلجيكا وسويسرا وبعض المدن الأوروبية الأخرى[2].

ففي ربيع1957 م إشترك البوليس الفرنسي علنًا في مساعدة الإرهابيين المصاليين، حيث كان البوليس الفرنسي يقوم بحملات التفتيش على المقاهي الجزائرية وبعد أن تأكدت **ج.ت.و** من مسؤولية بعض زعماء **ح.م** ، بادرت الجبهة بالرد على هجومهم فقامت **ح.م** بـ:

1-السماح لأعضاءها العاملين بالدفاع عن أنفسهم ضد أي إعتداء.

2-أعدمت بعض أعضاء **ح.م** من أمثال: **أحمد يخات** أكتوبر1957م ،**عبد الله الفيلالي** ديسمبر 1957م.

لتعلن الصحافة الفرنسية بعد هذا الأمر إستنكارها الشديد لقتلة الجبهة وأثارت العطف على **ح.م** في مقالات طويلة عريضة[3].

وقد ظلت سنوات (1955-1956-1957م) من أخطر السنوات الدامية التي شهدتها ساحة الهجرَة الجزائرية في فرنسا التي وجدت نفسها في صراع مع العدو الأجنبي وصراع جزائري ساحته أوروبا[4].

ونفس الأمر حدث في الجزائر حيث وقعت عدة مواجهات بين **ح.و.ج** و **ج.ت.و**، وأبرزها معركة **ملوزة** [كما ذكرنا آنفا] يوم 28ماي 1958م المشهورة التي قادها المجاهد **عبد**

---

[1] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص201.

[2] عمار ملاح: مصدر سابق، ص201.

[3] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص201.

[4] عمار ملاح: المصدر السابق، ص201.

القادر سحنون الباريكي رفقة جنوده من **ج.ت.و** وضد المصاليين التابعين لبلونيس وصفى أغلبهم[1].

ويذكر **لخضر بورقعة** بأن بلونيس وجماعته كانوا يخرجون بشاحنات وأسلحة فرنسية وأوضح بأن المصاليين كانوا يتعاملون بوحشية مع جنود الثورة عندما يلقون القبض عليهم حيث كانوا يذبحونهم من القفا بوحشية وتنكيل ، مشيرًا إلى أن الجيوش الفرنسية كانت تأتي في المرتبة الثالثة أو الرابعة من حيث الخطر في كثير من المناطق مقارنة بالمصاليين الذين وجهوا للثورة ضربات موجعة وقاتلة[2].

حين كانت حركة بلونيس الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية (في هذه الفترة) في صراع دموي مع **ج.ت.و** في الولاية الثالثة[3].

وفي الجزائر العاصمة، وحتى أواخر1957م كانت أغلب الأحياء خاضعةً لنفوذ المصاليين لاسيما بلكور الذي وقعت فيه عدة إصطدامات بين الفريقين سقط فيها إثنان: **محمود بودوه** عن **ج.ت.و** و**عمار بوجريدة** عن **ح.م**، كما سقط الكثير في عدة إصطدامات أخرى وألقي القبض على محمد عبد الحق المدعو "**بن حلوف**" الذي كان على رأس خلية بحي عين الباردة بالعاصمة تابعة لـ **ح.م** مكلفة بجمع الأسلحة وبعد إضراب تسعة أيام[4].

كما نجد أنّ سنة1957 كانت حافلة بالتنافس السياسي والدبلوماسي بين **ح.و.ج** و **ج.ت.و** كلقاء ممثل **ح.و.ج عابد بوحافة** مع **الملك عبد العزيز ابن مسعود** ملك المملكة العربية السعودية في مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك سنة 1957م، وفي يوم 18فيفري

---

[1] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص304.

[2] ك. زايت: مصالي مرتد وكان أخطر على الثورة من فرنسا، الخبر الأسبوعي، ع:528، الجزائر، من 08 إلى 14أفريل 2009، ص6.

[3] خيشان محمد: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، 2002، ص163.

[4] عمار نجار: مصدر سابق، ص147.

1957 م إنعقد لقاء صحفي بين مولاي مرباح السكرتير العام لـ **(ح.وج)** وصحيفة **France Presse** في فرع مكتبها نيويورك[1].

إلا أن بعد نهاية سنة1957م كانت بداية تقهقر وفقدهم لعدة مواقع فقد أصبحت باريس وضواحيها تحت سيطرة الجبهة ولم يبق للمصاليين إلا بعض الجيوب في أرجُنْتَايْ.

أما في الشمال كانت الغَلبة دوما لهم وامتد نفوذهم إلى بلجيكا بسبب قربها إلا أنها لم تنجُ هي الأخرى من الصراع[2].

لتتغير الأوضاع داخل **ح.و.ج** وبدأت تضعف تدريجيا أمام إنتصارات **ج.ت.و** السياسية و العسكرية ،مما أدى إلى فقدانها الثقة من طرف مناضلها[3]. لتحقق بعد **ج.ت.و** إنتصارًا باهر على قوات بن لونيس والفرنسيين في معركة الزرقاء 25جانفي 1958م [4] وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19مارس 1958م تمكنت **ج.ت.و** من القضاء على النشاط والوجود الدبلوماسي السياسي لـ **(ح.و.ج)** في هيئة الأمم المتحدة وأصبحت **ج.ت.و** الممثل الوحيد والشرعي للقضية وللثورة الجزائرية في المحافل والهيئات والمنظمات الدولية[5].

ولم تجرأ منظمة **مصالي** مناهضة الحكومة المؤقتة علنا خوفا من إستنكار البلدان الآسياوية الإفريقية لها، وأمام ركود **ح.م** ومعارضة بعض المسؤولين فيها قرر **مصالي الحاج** حل المكتب السياسي وتولية **بن صيد** السلطة المطلقة[6].

---

[1] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص153-160.

[2] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص204.

[3] حميدة إبتسام: مرجع سابق، ص59.

[4] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962م)، مصدر سابق، ص123-124.

[5] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص161.

[6] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص173.

حيث أنَّ ندوة القاهرة يوم 02جانفي 1958م، قرَّر تخصيص يوم من أجل الجزائر في 30مارس 1958م، والتكفل بكل الدعاية لصالح **ج.ت.و**، في حين أشار هذا المؤتمر إلى إبعاد **ح.و.ج**[1].

ومع منتصف 1958 م لم يبق لـ**(ح.و.ج)** نفوذ في الجزائر خاصة بعد القضاء على جيش بلونيس في جويلية1958م، مما أدى إلى فرار العديد من عناصر **ح.و.ج** إلى الجيش الفرنسي أو إنضمامهم في صفوف **ج.ت.و** ولم يبق من عناصر **ح.و.ج** إلا القليل منهم في الجزائر، أما في فرنسا فقد إشتد الصراع أكثر مما كان عليه في الجزائر[2].

ففي ليلة 23-24 جويلية1958 م بمدينة **فيلربان** قُتل سبعة من شبان مناضيلين في **ج.ت.و** وجريح واحد، وكانت الجريمة من فعل **ح.م** بمساعدة البوليس الفرنسي[3].

و في يوم 24أوت 1958م بفرنسا قاموا بعدة عمليات فدائية إذ أحرقوا مستودع **موربيان** قرب مرسيليا حيث إلتهمت النيران حوالي أربعة عشر مخزنًا للبترول، وكذا مستودع **لاماد** قرب مرتبغ ومستودع شركة شل ....، كما تم الهجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة في **فان سان(Vin-Cenne)** والهجوم على عدة مراكز للشرطة في منطقة باريس[4].

وفي 25أوت 1958م وجهت فدرالية **ج.ت.و** نداء لمناضلي **ح.و.ج** ليلتحقوا بالجبهة، ووضعت أجلا مدته شهرين، وفي ديسمبر1958م طلب **أحمد نصبة** بأن يتصل بالفدرالية بفرنسا ويلتحقون بـ: **ج.ت.و** وهذا بعد تشاور وتبادل الآراء والأفكار، وبعد هذا اللقاء قرّر بعضهم الإلتحاق بـ **ج.ت.و** والثورة الجزائرية[5].

---

[1] عمار نجار: مصدر سابق، ص340.

[2] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص180.

[3] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م) ،مرجع سابق، ص162.

[4] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص182-183.

[5] إبتسام حميدة: مرجع سابق، ص59.

كما أنه في سنة 1958م ومطلع 1959م تبلور التعاون والتنسيق بين الولايات التاريخية لمواجهة الخطر الداخلي المتمثل في **ح.م** خاصة في الولاية السادسة وهذا لإستقرار العدد الأكبر للمصاليين بهذه الولاية بحكم ظروفها ومطاردة **جيش.ت.و** لهم في الولايات الأخرى خصوصا الولايتين الثالثة والرابعة[1] .

ورغم كل هذه الأحداث تم إطلاق سراح **مصالي الحاج** في15جانفي 1959م، من **بل إيل** إلى **شانتي** مكان إقامته التي إختارها[2]، ليبدأ بعد ذلك بتنظيم وإعادة هيكلة **ح.م** في مجالها السياسي والإداري محاولا تحسين وضعيتها المادية والمعنوية، إلا أنه لم ينجح في ذلك بدأت حركته بالإهتزاز والضعف أمام بداية الإنضمام التدريجي لمناضليها **ج.ت.و**[3].

وهذا على الرغم من كل الجهود والمبادرات التي قام بها مصالي لتسوية الوضع بعد أن أفرج عنه ديغول مثل التصريح الذي أدلى به لـ: **ميشل بارا** في صحيفة **فرانس أوبزر فاتور** قائلا: «**لقد كافحت كثيرا وتحيزت عدة مرات ولكني أريد أن أبقي حتى يوم مماتي رجل الصلح ... إني أطالب بإنتهاء تصفية الحساب بين المواطنين وهل هذا بمطلب عسير؟»[4].**

لكن النتيجة كانت مخيبة لآمال **مصالي** وحركته الوطنية، لأنه في جانفي1959م بادر مجموعة من مناضلي حركته بالإنضمام بمحض إرادتهم إلى صفوف **ج.ت.و** كما دعوا إخوانهم من **ح.و.ج** إلى الإقتداء بهم، ويعينوا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في

---

[1] عبد المالك بوعريوة: مرجع سابق، ص133.

[2] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص184.

[3] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص98.

[4] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962م)، مرجع سابق، ص125-127.

العمل على إنتصار المثل الأعلى وهو الإستقلال الوطني. وهذا بعد إقتناءهم بأنَّ نشاطهم كان مناهضًا للثورة [1]. (أنظر ملحق رقم:18)

ونفس الأمر في 15فيفري 1959م إنضم معظم المسؤولين السابقين في منظمة **ح.م** بعد وصولهم إلى تونس وسلموا قيادتهم لـ: **(ج.ت.و)** بعدما إعترفوا أنها أصبحت المعبر الوحيد عن مطالب **ش.ج** الذي يكافح من أجل تحريره[2]، لكن هناك من إستمر مع **ح.م** وقاموا بمعارك منها المعركة التي وقعت في مارس1959م جنوب غرب قصر البخاري أسروا خلالها إحدى عشر أسيرًا من المجاهدين ذبحوهم من خلف رقابهم متجاوزين حدود الإجرام[3]. وكان موقف مصالي وحركته من الإنضمام إلى **ج.ت.و** وأصدر مصالي قرارا من مقر إقامته **بشانتي** بتصفية كل المعارضين لسياسته، وظهر العنف المسلح ما بين العناصر المصالية في شهر جوان1959م بإغتيال مختار دايد* وقتل علي منصور وفي شهر جويلية قتل بلقاسم بسطاوي وعمار آيت يحي وفي شهر أوت1959 قتل علي لقبش وكلهم قتلوا بسبب إلتحاقهم بـ: **(ج.ت.و)**[4].

---

[1] لخضر بورڤعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورڤعة=شاهد على إغتيال الثورة،د.ط، تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين شاذلي ، دار الأمة، 2010، ص347.

[2] لخضر بورڤعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورڤعة= شاهد على إغتيال الثورة، ط2،تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين شاذلي، دار الأمة، 2009،مصدر سابق،،ص85.

[3] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، مرجع سابق، ص190.

***مختار دايد:** مسؤول قسمة في منطقة مونس(Mons) ببلجيكا علي منصور مسؤول منطقة في مدينة ليل، بلقاسم بسطاوي مسؤول قسمة في منطقة فالنسيان، وعمار آيت يجى في منطقة باريس وهو مناضل قديم في ح.ش.ج، وعلي لقشن في منطقة بروباكس.

[4] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص190.

ومع إستمرار الصراع بين **ج.ت.و** و **ح.و.ج** جرت محاولة إغتيال مصالي الحاج في سبتمبر1959م حيث هاجمت مجموعة من عناصر **ج.ت.و** مصالي ولكنه نجى من الموت[1].

ليستمر التنافس إلى غاية الستينات. وهذه الفترة تتميز بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية[2]، وكان الطرف الجزائري متمثلا في وفد ممثل في **ج.ت.و**، أما بالنسبة **ح.و.ج** في هذه الفترة بدأت تتحرك على المستوى السياسي الدبلوماسي الخارجي وإنضمام أغلب مناضليها إلى **ج.ت.و**، مما أدى بها في أواخر 1960م بالإتصال بالجمهورية العربية المتحدة بهدف المطالبة بإطلاق سراح **أحمد مزغنة والشاذلي المكي**، كما عرفت هذه الحركة أزمة سياسية طيلة سنة1960 م[3].

حيث أن فعالية المصالية لم تعد لها تأثير كبير سواء بفرنسا أو في الجزائر عدا تلك التي تدعمها الشرطة الفرنسية وهذا خلال سنتي 1961/1960م[4].

ومظاهرات 11ديسمبر 1960م[5] بينت للمصاليين مدى شعبية **ج.ت.و** ومصداقيتها، إذ إستجاب **ش.ج** لندائها في هذه المظاهرات التي بينت للعالم مطالب **ش.ج** في حق تقرير مصيره وفتح باب المفاوضات الفرنسية مع **ج.ت.و**[6].

---

[1] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص73

[2] سلام نجاة: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: لخضر بن بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص190-191.

[3] جمعة بن روال: مرجع سابق، ص190-191.

[4] أحمد مسعود سيد علي: مرجع سابق، ص12.

[5] جميلة حمية: مظاهرات 11ديسمبر 1960م وأثارها، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف وافية نفطي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص83

[6] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص191-192.

وللصدى الكبير التي حضت به مظاهرات 11ديسمبر 1960م دفع بديغول إلى الدخول إلى مفاوضات رسمية ومعلنة مقتنعا بأن **ج.ت.و** هي الممثل الشرعي والوحيد ولا يمكن التفاوض إلا معها [1].

وجراء هذا صرح **مصالي الحاج** في 22جانفي 1961م قائلا: «**لقد تجاهلونا في مولان ... ففي شهر أوت1960م قمنا بمؤتمر صحفي في روما من أجل التعريف بسياستها وبعدم رضانا حول التخلي عن ممثلين في مولان لقد هددنا ورفعنا صوتنا لكن هذا لم يكن له أي نتيجة**»، كما صرح في خطاب آخر: «**ها نحن في بداية1961م أمام المحادثات الفرنسية و ج.ت.و ... ها نحن لا يحسب لنا فيها أي حساب**». ولما ندَّدت **ح.و.ج** بهذه اللقاءات[2]، قررت الحكومة الفرنسية بعد تصريح **لويس جوكس** من وهران أنه سيتفاوض مع **ح.و.ج** كما سيتفارض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلا أن الأخيرة قررت أن التفاوض لا يكون إلا مع الممثل الوحيد والشرعي لـ: **(ش.ج)** المتمثل فيها[3].

وهو نفس الأمر بالنسبة **لمصالي الحاج** الذي رفض الدخول في اللعبة الفرنسية فرفض المشاركة في مفاوضات إيفيان ضد **ج.ت.و** [4]، وصرح قائلا: «**لقد رفضنا العرض الذي بادر به السيد جوكس بدون علم جبهة. ت. و رغم عداءها ... وأعتقد أن دخولنا** في هذا الوقت لا ينصح به»[5]، رافضا التعامل مع المبعوث المرسل من قبل الحكومة

[1] جميلة حمية:مرجع سابق، ص83.

[2] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص194-195.

[3] إبراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص72.

[4] محمد حربي: الثورة الجزائرية ،سنوات المخاض، د.ط، تر:نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر،2006، ص182.

[5] بنيامين سطورا:مصدر سابق، ص273 .

الفرنسية بلهادي وبذلك ترك المجال ل(ج. ت.و) لتوقع إتفاقيات إيفيان "**20ماي 1961م**" مع فرنسا[1].

وفي هذه الظروف بدأت الصراعات الداخلية تطفو و إنشقاق مجموعة أخرى من المصاليين عن حركتهم وأسسوا تنظيما جديدا عرف بالجبهة الجزائرية للعمل الديموقراطية **(Front Algérienne d'Action Démocratique)F.A.A.D** في 29جوان 1961م[2] في فرنسا بمساهمة المخابرات الفرنسية وقد رفض **مصالي** الإعتراف بهذه الجبهة[3].

لتليها مظاهرات 17 ديسمبر 1961م في فرنسا التي أكدت أنَّ لا سلطة **لمصالي الحاج** وحركته على المهاجرين[4].

وبعد إعلان وقف إطلاق النار في 19مارس 1962م[5]، ظهرت مجموعة مصالية المسلحة في الجزائر الوسطى (بالولاية الرابعة) وقامت بإغتيال ضابط من **جيش.ت.و** ورغم لم تعاقب **ج.ت.و** المصاليين وطالبت منهم الإنضمام إليها وبهذه السياسة إستطاعت الجبهة أن تقضي على المصاليين في الجزائر ليقوم **مصالي** بكتابة رسالة إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة طالبًا منه لقاءًا سياسيا ما بين **ج ت.و** و **ح.و.ج** برسالة مؤرخة يوم 25ماي 1962م إلا أن **ج.ت.و** رفضت لأنه جاء متأخرًا والثورة والشعب على أبواب الإستقلال. ولقد رفضت **ج.ت.و** مشاركة **ح.م** في إستفتاء 1جويلية 1962م لإعتبارها من الحركات والأحزاب العنصرية في الجزائر[6].

---

[1] إبتسام عقون، أمينة بركان: مرجع سابق، ص58.

[2] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص192-193.

[3] بنيامين سطورا: مصدر سابق،ص273.

[4] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص192.

[5] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة=شاهد على إغتيال الثورة، د.ط،تح: صادق بخوش، تق: الفريق سعد سعد الدين شاذلي، دار الأمة،2009 ،مصدر سابق،ص16.

[6] جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص193.

ويستمر أعضاء **ح.م** في الإنضمام تدريجيا إلى **ج.ت.و** وظل **مصالي** والأقلية الباقية منه على العناد حتى إسترجاع[1] الإستقلال في 5جويلية 1962م[2] ليؤسس بعده **مصالي الحاج ح.ش.ج** ويدعو إلى التعددية الحزبية وإنصرف كمعارض متبصر حتى موته[3].

لنجد **محمد بوضياف** يصرِّح بعد الإستقلال بالخطأ التاريخي والسياسي الذي إرتكبه شخصيا، مع زملائه في "**لجنة الستة**" حيث أصرَّ على رفض زعامة **مصالي** للثورة بدوافع شخصية أكثر منها شيء آخر، وقال: «**لو قبلناه زعيما للثورة لكفانا كل هذه الخسائر والنزاعات**»[4]. كما كان **أحمد بن بلة** في مقدمة مذكرات مصالي الحاج يقول :"**ما أكتبه هنا هو شهادة و إقرار يمليه علي ضمير ...الحقيقة أن مصالي الحاج إنما يمثل بلدا و شعبا و أكثر من دلك أنه يمثل النواة الت أنشأت ح.و.ج ...بالنسبة لنا أعضاء ح.ش.ج كان له الدور الأكبر في مصيرنا ...**"[5]

ورغم كل هذا فلا أحد ينكر أنَّ **ج.ت.و** التي قادت الثورة وإستردت السيادة الوطنية هي الإبن الحقيقي لـ **(ح.و.ج)** والوريث الشرعي لمبادئها وتطلعاتها في التحرُّر والسيادة والعدالة الإجتماعية[6].

---

[1] فاطمة الزهراء جمعة، منال شوارفية: مرجع سابق، ص73.

[2] يحي أبو زكريا: الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، د.ط، دار ناشيري: www.nashiri.net، د.م.ن، 2003، ص9.

[3] محمد حربي : الثورة الجزائرية ،سنوات المخاض، د.ط، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي ، موفم لنشر، الجزائر، 2006، مصدرسابق، ص 182.

[4] هاجر قحموش: مرجع سابق، ص107.

[5] إبراهيم لونيسي :مرجع سابق ،ص98.

[6] أسماء قارة: مرجع سابق، ص102.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لمسيرة مصالي الحاج خرجنا بمجموعة من الإستنتاجات المستخلصة من جملة التساؤلات المطروحة لإثراء بحثنا والقدرة على إستيعابه ، وهي:

1- إن نشأة مصالي الحاج كان لها الأثر العميق في تكوين شخصيته وكما يقال: «**فإنَّ الأزمة تولد الهمة**»، ولأن مصالي الحاج نشأ في أسرة فقيرة جعلته يعتمد على نفسه في تكوين شخصيته حيث إمتهن عدة أعمال، ليهاجر بعدها إلى فرنسا وتزوج من فتاة فرنسية كانت له السند في مساره النضالي خاصة، أما من ناحية النشأة الخُلقية قد كان متدينا وذو أخلاق عالية، متميزًا بحجة الإقناع وبالشجاعة والدفاع عن الحق وكرهه للقهر الإستعماري على الرغم من محدودية دراسته بسبب ظروفه إلا أن شغفه بالدراسة جعله يُطور من نفسه.

2- بدأ وعيه الحسي والنضالي ينضج منذ صغره حيث إستهل نضاله بشكل خاص بتشكيل نقابات مركزية للعمال الجزائريين لدفاع عن حقوق العمال الأفارقة وذلك مع الأمير خالد ليؤسس بعدها " **ن.ش.إ**" واضعا نصب عينه الهدف الأسمى وهو إستقلال الجزائر الذي طالب به علانيه وبكل جرأة في مؤتمر بروكسل 1927 م هذا المؤتمر الذي سطع فيه مصالي الحاج كنجمة على الساحة، ليواصل نشاطه رغم العراقيل التي زرعها المستعمر له ولحزبه.

3- إستمرارية مصالي الحاج في رفضه للمطالب الإدماجية التي طرحها مشروع بلوم فيوليت1935 م ومعارضته الصريحة لمؤتمري المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان مؤتمرًا إدماجيا عكس ما كان منتظر منه، الأمر الذي أدى بمصالي إلى إلقاء خطابا يتبرء من خلاله بإلحاق الجزائر بفرنسا.

4- لقد واصل مصالي الحاج نضاله السياسي من خلال حزب الشعب الجزائري متحديا الإدارة الإستعمارية رغم مواصلتها لسياستها ضد أحزابه من خلال الحل ومطاردة زعمائه، إلا

أنه إستطاع الإستمرار بفضل إدارته القوية وصبره وثقته في رفاقه، فتحدُّوا الصعاب لإستقلال أبناء جلدتهم.

5- بداية من السنوات الأولى لتأسيس مصالي ورفاقه ل**ح.إ.ح.د** بدأت معها فكرة الكفاح المسلح بالتبلور لديهم، حيث كان يرى مصالي بإلزامية التحضير الجيد لهذه الخطوة، داعيا لرسم خطة متئنية لهذا الفعل، الذي حدد موعدًا له عدّة مرات إلا أنّ أهداف العمل السياسي كانت لها الأولوية وكذا فإن الظروف لم تسمح بذلك.

6- النرجيسية التي كادت أن تطبع شخصية مصالي الحاج الذي كن يرى بأه له الحق لوحده في التحكم في مسار حزبه دون تبني مبدأ الشورى، الأمر الذي أفاض كأس النزاعات بينه وبين أعضاء حزبه المطالبين بمبدأ السلطة الجماعية، ليخرج من هذا التطاحن فئة كانت السباقة لتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

7- لقد كان خبر إندلاع الثورة مفاجئة وفاجعة لمصالي الحاج الذي لم يتوقع أن ثُلة من حزبه تقوم بفعل بهذا الحجم دون الرجوع إلى قائدهم الأول، مما أدى به لمعاداتهم مواصلاً عمله السياسي والثوري ضد المستعمر مع الجماعة المتبقية لديه دون تراجع عن فكرته الأولى وهي إستقلال الجزائر حتى لو عن طريق العمل المسلح الذي لم يكن رافضا لفكرته ولا متراجعًا عنه بعد حدوثه.

8- يمكننا القول أن مصالي لم يشارك في الثورة تحت لواء "**ج.ت.و**" ولكنه قد شارك فيها تحت إسم "**ح.و.ج**" التي أسسها سنة1954م وذلك تماديا منه في مواصلة زعامته لأنه كان أب الفضل كل الفضل في التحضير للثورة المسلحة التي تعود له، وذلك بالنظر للنضال الذي قام به من 1962 م إلى غاية إنطلاق الثورة.

9- أما بالنسبة لمحاربته للثورة والتشويش عليها فمصالي لم يجرؤ على ذلك وإنّما من سموا أنفسهم بالمصاليين هم من إستغلوا هذه التسمية من أجل البروز حيث راحو يتعاونون مع الفرنسيين دون علم مصالي، فالذين خانوا أتباع مصالي السابقون أمثال "بلونيس" والذين

خانوه قبل أن يخونوا الثورة فإستغلوا إسم الزعيم وبإعاز من السلطات الفرنسية في محاولة زرع الفتنة بين الجهتين والزج بهم في صراع دموي قصد إفشال الثورة والقضاء عليها، إذن فمصالي ليس خائنا بل هو أيضا تعرَّض للخيانة من قبل المقربين له قبل أنْ تتعرَّض لها الثورة.

10- وللإشارة فإنَّ الصراع بين "**ح.م** "و "**ج.ت.و**" بدأ سليما في شكل منافسة على من يقود الثورة ليتعمَّق فيما بعد ويصبح صراعًا دمويا أصبحت الأنانية المفرطة هي من تشغل لهيبه .

11- وفي الأخير فإنَّ مصالي الحاج لم يكن ضدّ الثورة وإنما كان ضد جبهة التحرير الوطني التي بادرت بتفجير الثورة دون إستشارته ثم إصرارها فيما بعد على أن تكون الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم01:



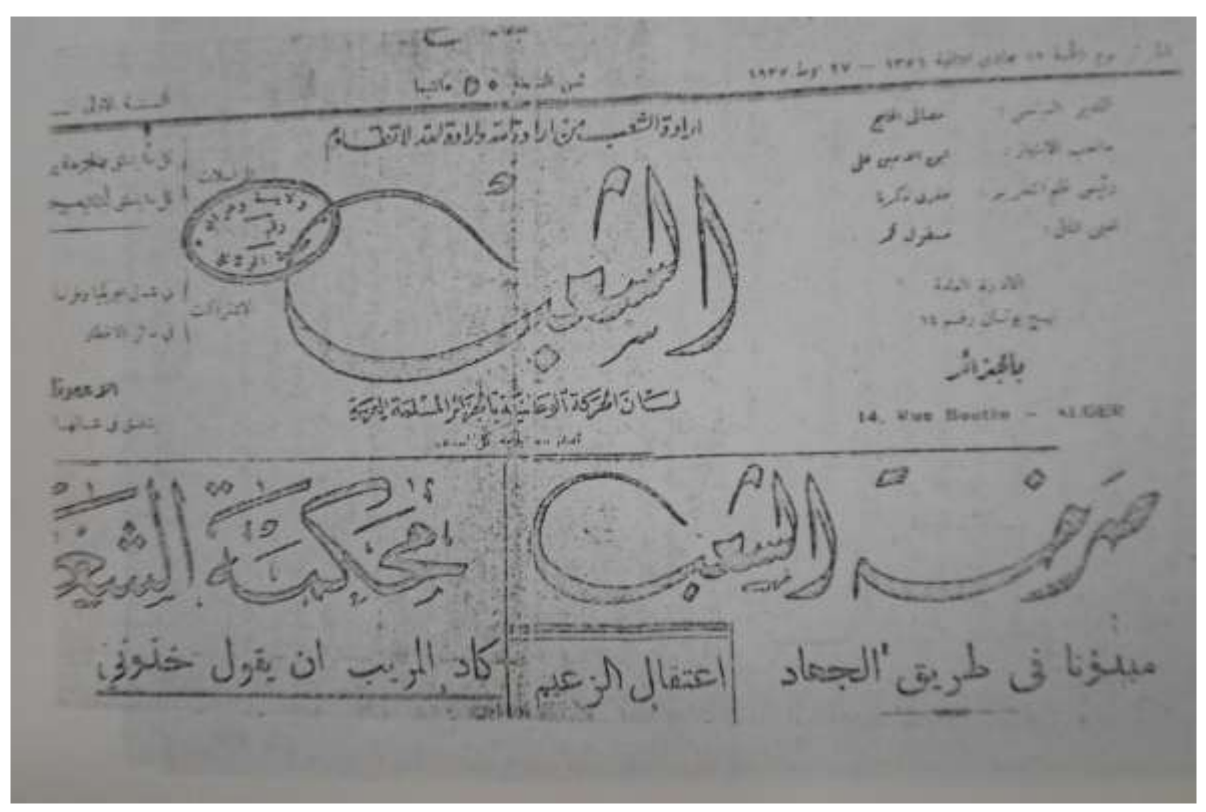
صورة لأحمد مصالي الحاج.[1]



السيدة مصالي الحاج رفقة ولديها "**علي** "و "**جنينة**" في جويلية 1942م في الجزائر[2].

[1] مصالي الحاج ،مصدر سابق ،ص.254.
[2]نفسه،ص253.

الملحق رقم02:



ارادة الشعب من ارادة الله ولارادة الله الانتقام

الشعب

لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة الحرة

بالجزائر

صرخة الشعب

محكمة الشعب

مبدؤنا في طريق الجهاد

اعتقال الزعيم

كاد المريب ان يقول خذوني

جريدة الشعب.[1]

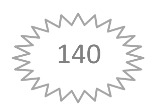


الزعيم الأكبر الأستاذ مصالي الحاج.[2]

---

[1] أحمد الخطيب ، ج1، مرجع سابق ،ص322.

2 عمار نجار : مصدر سابق،ص238.



الملحق رقم03:

تقرير الشرطة الفرنسية عن نشاط النجم في فرنسا بتاريخ 31 أوت 1935.[1]

ترجمة لنموذج من تقارير الشّرطة عن نشاط النجم في فرنسا بتاريخ 31 أوت 1935 .

ان قادة « نجم الشّمال الإفريقي » الذي يوجد مقرّه برقم 19 داقير Daguerre عازمون على متابعة دعايتهم المضادّة لفرنسا بين ذويهم .

وقادة النجم يعارضون بشدّة سياسة الإندماج ، لأنهم يرون في التنازل عن الأحوال الشّخصيّة ضياعا لكرامة المسلمين ، وللأمل في الحصول على الإستقلال ، في حين يدعون الأفارقة الشّماليين الى التضامن والنّضال لتحقيق المطالب الفوريّة التي تضمنها برنامجهم . . . (1)

واستمرّ التّقرير بسرد أهمّ نقط مطالب سنة 1935 .

---

[1] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939م)، مرجع سابق،ص197.

الملحق رقم04: المهرجان 2 أوت 1936.[1]

الخطاب التاريخي لرئيس نجم الشمال الافريقي مصالي الحاج يوم ثاني أوت 1936 بالملعب البلدي بالجزائر

بالعربية

سادتي ! إخواني !

باسم نجم الشمال الافريقي أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن مائتي ألف شمال افريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية : اللغة العربية التي نعتز كلنا بها ونفخر بها ، وتقديرا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، قد أردت أن أعبر أمامكم بلغتي الأم بعد نفي دام اثني عشر سنة . انني سعيد اليوم بهذا الاتصال المباشر معكم وانتهز هذه الفرصة التي أتيحت لي لأقول لكم كم أنا سعيد ومتأثر للوقوف على أرض أجدادي . ولأقول لكم أيضا كم تعذبت بهذا الفراق الطويل عن وطني

ثم بالفرنسية

إخواني الأعزاء !

باسم نجم الشمال الافريقي قدمت للمشاركة في هذا التجمع الكبير لكي أشارك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . ان نجم شمال افريقيا معروف لديكم لذلك فانني في غنى عن الحديث اليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ، ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، تحت حكم استثنائي ، كان نجم الشمال الافريقي هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت بالاحتجاج ضد كل سوء استعمال للسلطة ، والظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم ان الجزائر لم تمت ، وانها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية .

٦١

[1] Mahfoud Kaddache ,Mohamed guenaneche :L'etoile nord-africaine (1926-1937) ,S.R ,officedes publications universitaires,Alger, 1984,p61

أبدا . اما الإلحاق الذي نص عليه كراس المطالب فهو مطلوب اراديا باسم مؤتمر يقولون عنه انه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي صفي في ثلاث ساعات فقط) . اننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم ارادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري

ان هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد ، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . اننا نؤيد إلغاء المجلس المالي ومنصب الوالي العام ونطالب بانشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز عنصري أو ديني .

ان هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب المباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد من جهتنا . بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيدا عن كل الضغوط والمناورات الإدارية . . .

ليس باستطاعتي في هذا الوقت القصير أن أقول لهذا الشعب الجزائري الكريم كل ما يجول في فؤادي . ولقد تجاوزت الوقت المحدد لي من طرف المكتب الموقر . على اني أريد أن ألفت نظركم منبهاً لكم أيها الاخوة! أن تفهموا وتفكروا وأن تدرسوا بإمعان مشكل وطننا الذي ترونه أمامكم . ومع اني قضيت سفرا متعبا - ولم أنزل من الباخرة إلا الساعة - لا يمكنني أن أفارق هذا المنبر من غير أن أعبر لكم عن سروري وتأثري بوجودي بينكم على أرض وطننا العزيز وقبل إتمام حديثي أتقدم بالشكر إلى مكتب هذه اللجنة الموقرة التي سمحت لي بالحديث من أعلى هذا المنبر

لقد سمعت آنفا بعضَ الخطباء الذين سبقوني عن المقابلة التي قوبلوا بها من طرف حكومة الجبهة الشعبية أنا لا أريد أن أقلل من أهمية هذه المقابلة ولا من الجو الذي سادها ولكني أقول ان الشعب الجزائري يجب أن يكون يقظا . لا يكفي أن نبعث بوفد يقدم كراس مطالب ولا أن نغتر بأبهة المقابلة . وننتظر تحقيق مطالبنا بوحدها

[1]

[1] Ibid,p62.

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات، مع التغريم بآلاف الفرنكات. وقد عرفنا النفي والتهجير، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح... وحتى اليوم، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الاستثنائية، في قلب باريس. وهي اجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط...

ومن أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين، ووهابيين، وعملاء ألمانيا وعملاء موسكو، وغيرها من البلدان. ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائما عملاء وخدمة للشعب الجزائري، لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة مزدهرة ومتعلمة

ونخبركم بأننا أيضا ذهبنا إلى وزارة الداخلية، وقدمنا إلى السيد راوول اوبو نائب كاتب الدولة قائمتين بالمطالب احداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري، ونخبركم أيضا بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر «الإسلامي» الذي انعقد في بداية جوان بعاصمة الجزائر. وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع ومنذ وصول الوفد الجزائري إلى باريس المنبثق عن المؤتمر سارعنا إلى تحيته والاتصال به وتبادل الآراء معه حول مشكل بلادنا. ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي هذا المؤتمر، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية. حقا أننا نوافق على المطالب المستعجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية، والتي هي في قائمة المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية واننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها محققة...

وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا. لكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من كراس المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني.

والواقع ان بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا اداريا وهي تابعة لسلطتها المركزية، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش. لكن الشعب لم يوافق عليه

[1]

[1] Ibid ,p63.

أيها الإخوة!

لا ينبغي أن تناموا على جوانبكم مطمئنين وتظنون أن الأعمال قد تمت والحقيقة أنها قد بدأت

فمن واجبكم أن تنتظموا وتتوحدوا في منظماتكم لتكونوا أقوياء ولتحترموا ويكون صوتكم قويا ومسموعا في الطرف الآخر من البحر المتوسط

لنيل الحرية ولنهضة الجزائر التفوا جميعا حول منظمتكم الوطنية: نجم الشمال الافريقي الذي يعرف كيف يدافع عنكم ويوجهكم لطريق التحرير.

واختم حديثي مناديا بأعلى صوتي.

فلتسقط الانديجينا! فلتسقط القوانين الاستثنائية والعنصرية يحيا الشعب الجزائري! تحيا الأخوة بين الشعوب
يحيا نجم الشمال الافريقي

مصـالي الحاج رئيس نجم الشمال الافريقي
والمدير السياسي لجريدة «الأمة»

[1]

[1] Ibid ,p64.

الملحق رقم05: مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء في ديسمبر 1942م.[1]

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفـاء في الجزائـر 8 نوفمبـر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجـزائريين ، شعـوراً منهم بالأحـداث الخـطيـرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمـذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحـدة ، حرب تحـرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بـالدين ، فـإن المسلمين الجزائـريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريـري . وهم بذلـك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البـلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهـود

[1] أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج.3،مرجع سابق،ص266.

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الإجتماعي(1) .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

1

[1] نفسه، ص267.



الملحق رقم06: بيان الشعب الجزائري فبراير 1943.[1]

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

[1] أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية،ج.3،مرجع سابق،ص268.

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

... فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً** مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين . [1]

[1] نفسه،ص269.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد .

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس . وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

[1]

[1] نفسه،ص270.

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

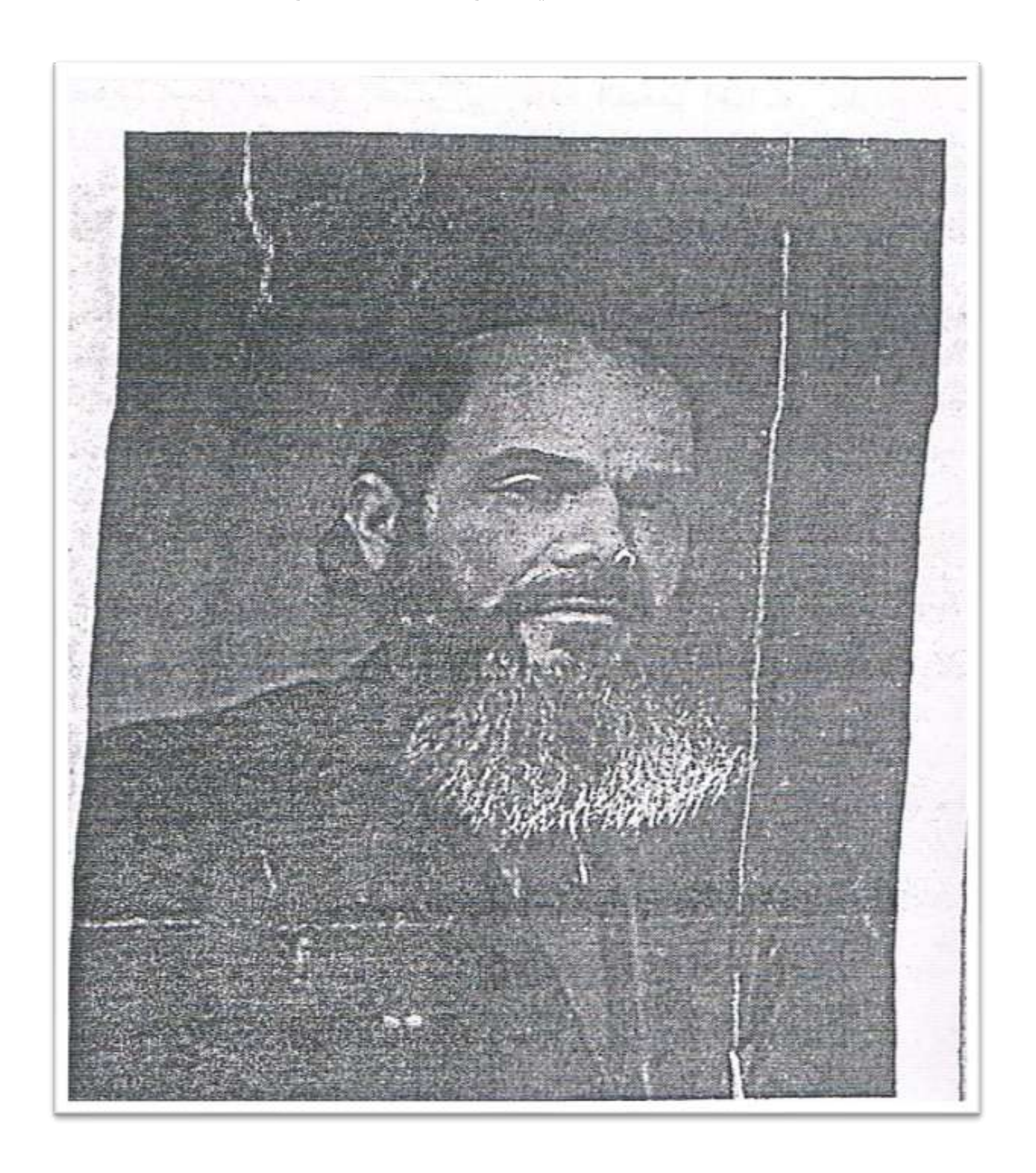
فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م . [1]

[1] نفسه،ص271.

الملحق رقم07: إهداء مصالي الحاج هده الصورة للأخ طرابلس .[1]



[1] الهادي إبراهيم المشرقي:قصتي مع ثورة المليون ... شهيد ،دار الأمة ،الجزائر،2010،ص51.

الملحق رقم08: مذكرة مصالي الحاج ، بإسم إنتصار الحريات الديمقراطية إلى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 20 سبتمبر 1950.[1]

مذكرة مصالي الحاج، باسم انتصار الحريات الديمقراطية

إلى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 20 سبتمبر 1950

---- ---- ----

APPEL
AUX NATIONS UNIES

L'assemblée générale des Nations Unies, qui tient ses assises actuellement à Paris, revêt pour nous une importance toute particulière. Nous profitons de cette occasion solennelle pour lui adresser notre salut déférent.

Le peuple algérien, au nom duquel nous avons l'honneur de vous écrire pour porter à votre connaissance ses douleurs, ses luttes pour la démocratie et ses aspirations, se trouve à quatre heures d'avion de Paris.

A Paris, et dans toute la France, plus de trois cent mille Algériens suivent les travaux de cette assemblée avec un vif intérêt et espèrent que le problème algérien, celui d'un pays encore dépendant, soit examiné et résolu conformément au principe de la liberté des peuples à disposer d'eux-mêmes.

Plus que tout autre pays, l'Algérie a souffert de l'occupation et des méfaits de l'impérialisme. Il y a cent dix-huit ans que notre patrie subit le joug de l'impérialisme français. Aussi nous voulons, dans ce document d'une façon rapide, vous entretenir de la situation dramatique dans laquelle se débat, lutte et espère un peuple de dix millions d'âmes.

Tout d'abord, nous attirons votre attention sur la propagande intense que fait le colonialisme pour induire en erreur l'opinion publique peu avertie des roueries et du machiavélisme impérialiste.

---

[1] عبد الحميد زوزو : المرجعيات التاريخية لدولة الجزائرية الحديثة ،مرجع سابق،ص232.

Avec ces moyens pernicieux, l'impérialisme français, dans le passé et jusqu'à ce jour, a essayé de présenter l'Algérie comme un pays sans histoire, ou sévissaient l'anarchie et les actes de barbarie.

Nous, comme tous les peuples opprimés, ne disposons pour faire entendre notre voix devant la conscience universelle que de notre foi et de notre amour pour la liberté.

L'ALGERIE A TRAVERS L'HISTOIRE

Contrairement à toute cette propagande savamment orchestrée, notre pays a son histoire et son passé. Faisant partie intégrante du monde arabe d'occident connu sous le nom de Maghreb arabe, l'Algérie a connu des heures brillantes et a partagé avec ce monde ses gloires et son épopée.

De six cent quarante-cinq après Jésus-Christ à mille huit cent trente, l'Algérie a été mêlée à tous les évènements militaires, politiques et religieux qui ont remué de fond en comble le bassin méditerranéen.

Par sa position centrale dans le Maghreb arabe, elle a souvent joué un rôle primordial et déterminant dans la constitution des Etats Nord-Africains. Dans la formation des dynasties autochtones en Afrique du nord, faisant suite à l'arrivée des armées arabes, l'Algérie a été le point central de ces grands événements. Dire que l'Algérie n'a eu ni histoire ni indépendance politique, c'est nier l'existence du soleil et de la lune. Sans vouloir nous livrer ici à l'histoire approfondie de l'Afrique du nord, chose qui nous demanderait plusieurs volumes, nous nous bornons à vous rappeler, messieurs, l'existence de deux dynasties nord-africaines qui furent suivies par la création de l'Etat algérien jouissant de sa souveraineté intérieure et extérieure.[1]

[1] نفسه،ص233.



Ces dynasties furent les grandes dynasties Almoravide et Almohade. Sous ces deux grands règnes, l'unité du Maghreb arabe, auquel était venue se joindre spontanément l'Espagne musulmane, menacée par les coalitions européennes successives, fut pleinement réalisée. L'organisation de l'Etat et de l'administration du territoire furent poussées à un point jusqu'alors inconnu, la prospérité économique des populations assurée, la justice sociale réalisée. Ces siècles d'or, qui ont donné au monde un Averroès, un Ibn Tofail, et les mosquées Almoravides et Almohades du Maghreb et l'Espagne, vivent dans le cœur de chaque Maghrébien et l'ont soutenu dans son long combat pour la réalisation effective de son unité, constamment mise en échec par les envahisseurs étrangers.

La fin du quinzième siècle apporte un changement dans la Méditerranée. Le Maghreb arabe allait connaître, à son tour les nouvelles attaques de la Péninsule Ibérique. A la faveur des luttes intérieures Maghrébines, les Espagnols envahirent le littoral tunisien pour créer des bases en vue de s'établir en Afrique du nord. C'est l'époque de la course et de la piraterie en Méditerranée. A ce moment le Maghreb central change de nom et devient l'Etat algérien. Ce dernier doit s'organiser pour faire face aux pirates espagnols qui, déjà, étaient établis à Mers-El-Kébir, Oran et Bougie, conduits par Pedro Navarro, pirate professionnel (9 septembre – 23 octobre 1505).

A ce moment, devant ce danger qui devenaient de plus en plus menaçant, l'Etat algérien fit appel à l'aide de l'Empire ottoman. Les historiens au service de l'impérialisme interprètent la présence de cette aide militaire et maritime d'ailleurs très réduite en nombre, comme une domination turque en Algérie et même en Tunisie. Ici, ou il y a mauvaise foi ou il y a ignorance. Une explication de cet événement s'impose .[1]

[1] نفسه،ص235.

Depuis l'arrivée des armées arabes en Afrique du nord, le Maghreb et même l'Espagne musulmane, restèrent en relations permanentes avec le Khalifat, puissance spirituelle et temporelle de l'Islam. Ces relations débutèrent avec les quatre khalifes Orthodoxes, Abou Bekr Omar, Ottman et Ali ; et furent suivies et entretenues par les dynasties des Omeyades et des Abassides.

De la dynastie des abassides, ils passèrent aux turcs, à qui échut la haute direction du Khalifat. En conséquence, l'Etat algérien menacé dans sa souveraineté par les pirates espagnols, fit appel à l'aide turque. Cet appel ne peut être considéré comme un appel à une puissance étrangère. L'Algérie, état souverain et musulman, se voyant menacé par une invasion étrangère, fit appel au chef suprême de l'Islam, qui avait siégé à Constantinople, avec qui elle était rattachée par les liens de l'Islam et huit siècles d'histoire dans ce bassin de la Méditerranée.

Il n'y eut point de domination turque en Algérie, il y eut simplement une sorte d'alliance entre deux états musulmans pour conjuguer leurs forces et faire face à une croisade qui se préparait contre eux. Cette alliance n'était qu'une réponse logique aux croisades faites, au nom de la chrétienté, par l'Espagne de Ferdinand le Catholique et de Charles Quint.

Cette partie de l'histoire nous amène à parler de la piraterie de l'histoire nous amène à parler de la piraterie et de la course en Méditerranée. L'impérialisme français, pour justifier son agression de 1830 contre l'Algérie, présente notre pays comme un nid de corsaires et d'écumeurs de la mer Méditerranée.

A ce sujet, on a beaucoup brodé et écrit ; la vérité n'est point là. Les Algériens n'ont fait, au sujet de la piraterie, que se défendre contre les adversaires qui nous attaquaient, même dans nos ports, et qui exploitaient la foi chrétienne pour arriver à leurs fins. [1]

[1] نفسه،ص236.

Avouée ou non, la course en Méditerranée n'avait pas pour prétexte que la foi chrétienne, elle visait surtout à faire main-basse sur des positions stratégiques que l'on voulait arracher, par tous les moyens, à l'Etat algérien ; ce n'est pas seulement notre avis, c'est aussi celui de tous les historiens dont l'observation et l'analyse des mouvements humains ne sont point aveuglés par des préjugés de race et de religion.

C'est à ce moment, précieusement, si critique pour le Maghreb central qu'intervient la grande figure de Khereddine ainsi que celle de son frère Barberousse. Déjà, ses qualités de grand marin et son génie le rendirent très populaire en Algérie. C'est pour cette raison que le gouvernement algérien fit appel à lui pour organiser la flotte et repousser l'invasion étrangère. Grand marin et grand politique, Khereddine, en accord avec le gouvernement algérien, prit le commandement de toutes les forces algériennes et sut avec succès chasser l'ennemi hors du territoire national. Toujours pour disqualifier l'Etat algérien et pour essayer de prouver son inexistence, on présenta et on présente encore de nos jours, le grand amiral Khereddine comme un vulgaire pirate et l'Algérie soumise continuellement à la domination étrangère. Le rôle glorieux joué par Khereddine contre l'invasion étrangère en Algérie, ressemble au rôle joué par Napoléon 1er en face des coalitions européennes. La présence de Bonaparte dans les armées françaises, l'époque napoléonienne, ne diminuent en rien la grandeur des armées françaises. Ce n'est pas parce que Napoléon était corse ou d'origine italienne que les grandes journées de l'empire ont été frappées d'une empreinte de domination étrangère. Il en est de même pour Khereddine qui, en sa qualité de musulman méditerranéen, ne fit que son devoir en accourant au secours d'une nation musulmane menacée par une invasion étrangère. [1]

[1] نفسه،ص237.



La présence de Khereddine au sein du gouvernement algérien et l'aide apportée par le Sultan de Turquie, Khalife de l'Islam, ne constituèrent aucune espèce de main-mise étrangère sur la destinée de l'Algérie qui, envers et contre tout, voulait lutter pour préserver sa souveraineté contre tout atteinte.

En effet, l'entrée en scène de Khereddine et de la marine algérienne dans la Méditerranée apporta un changement radical en ce qui concerne tout le Maghreb arabe.

Un tout petit port romain, Icosium, devint Alger, El Djazaïr des Beni Mezerna. Il va, depuis le quinzième siècle jusqu'à nos jours, se développer et jouer le rôle d'une capitale rayonnant sur tout le Maghreb arabe.

Maître d'Alger, Khereddine était arrivé peu à peu à faire face à tous les évènements et à rejeter triomphalement toutes les coalitions que formaient les Etats chrétiens de la Méditerranée : en 1541, charle Quint, empereur d'Espagne, tenta vainement de s'emparer d'Alger en utilisant une armada de 516 voiliers ; elle fut défaite par la marine algérienne. L'Etat algérien eut à se défendre par la suite contre l'Angleterre, l'Italie et autres puissances.

Pendant les moments de répit Alger était un centre de grand commerce, elle échangeait des produits autochtones contre les cuirs, la cire et la laine. Les Anglais et les Hollandais échangeaient des armes contre des denrées alimentaires.

La France, l'Angleterre et l'Amérique, ainsi que d'autres Etats européens, furent représentés à Alger par des consuls ou par des agents commerciaux qui jouissaient de faveurs et même de concessions ; Ces mêmes puissances luttaient entre elles pour se disputer les faveurs de la régence d'Alger Souventes fois aussi ces grands aventuriers n'étaient point d'accord, ni avec leur consul, ni même avec leur pays.[1]

[1] نفسه،ص238.

La régence d'Alger subissait des attaques individuelles ou combinées : dès le retour du calme et de la paix, Alger renouait immédiatement les relations commerciales et diplomatiques avec les puissances encore hier ennemies. Ce laps de temps pouvait durer longtemps, mais de temps à autre, il était interrompu par de nouvelles convoitises. Ce qui fait que tout en s'adonnant à des échanges commerciaux Alger entretenait une forte marine susceptible de la protéger contre des attaques inattendues. C'est ainsi que nous vîmes l'Angleterre avec Malbrought et Allen, la hollande avec Ruyter, organiser des expéditions maritimes bien préparées et habilement conduites, attaquer Alger. Trois fois les Anglais bombardèrent Alger (1622, 1655, 1672). A ces attaques succédèrent des interventions françaises dirigées par l'amiral Duquesne (août et septembre 1682). D'une façon générale, il y avait toujours, entre deux interventions maritimes, une période d'accalmie que les gros marchands des Etats européens utilisaient pour des trafics et des transactions commerciales. Gros marchands ou agents consulaires de ces Etats se disputaient les faveurs et les accords commerciaux de la Régence d'Alger.

[1]


[1] نفسه، ص239.

الملحق رقم09:

الرسالة التي بعث بها مصالي الحاج إلى المؤتمر الثاني في أفريل 1953.[1]

بعث مصالي الحاج برسالة إلى المؤتمر الثاني لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في أفريل 1953 م و هو بإقامته الجبرية بمدينة نيورت الفرنسية مفوضا مولاي مرباح نيابة عنه بقراءة البيان:

{ إن الإستعمار الفرنسي هو على فراش موته الآن تلقى دعما جديدا من الولايات المتحدة الأمريكية و أن يوسع الإتحاد السوفياتي أن يعقد الآن ،كما عقد في الماضي صفقات مضرة بالشعوب المستعمرة ، و لدا فإن من واجب **ح.إ.ح.د** أن تعتمد على نفسها ...إن أمامنا مهام كثيرة أن نكون حزبا قويا يسوده النظام و أن نثقف الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في مختلف الظروف ، و أن نبرهن على حقيقة وجود حزبنا في الداخل و الخارج وأن نستلفت إهتمام الرأي العام العالمي بروحنا النضالية و أن نملك منظمة طيبة و صحافة صالحة و ممثلين أكفاء في البلاد الأجنبية و أن نخلق إنسجاما بين هده المظاهر المختلفة من نشاطها و توجيه هدا النشاط يتطلب سمعة في الأفق و حسن في الإختيار و التوجيه و سعة في أفق الخيال و روح الإبتكار و الحافز هي من الصفات التى لا غنى عنها لزعمائها}.

[1] زينب بلغول : مرجع سابق ،ص119-120.

الملحق رقم10:

إعلان البرنامج السياسي لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.[1]

اعلان البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

ايها الاخ المسلم

انك ستدعى يوم ٤ افريل لصناديق الانتخاب لاختيار ممثليك بالمجلس الجزائري فينبغي ان تكون هذه الانتخابات فرصة زائدة سنحت لك لتؤيد بها الانتصار الباهر الواقع في الانتخابات البلدية التي جرت قبل اليوم بتاريخ ١٩ اكتوبر ١٩٤٧ وانتخابات جماعات الدواوير التي فاز فيها كثير من الرجال المرشحين من طرف حركة انتصار الحريات الديموقراطية في مختلف البلديات الجزائرية العديدة والدواوير الكثيرة، فاعلنت بذلك حكمك على النظام الاستعماري الذي ترزخ تحته بلادنا منذ ١١٨ سنة

إن للظروف والاحوال التي ستجري فيها هذه الانتخابات أهمية عظمى سواء في الميدان الداخلي او الخارجي

اما اهميتها في الميدان الداخلي، فان فوز حزب انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات، يؤيد الحركة الوطنية الجزائرية تاييدا كبيرا، وهي الحركة المكافحة للتخلص نهائيا من نير الاستعمار الجائر

واما في الميدان الخارجي، وفي نظر العالم باسره فانتصارنا في هذه الانتخابات معناه أن الشعب الجزائري قد اجرى استشارة أجمع فيها على التمسك بنظرية الامة الجزائرية ذات السيادة التي تريد التمتع بحريتها الكاملة.

وفي هذا الوقت الذي يعمل فيه الاسلام في جميع أقطار العالم، وتعمل فيه الامم العربية ايضاً للتخلص من قبضة الاستعمار، لا تستطيع الجزائر المسلمة أن تبقى بمعزل عن هذه الحركات التحريرية، بل ينبغي ان تعلن مشاركتها فيها جهاراً نهاراً

وأيضاً فان نجاح حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات يكون تكذيباً صريحاً للمزاعم الساخرة المدعية كون الجزائر فرنسية، وتفنيدا ايضاً لمبدإ المستعبدين الذين يحبون بقاءهم دائماً وابداً راكبين على ظهور مسلمي هذه البلاد بدعوى المحافظة على السيادة الفرنسية وهم لا يريدون من وراء هذا سوى إبقاء الجزائر في الاستعباد والاضطهاد

حقاً، إن أهمية هذا الانتخاب لا تخفى على الادارة الفرنسية لذلك قد عمدت منذ اسابيع لاجراء ضغط مستمر واضطهاد مسترسل متوالي ضد مسلمي القطر الجزائر بقصد عرقلة المرشحين الوطنيين وألقت القبض على أناس كثيرين منهم عدد وافر من انصار ونواب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، واعتدت على النظام والقانون، ولا سيما في البلاد القبائلية، ومنعت الاجتماعات وحجزت الصحف وخنقت الحريات الضرورية التي لا غنى لاحد من الناس عنها بالبداهة. ومنعت الرئيس الوطني معالي الحاج من الجولان بحرية في البلاد الجزائرية

هذه بعض انواع الضغط والاضطهاد للحريات يرتكبها الاستعمار ظلما وعدوانا على الامة الاسلامية سعيا وراء نجاح من ترشحهم الادارة الفرنسية

غير أن الشعب الجزائري الذي لا يثق بغير حركة انتصار الحريات الديموقراطية، لا يعطي أصواته لغير المترشحين من رجالها، وهو بذلك يعرف كيف يبين للادارة بغاية الوضوح والصراحة، انه شاعر بجميع مكايدها وقادر على كشف دسائس الاستعمار الفرنسي اللابس اليوم ثوب الاتحاد الفرنسي الجديد ليغل به الشعب الجزائري ويعرقله عن التقدم الى الامام في طريق الرقي والحرية

ايها الاخ المسلم

ان المجلس الجزائري الذي هو نتيجة الدستور الموضوع للجزائر، قد حتمه الاستعمار علينا. فهو كبقية المجالس الاستعمارية ليس له أي تصرف سياسي. وهذا يبرر أيضا موقفنا مرة اخرى ضد أي دستور لم يكن الشعب الجزائري هو الواضع له بنفسه. لاننا مقتنعون غاية الاقتناع بكون الحل الصحيح للمشكل الجزائري ليس من قبيل المسائل الاقتصادية ولا الاجتماعية بل لا يكون حله — قبل كل شيء — إلا في الميدان السياسي

ولكي ينقضي عصر الظلم واستغلال البلاد والعباد، هذا الاستغلال الذي ان هو إلا تسخير المسلمين واستغلال أشخاصهم وأموالهم وأفكارهم وبلادهم وكل شيء لهم يرى فيه مستغلهم فائدة له

إذا أردنا إنهاء هذه الحالة التي جلبت على المسلمين أزمة وضيرا وبؤسا وذاقت الجزائر من جرائها عذابا أليما آمادا غير قصيرة، فاننا لا نجد لها زوالا وحلا صالحا سوى في حاجة واحدة هي:

«السيادة الجزائرية الكاملة»

لهذا السبب فاننا معشر رجال حزب حركة: انتصار الحريات الديموقراطية، نطلب للجزائر انتخاب مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة يكون انتخابه بطريق التصويت العام في دائرة الحرية التامة المطلقة بقطع النظر عن الجنس والدين، وهذا هو معنى

[1] عبد الحميد زوزو :محطات في تاريخ الجزائر = دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ،د.ط،دار هومه،الجزائر ،2004،ص411.

الملحق رقم11: رسالة مصالي الحاج يوم 20 أكتوبر 1954 م إلى عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية .[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب الشعب الجزائري

صابل دولون في 20 أكتوبر 1954

الإدارة العليا

السيد المحترم الأستاذ عبد الخالق حسّونه

الأمين العام لجامعة الدول العربية

سيدي الأمين العام

بعد إعرابي لسيادتكم عن أصدق تمنياتي و أعظم احتراماتي و الدعاء للجامعة العربية بالنجاح في كفاحها من أجل صالح الشؤون العربية جمعاء، أتشرف بأن أعرض على سيادتكم ما يأتي:

على الرغم من الحالة التي وضعني فيها المستعمر الغاشم حيث مازلت منفيا منذ رجوعي من القاهرة في أكتوبر 1951 فإنني أواصل باهتمام سير الحالة الدولية وأثرها على قضية بلادي التي أدافع مع الشعب الجزائري في سبيلها. وقد تشرفت في أكتوبر 1951 أثناء زيارتي لمصر برفع مذكرة للجامعة العربية شرحت فيها كل وجوه وجوانب المسألة الجزائرية، كما قدمت المعلومات الوافية عن قضيتنا للإدارات المختصة في الجامعة ولكل الهيئات والشخصيات العربية والإسلامية الموجودة في القاهرة و لم يكن ذلك إلا مواصلة للعمل الذي بدأه مكتبنا منذ 1946.

وقد وقعت أحداث كثيرة خلال هذه السنوات الأربع في القطر الجزائري أعلن فيها الشعب التفافه حول قادته الذين عبروا باسمه عن رغباته، وأدى ذلك إلى عدة اصطدامات مع المحتل الغاصب استشهد فيها البعض واعتقل الآخرون، الأمر الذي

[1] أحمد بشيري : الثورة الجزائرية و الجامعة العربية ،ط.2،شالة،الجزائر 2009،ص25.

دل على أن المستعمر الفرنسي ما يزال عند موقفه من تجاهل مطالب الأمة الجزائرية و عدم الاهتمام بضحاياها لذلك اتجه الشعب الجزائري نحو إخوانه العرب يرجو منهم العمل على رفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة و إعطائها ما تستحق من العناية في المحافل الدولية مثلما أعطي لقضية تونس ومراكش. وقد اتصل ممثلونا في القاهرة بسيادتكم في هذا الموضوع ثم قدموا لكم باسم حزب الشعب الجزائري مذكرة تبين اختصاص الأمم المتحدة بدراسة قضية الجزائر كما كلف السيد عابد بوحافه بحمل رسالة لجلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية طالبين منه تبني عرض المسألة الجزائرية على الجامعة العربية أولا ثم على الأمم المتحدة ثانيا. وقد أخبر جلالة الملك الأمانة العامة باستعداده لعرض القضية المذكورة في المحافل الدولية وطلب إدراجها في جدول أعمال اللجنة السياسية للجامعة العربية في دورتها الأخيرة.

على الرغم من الاستعداد الذي أظهرته الأمانة العامة للجامعة لتحقيق رغبة جلالة الملك ورغبة الشعب الجزائري، وعلى الرغم من الجهود التحضيرية التي بذلتها الأمانة العامة أيضا فإن قرار اللجنة السياسية بغاية الأسف الشديد كان على عكس ما كنا نرجو وننتظر، لا لأننا نعتقد أن وقت القضية الجزائرية قد حان وأن الواجب يقضي أن تبسط بكيفية إيجابية فعالة أمام الضمير العالمي والمنظمات الدولية.

إن الشعب الجزائري الذي يكافح منذ أكثر من قرن والذي تقبل ضروب التضحيات بكل صبر وثبات ليحافظ على كرامته وليعرب دائما عن تمسكه بماضيه المجيد في هذا الوقت الذي يبذل فيه أشد أنواع الكفاح للتحرر من الاستعمار. لذلك فإنني أرفع باسم أمتنا لسيادتكم وللجامعة العربية شكرنا على التقدير الذي تجده القضية الجزائرية في نفوسكم وعلى ما بذلتموه من جهد لتدويل القضية الجزائرية راجين أن تواصلوا مجهوداتكم ليتخذ مجلس الجامعة الذي ينعقد في هذه الأيام القرار اللازم لرفع القضية أمام لجان الأمم المتحدة المختلفة في هذا العام

[1]

[1] نفسه،ص26.



ريثما يتسنى تقديمها للجنة السياسية والجمعية العامة للمنظمة الدولية في العام المقبل إن شاء الله.

وأخيرا أنتهز هذه الفرصة لأضع بين يديكم آمال الشعب الجزائري وللتعبير عن امتناننا وشكرنا راجين أن تتفضلوا بقبول أطيب التحيات و أصدق التمنيات.

مصالي الحاج أحمد

رئيس الحركة التحريرية الجزائرية

الموضوع حاليا تحت الإقامة الإجبارية

في الصابل دولون - مقاطعة فوندي- فرنسا

1

. [1] نفسه،ص27.



الملحق رقم12: "مجموعة 22".[1]

LISTE DES « 22 » DU CRUA

- Mokhtar BADJI
- Othmane BELOUIZDAD
- Ramdhane BEN ABDELMALEK
- Ben Mostefa BENAOUDA
- Mostefa BEN BOULAID
- Mohammed-Larbi BEN M'HIDI
- Lakhdar BEN TOBBAL
- Rabah BITAT
- Zoubir BOUADJADJ
- Slimane BOUALI
- Ahmed BOUCHAIB
- Mohammed BOUDIAF
- Abdelhafidh BOUSSOUF
- Mourad DIDOUCHE
- Abdesslam HABACHI
- Abdelkader LAMOUDI
- Mohammed MECHATTI
- Slimane MELLAH
- Mohammed MERZOUGHI
- Boujemaâ SOUIDANI
- Youcef ZIGHOUD

A cette liste il convient d'ajouter le 22°, Liès Derriche propriétaire de la villa où s'est tenue la réunion en juin 1954, à la cité Nador, Madania (ex-Clos-Salembier), Alger.

[1] Benyoucef Benkhedda :les accords d'evian ,S.R ,office des publications univeritaires ,alger ,2010 ;p46.

الملحق رقم13:قائمة اللجنة المركزية ل(ح.ش.ج و ح.إ.ح.د) عشية إنشقاق الحزب (1953–1954).[1]

LISTE DU COMITE CENTRAL DU PPA-MTLD A LA VEILLE DE LA SCISSION (1953 — 1954)

- Sid-Ali ABDELHAMID
- Belaid ABDESSLAM
- Idir AISSAT
- Mostefa BEN BOULAID
- Abdelhakim BEN-CHEIKH-EL-HOCINE
- Benyoucef BEN KHEDDA
- M'hammed BEN M'HEL
- Ahmed BOUDA
- Tayeb BOULAHROUF
- Moussa BOULKEROUA
- Saâd DAHLAB
- Mohammed DEKHLI
- Rabah DJERMANE
- Embarek DJILANI
- Mustapha FERROUKHI
- Hachemi HAMOUD
- Abderrahmane KIOUANE
- Tahar LADJOUZI
- Hocine LAHOUEL
- Mohammed-Salah LOUANCHI
- Salah MAIZA
- Abdelhamid MEHRI
- Moulay MERBAH
- Ahmed MESSALI HADJ
- Ahmed MEZERNA
- Zine El-Abidine MOUMDJI
- Djillali REGUIMI
- Haouari SOUYAH
- Abdelmalek TEMMAM
- M'hammed YAZID

[1] Ibid,p47.

الملحق رقم14:

مخطط يوضح تطور الإتجاه الإستقلالي في الجزائر(1926-1954م.[1]

تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926، جمعية تضم (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وفي1927 نجم شمال افريقيا جمعية جزائرية وفقط

حل النجم من طرف الحكومة الشعبية سنة 1929، وإنشاء نجم شمال افريقيا المجيد، وبعد حله، شكلت الجمعية الإتحاد الوطني لمسلمي الجزائر سنة 1929

حل جمعية النجم رسميا بتاريخ 1937/01/27، من طرف حكومة الجبهة الشعبية، وتشكيل أحباب الأمة.

تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بفرنسا. وحله رسميا في 1939/07/26

حزب الشعب الجزائري ونشاطه السري خلال ح.ع.II

تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 02 نوفمبر 1946

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المؤتمر الثاني للحركة وإنفجار الأزمة

المصاليون

عقد مؤتمر هورنو ببلجيكا (13-15 جويلية 1954) تقرر فيه حل اللجنة المركزية

المركزيون

تنظيم مؤتمر في الجزائر في اوت 1954، تقرر فيه عزل مصالي الحاج ومناضليه

المنظمة الخاصة (LOS)

لجنة 22
25 جوان 1954

لجنـــة 5

لجنـــة 6

لجنـــة 9

جيش التحرير الوطني

جبهة التحرير الوطني

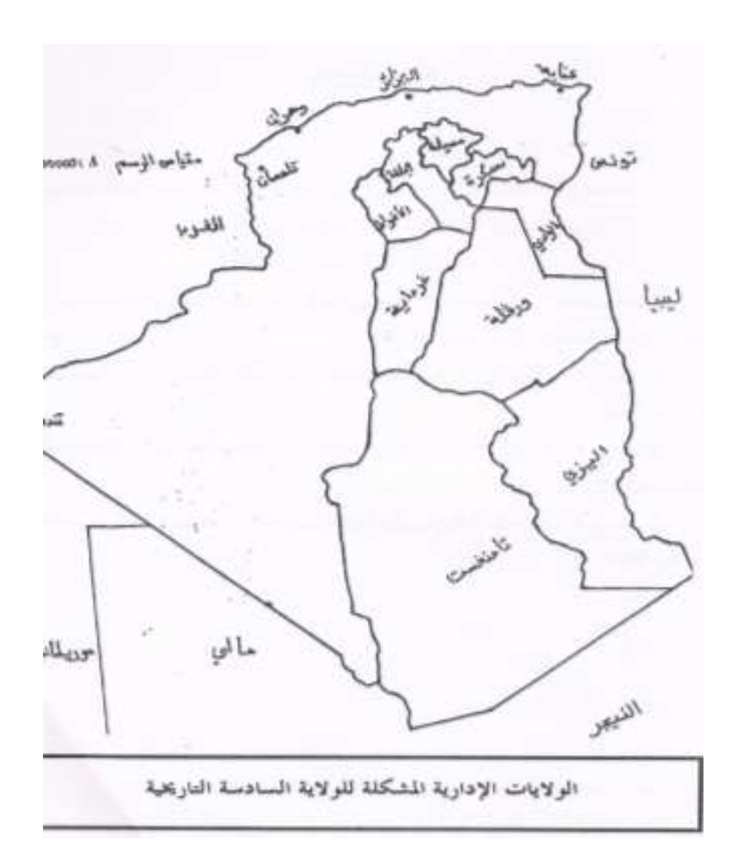
تفجيـــــر ثورة نوفمبر 1954

---

[1] أسماء قارة: مرجع سابق،ص117.

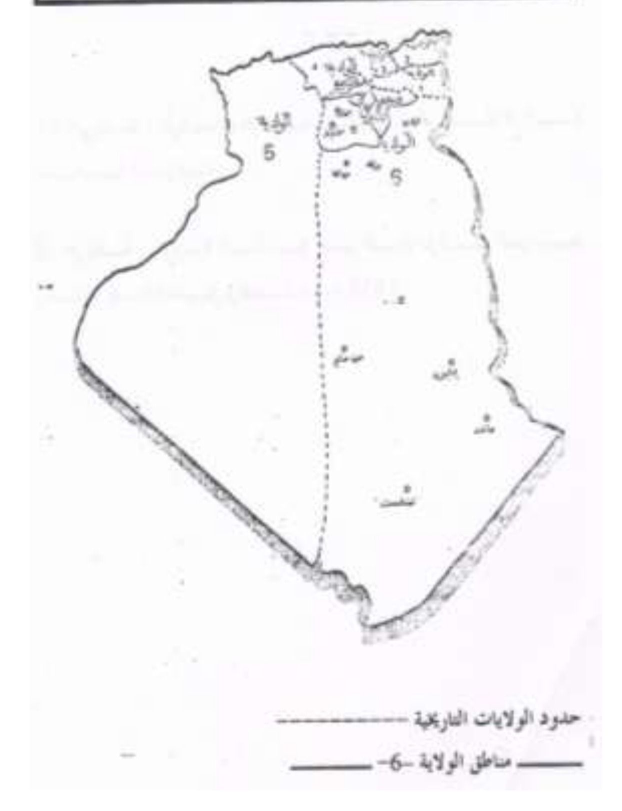


الملحق رقم15: الولاية السادسة .[1]



الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام ورسمت حدودها لجنة التنسيق والتنفيذ 1958



[1] الهادي درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع (1954-1962م)،مصدر سابق،ص204-205.

الملحق رقم16:

صورة تذكارية للقائدين : كريم بلقاسم و محمدي السعيد (سي ناصر) من الولاية الثلاثة سنة 1956 م.[1]



[1] عبد الحفيظ أمقران الحسني : مدكرات من مسيرة النضال و الجهاد،د.ط،دار الأمة، الجزائر 2010،ص42.

الملحق رقم17:



العربي عربي

اخواننا الجزائريين الموجودين بصفوف العدو

قوم - مجندون - تيرايور - حركيون

إن عصر الاستعمار قد قربت نهايته بالجزائر

فماذا تنتظرون؟

إن جيش التحرير الوطني يستقبلكم كاخوان

سارعوا بالالتحاق به قبل فوات الوقت

كونوا ابناء الحكومة الجزائرية لا الحكومة الفرنسية

وانكم عرب قبل كل شيء ورغم كل شيء والعربي عربي

ولو كان "الكولونيل" "بن داود"

كما ندرك جيدا الضغط المسلط عليكم من طرف العدو

سابقوا الدخول في العائلة الجزائرية الحرة

فالاستقلال قريب جدا

العربي عربي إلى المجندين في صفوف العدو : قوم،مجندون،تيرايور،حركيون.[1]



مصالي الحاج رفقة أحد مناضلين حزب الشعب[2].

[1]الهادي أحمد درواز :العقيد محمد شعباني = الأمل...و الألم... !، د.ط، دار هومه،الجزائر، 2009، ص132.

[2]محمد العربي ولد خليفة :الإحتلال الإستيطاني للجزائر= مقاربة للتاريخ الإجتماعي و الثقافي ،ط.3،شالة الجزائر 2010،ص50

الملحق رقم18: "إنضمام المصاليين لجبهة التحرير الوطني".[1]

مصاليون ينضمون إلى الجبهة ويعترفون بـ...

هذه الوثيقة احتفظ بها سي لخضر بورقعة ضمن مئات الوثائق التي هي بحوزته منذ سنوات الثورة، وهي وثيقة نشرت في نشريات الحكومة المؤقتة الصادرة في تونس آنذاك.

الوثيقة هي اعتراف لجماعة من المسؤولين المصاليين الذين غادروا الحركة الوطنية الجزائرية المصالية

« M.N.A » ويعترفون بتعاون حركتهم مع الاستعمار الفرنسي. وبعد هذه الوثيقة تأتي وثيقة ثانية عثر عليها المجاهدون في مكاتب المكتب الثاني وهي تحمل أسماء للعديد من العملاء المصاليين حسب ما قاله لنا سي لخضر بورقعة.

الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية
وزارة الأخبار
تونس
- جمع من المسؤولين المصاليين -
ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني -
"جانفي 1959"

إننا جماعة من مسؤولي «الحركة الوطنية الجزائرية» التابعة لمصالي الحاج قررنا الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد التفكير الطويل مراعاة لمصلحة وطننا المكافح من أجل استقلاله.

لقد اتخذنا هذا القرار ونحن شاعرون بمداه، لكن علينا أن نشرح هذا العمل:

أولا: إلى المناضلين الذين كنا مسؤولين عنهم حتى يفهموا المأساة التي كانت تعانيها ضمائرنا، ويرجعوا إلى طريق الثورة الجزائرية الحقة.

ثانيا: إلى الإطارات التي مازالت تعمل داخل "الحركة الوطنية الجزائرية" حتى يعينهم قرارنا على التغلب على التردد الحالي.

وأخيرا: إلى الذين يحكمون علينا من الخارج، والذين أدانونا على عمل لم نتبين أنه ضد مصلحة الشعب الجزائري إلا في الأحداث الأخيرة.

فطالما اعتقدنا أن حركتنا يجب أن تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع جبهة التحرير الوطني. نعم لقد عرفنا مبكرا تفوق جبهة التحرير الوطني في ميدان الكفاح

[1] لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة= شاهد على اغتيال الثورة، د.ط، تر: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص291.

1

المناهض للاستعمار، لكن بدا لنا أن «الحركة الوطنية الجزائرية» تستطيع بدورها أن تساهم في الكفاح .

وكان يبدو لنا أن جبة التحرير الوطني و (الحركة الوطنية الجزائرية) حركتان سياسيتان، تغذيهما مشاعر وطنية، وتقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك. وقد كنا نعتقد أن الخلاف الموجود بينهما ،إنما هو خلاف على الزعامة فقط، ولا يتناول أهداف الكفاح ذاتها .

وأول مرة ظهر فيها التشكك داخل المكتب السياسي «للحركة الوطنية الجزائرية» كان بمناسبة قضية "بلونيس" ، عندما علم بعض أعضاء المكتب أن الجنرال «سلان» هو الذي يتولى تسليح رجال "بلونيس"، ومدهم بالمال من ميزانية الحرب الفرنسية ونقلهم في سيارات العدو، وانهم كانوا يحاربون "تحت العلم المثلث" .

آنذاك طلب هؤلاء الأعضاء الإيضاحات اللازمة، فأجيبوا بواسطة "بلهادي" الناطق باسم «مصالي» أن هناك مباحثات جارية مع الحكومة الفرنسية ورفض مصالي أن يحكم على "بلونيس " بحجة أنه يجهل محتوى اتفاقيات "لاكوست - بلونيس".

فاقترح بعض أعضاء المكتب إيفاد مبعوث إلى "بلونيس"، يتولى عند رجوعه كتابة تقريرمدقق عن الوضعية . ولتحقيق هذا الغرض اتصل "بلهادي " أشهر طويلة مع "غي موللي " بواسطة المسمى "لينيك" الذي تبين فيما بعد أنه من قسم الجوسسة.

وأخيرا فهم المكتب السياسي أن الحكومة الفرنسية لا تريد أن يقع الاتصال مع "بلونيس"، وفيما بين ذلك ظهرت خيانة هذا الأخير إلى العموم، إلا أن "مصالي " رفض مرة أخرى أن يحكم على "بلونيس" الذي اشتهر بأنه الساعد الأيمن لمصالي في الجزائر.

آنذاك تبلور مرقفنا داخل المكتب السياسي.

ومنذ 20 أوت عندما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها الواسعة ضد المراكز البترولية في فرنسا، اعترف بعض إطاراتنا بأن الجبهة تقود حقا كفاحا ثوريا ناجعا. وطلبت تلك الإطارات أن تقوم بالعمل المباشر في الجهات التي توجد فيها «الحركة الوطنية الجزائرية»، وسائلها المسلحة ضعيفة.

لكن الإدارة (أي مصالي وعيسى بن عبد اللي والأمين بلهادي وابن الصيد، إلى حد ما) رفضت معتذرة دائما بحجة الاتصالات الجارية.

وفعلا فإن الاتصالات لم تنقطع مع حكومات: موللي، وبورجيس مونوري، وغايار، وديغول. وكانت الصحفية "كلود جيرار"، هي التي تتولى الاتصالات مع الديغوليين، و "دي شيزال " يتولى الاتصال مع الحزب الاشتراكي .

[1] نفسه، ص292.

وقد بلغ من تدخل هؤلاء في شؤون "الحركة الوطنية الجزائرية" إلى درجة أن(موريس كلافيل) سمح لنفسه بأن يكتب للجنرال دي غول رسالة باسم مصالي، مما أجبر هذا الأخير أن يذكر دي غول أن الناطق باسمه هو (بلهادي) الذي نص على وجوده في باريس.

ثم جاء تشكيل "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" فوضع المكتب السياسي في مأزق حرج وأثار أكثر الأفكار تشككا. وطلبنا أن تتخذ الحركة الوطنية الجزائرية" موقفا من هذه الحكومة فتؤيدها أو تعارضها لكن (الادارة) رفضت أن تتخذ موقفا علنيا واضحا قائلة، أن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في الواقع هو شيء طيب لا يمكن إلا أن يعين على استقلال الجزائر ، لأنه يترتب عليه تضامن البلدان التي ستعترف بنا تضامنا أكثر فعالية، ولهذا فلو عارضت حركتنا الحكومة الجزائرية معارضة علنية، فإنها توشك أن تقضي على سمعتها (أي سمعة الحركة المصالية) في الجزائر، وفي البلدان الافريقية - الأسيوية .

فطلبنا من الإدارة أن تذكر لنا، ما هي الأسباب والعرامل التي تقتضي وجودنا بعد20 سبتمبر 1958 بوصفنا حركة منفصلة ومعارضة في الواقع للحركة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ومنذ ذلك الحين اتضحت المعارضة أكبر من ذي قبل. وطلب المعارضون من المكتب أن يحكم على خطاب قسنطينة، لكن مناورات الإءارة حالت دون صدور حكم صريح على خطاب قسنطينة، واختار مصالي أن يختفي وراء تصريح بارد غامض .

وإذا نظرنا إلى الحركة من الناحية التنظيمية نجد أنها جامدة . فكثير من المسؤولين تحطمت معنوياتهم وصاروا يكتفون بجمع الأموال، وتسليمها إلى "مولاي مرباح " .

وكثير من الإطارات مثل: مروك، وبوحافة، ووقواق، أبعدوا لأسباب شخصية وأمور تافهة.

وأصبح التصرف في المال لا يخضع لأية رقابة وطلب بعضنا - بعد أن قضى 18 شهرا في السجن مناقشة التقرير المالي. لكن لم يستطع أي أحد من الذين كانوا مسؤولين عن المالية أن يقدم هذا التقرير المطلوب .

وأمام هذا الإفلاس الكامل لنشاط (الحركة الوطنية المصالية"، وأمام معارضة بعض المسؤولين معارضة جدية، قرر مصالي حل المكتب السياسي وتفويض كامل السلطات إلى (ابن الصيد).

هذه وضعية "الحركة الوطنية المصالية" من الناحية التنظيمية .

ثم اتصلنا بتفاصيل أخرى أقنعتنا أن الاتصالات مع الحكومات الفرنسية المتوالية، لم يكن لها إلا هدف واحد وهو التأثير على "الحركة الوطنية المصالية" واستخدامها ضد

1

[1]نفسه، ص293.

جبهة التحرير الوطني. وفي مقابل ذلك تغض الحكومة الفرنسية النظر عن نشاط "الحركة الوطنية الجزائرية" التي يتنقل مسؤولوها بكل حرية في فرنسا بأوراق تعريف فرنسية.

بل أن بلهادي منذ ثلاثة أشهر تحصل على جواز سفر فرنسي بدعوى السفر إلى الولايات المتحدة، وهو الآن يستعمل هذا الجواز ليتنقل في أوروبا للاتصال مع بعض الشخصيات .

إن تجربتنا المرة الفاجعة تحتم علينا أن نفضح خدام "مصالي "، واتصال الحركة الوطنية المصالية، مع الحكومة الفرنسية، فذلك واجب كل وطني جزائري.

وإننا إذ نعمل ذاك فإنما لاقتناعنا أننا لن نخون الذين كانوا إخواننا بل إننا نساهم في تعزيز الثورة الجزائرية التي ستطرد النظام الاستعماري من وطننا إلى الأبد.

ونظرا لاقتناعنا اليوم بأن نشاطنا كان مناهضا للثورة، وإن مواصلة عملنا داخل "الحركة الوطنية المصالية"، يكون معناه من الآن الخيانة المقصودة للشعب الجزائري، فقد اخترنا بمحض إرادتنا أن نخضع لأوامر جبهة التحرير الوطني التي تمكنت وحدها من قيادة الكفاح التحريرى بلا هوادة ولا ضعف أو تخاذل .

إننا ندعو إخواننا لكي ينضموا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني حتى يساهموا - في ظل الشرف والكرامة - في الكفاح الذي يقوده جيش التحرير الوطني فوق تراب الجزائر.

إنه ما يزال في إمكان جميع الجزائريين المخلصين أن يعينوا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في العمل على انتصار المثل الأعلى الذي هو هدف وجودها وهو الاستقلال الوطني.

عن جماعة مسؤولي: «الحركة الوطنية الجزائرية»
نصبة احمد بن عاشور المدعو (القلاوي الاكحل)
من مواليد «قمار» وادي سوف، عضو المكتب السياسي
للحركة الوطنية الجزائرية ومسؤول منظمة الحركة الوطنية في مرنسا

[1]

[1] نفسه، ص294.

الملحق رقم19:

إرسال بورقيبة رسالة إلى مصالي الحاج عبر سفارة تونس بباريس في

أواخر جانفي 1959م .

{ هدا ما كان لي أن أقوله لك إنها نصيحة أخ و صديق كفاح تعرف إخلاصه و نزاهته و وعيه قم بما طلبته و أقسم لك أنك لن تندم على دلك ما أتمناه هو أن أراك تدخل هده المرحلة الجديدة من مسيرتك " وربما ستكون الأخيرة " بحركة توحي بنقلة معنوية كبيرة و بعظمة حقيقية ، حركة تضع بها حدا لوضعية مضنية على الجميع و موجهة للدولة التي تستحقها بمعنى أن نكون على رأس الشعب الجزائري المنغمس في أصعب إختيار في تاريخه الطويل و لكنه عازم و بصلابة على تحقيقه مثل الحرية – الكرامة–و العدالة ، و التي كانت أول من وجهته إليه و التي و بدونها لن تكون للحياة معنى}.

محمد بورقيبة.[1]

[1] جمعة بن زروال : مرجع سابق ،ص163-164.

الملحق رقم20: مصالي الحاج بمنفاه الفرنسي 1986م.[1]



مصالي الحاج بمنفاه الفرنسي 1968

[1] رابح لونيسي و أخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)،ج.2،مرجع سابق،ص115.

القائمة البيبليوغرافية

القـائـمة الـبيبلوغرافيـة

1. المصادر:

أ. باللغة العربية:

1) الإبراهيمي محمد البشير: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)، ج1،ط1، جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2) الأشرف مصطفى: الجزائر= الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3) أمقران الحسني عبد الحفيظ: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

4) أوزڤان عمار: الجهاد الأفضل= كلمة حق عند سلطان جائر، د.ط، تغ: ميشال سطوف وسهيلة بينوش وعلي عراب، ، دار القصبة، الجزائر، 2005.

5) بن خدّة بن يوسف: إتفاقيات إيفيان= نهاية حرب التحرير في الجزائر، د.ط، تح: الحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن.

- بورڤعة لخضر:

6) = = : مذكرات الرائد سي لخضر بورڤعة =شاهد على إغتيال الثورة، ط2، تر: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين، ، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

7) = = : مذكرات الرائد لخضر بورڤعة= شاهد على إغتيال الثورة، ط2 ، تر: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين، دار الأمة، الجزائر، 2000.

8) = = : مذكرات الرائد لخضر بورڤعة= شاهد على إغتيال الثورة، د.ط، تر: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين، دار الأمة، الجزائر، 2010.

9) الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، د.ط، تر: محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة، ، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

- محمد حربي:

10) = = : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 1996.

11) = = : الثورة الجزائرية سنوات المخاض،د.ط، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2006.

12) الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري =جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماع)،د.ط، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- درواز الهادي أحمد:

13) = = = : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

14) : العقيد محمد شعباني =... الأمل والألم ...! د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

15) الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

16) سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، د.ط، تر: الصادق عمار ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.

17) صاري الجيلالي، قداش محفوظ: المقاومة السياسية (1900-1945م)= الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، د.ط، تر: عبد القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.م.ن ، د.س.ن.

18) الصديق محمد الصالح: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد (بريروش): مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002.

19) عباس فرحات: ليل الإستعمار= حزب الجزائر وثورتها،د.ط، تر: أبو بكر رحال، تص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم:

20) = = = : التاريخ القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، د.ط، ج1، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

21) = = = :التاريخ القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ،د.ط،ج2، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- قداش محفوظ:

22) = = : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)،د.ط، ج2، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.

23) = = : الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)،د.ط، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

24) قداش محفوظ، قنانش محمد: حزب الشعب الجزائري P.P.A= وثائق وشهادات لدراسة تيار الوطني الجزائري،د.ط، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

- قنانش محمد :

25) = = : آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08ماي 1945م، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

26) = = : الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939م)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982.

27) = = : ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005.

28) قنانش محمد، قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م= وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

29) كافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي= من المناضل السياسي إلي القائد العسكري (1946-1962م)، د.ط، دار القصبة ،الجزائر، د.س.ن.

30) كشيدة عيسى: مهندسو الثورة، د.ط، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، د.م.ن، 2003.

31) محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر= من الحرب الثانية إلى الثورة المسلحة، د.ط، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.

32) المدني أحمد توفيق: هده هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

33) المشيرقي الهادي إبراهيم: قصتي مع ثورة المليون ...شهيد، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.

34) ملاح عمار: المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962م، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.

35) نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007.

36) نزار خالد:الجزائر(1954-1962م)=يوميات الحرب،ط.1، تر:سعيد اللحام،منشورات ANEP،لبنان،2004.

37) نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

ب. باللغة الفرنسية:

1) Abbas Ferhat : La Nuit Coloniale, S.R , NNEP, Alger, 2005.

2) Benkhadda Benyoucef : Les Accords D'evian, S.R, office des publication anniversitaires, alger, 2010.

3) Kaddache Mahfoud : Histoire Du Nationalism Algérien, tome01, ENAG, algérien , 2010.

4) Kaddache Mahfoud, Guenaneche Mohamed : L'Etoile Nord-Africaine (1926-1937), S.R, office des publication anniversitaires, alger, 1984.

5) Kaddache Mahfoud, Guenaneche Mohamed : L'Etoile Nord-Africaine (1926-1937), S.R, office des publication anniversitaires, alger, 2009.

6) Kiouane Abderrahmane : Aux Sources Ummédiates du 1er Novembre 1954= trois textes fondamentaux du P.P.A-M.T.L.D, S.R, dahlab, Algérien,2010.

7) Kiouane Abderrahmane : Momenents Du ouvement National= textes et position, S.R, dahlab, Algérien, 2009.

2. المراجع:

أ. باللغة العربية:

1) إحدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية، د.ط، منشوراتANEP، د.م.ن، 2010.

2) أبو زكريا يحي: الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، د.ط، دار ناشيري: www.nashiri.net، د.م.ن، 2003.

- أزعيدي محمد لحسن :

3) = = = ،معراج أجديدي: نشأة جيش الحرير الوطني (1947-1954م)،د.ط،دار الهدى،الجزائر،2012.

4) = = = : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، د.ط،دار هومة، الجزائر، 2009.

5) أسعد زهور: ثورة العلم= من إبن خلدون إلى ابن باديس ، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2008.

6) بشيري أحمد: الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط.2، شالة، 2009.

7) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830-1889م)، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8) بلاسي أحمد نبيل : الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية، د.م.ن، 1990.

9) بن عودة عمار: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ-1954م)، د.ط، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، الجزائر، 1990.

10) بن مصطفى عمار: بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374هـ-1954م)، د.ط ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، الجزائر ، 1999.

11) بن يوسف عباس كبريت: تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1954م= التاريخ بأنشطة مرسومة، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

12) بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

13) بوزيان سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)، رواد الكفاح السياسي الإصلاحي (1900-1954م)، ط2، ج2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

- بوعزيز يحي:

14) = = : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962م)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2001.

15) = = : الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م) = أول نوفمبر 1954م- 19مارس 1962م، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص163.

16) = = : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين= من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962م)، د.ط، ج3، دار الغرب للنشر، الجزائر، القسم الأول، 2010.

17) = = : سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1836-1954م) د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

18) = = : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، د.ط، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009.

19) بوقريوة لمياء: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها(1958-1959م)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.

20) بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية ، د.ط، تر: ميشيل سطوف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

21) بولوفة عبد القادر الجيلالي: الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)،ط.1، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
22) بيّة نجاة : المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني (1954-1962م)، د.ط، تص: أبو القاسم سعد الله، منشورات الخبر، الجزائر، 2010.
23) جغلول عبد القادر: الإستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ط.1، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1984.
24) حباسي شوش: من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر(1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 1998.
25) حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
26) خضير إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م، د.ط، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن.
27) دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر: الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939م)، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.
28) دون مؤلف: فرحات عباس= الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم الشباب الجزائر 1930، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
29) رضوان عيناد تابت: 8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ط.1، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

- الزبيري محمد العربي:

30) = = = : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

31) = = = : تاريخ الجزائر المعاصر، د.ط،ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 1999.

32) = = = : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ، د. ط ، ج2 ، اتحاد الكتاب العربي، دمشق ، 1999 .

- زوزو عبد الحميد:

33) = = = = : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939م) = نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

34) = = = = : الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012.

35) = = = = : المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة = مؤسسات ومواثيق ، د.ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2011.

36) = = = = : محطات في تاريخ الجزائر =دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، د.ط، دار هومة، الجزائر،2004.

37) الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط.1، دار أسامة للنشر، عمان، 2004.

38) سامعي إسماعيل: إنتفاضة 8ماي 1945 بقالمة ومناطقها، د.ط، مديرية النشر لجامعة 8ماي 1945، قالمة، 2004.

- سعد الله أبو القاسم:

39) = = = = :الحركة الوطنية الجزائرية ،د.ط،ج3،عالم المعرفة ، الجزائر، 2009.

40) = = = = : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990.

41) = = = = : الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ط4، ج3، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1992 .

42) = = = = : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)، ط4، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.

43) سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

44) سماتي محفوظ: الأمة الجزائرية = نشأتها وتطورها، د.ط، تر: محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

45) السيد فؤاد ، حسين حيدر: أعظم أحداث العالم= من تاريخ ما قبل الميلاد حتى نهاية 2003، ط1، دار المناهل، بيروت، 2004.

46) شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

- الصديق محمد الصالح:

47) = = = = : أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، طبع المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2009.

48) = = = = : من الخالدين = الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.

49) طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة (1956-1958م)، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.

50) العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

51) عباد صالح: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830-1930م)، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999.

- عباس محمد :

52) = = = : ثوار ...عظماء ، د. ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2005.

53) = = = : رواد الوطنية = شهادات 28 شخصية وطنية ، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004.

54) = = = : إعتيال ... حلم= أحاديث مع بوضياف، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009.

55) = = : دوغول... والجزائر= أحداث – قضايا – شهادات، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2011.

56) = = : فرسان ... الحرية= شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2001.

57) عثمان محمد: تلمسان = لؤلؤة المغرب العربي، د.1، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2013.

58) العسيلي بسام: نهج الثورة الجزائرية= الصراع السياسي، د.1، دار النفائس، بيروت، 1986.

59) العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954م)،د.ط،وزارة المجاهدين ،الجزائر،2004.

– عمورة عمار

60) = = : الجزائر بوابة التاريخ = ما قبل التاريخ إلى 1962 ، د.ط ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

61) = = : نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ=الجزائر عامة ،د.ط ،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2009.

62) = = : موجز في تاريخ الجزائر ،ط.1،دار ريحانة،الجزائر،2002.

63) غولدزيغر أني راي: جذور حرب الجزائر (1940–1945م)= من مرسى الكبير غلى مجازر الشمال القسنطيني، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005.

64) فاضلي إدريس: حزب جبهة التحرير الوطني= ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2004.

– فركوس صالح:

65) = = : المختصر في تاريخ الجزائر= من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م، 1962م)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002

66) = = : محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962م)،د.ط، مديرية النشر لجامعة قالمة ، قالمة، 2011.

67) لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ،د.ط، دار هومه،الجزائر،2007.

- لونيسي رابح وآخرون:

68) = = : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، د.ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

69) = = : تاريخ الجزائر المعاصر (183-1989م)، د.ط، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

70) مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد= مواقف وأحداث، د.ط، دار الهدى، الجزائر،2009.

71) مقري عبد الرزاق: التحول الديموقراطي في الجزائر، رؤية ميدانية، د.س.ن ، د.م. ن.

72) مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميين (1919-1939م)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

73) مورو محمد: بعد 500 عام من سقوط الأندلس (1492هـ-1992م)= الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، د.ط، المختار الإسلامي للطبع، القاهرة، 1992.

74) ناجي عبد النور: البعد السياسي في ترث الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، التراث العربي، الجزائر، د.س.ن.

75) الورتلاني الفضيل : الجزائر الثائرة، د.ط، دار الهدى ،الجزائر، د.م.ن، د.س.ن.

76) ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة = من المنظمة الخاصة1947 إلى إستقلال الجزائر في 5جويلية 1962 تمجيدا لشهدائنا الأبرار وسرد واقعي لمعارك كومندوسي الزبير وكتيبة الحمدانية – جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة، المنطقة الثانية، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2009.

- ولد الحسين محمد الشريف:

77) = = = = : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م)، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2010.

78) = = = = :الإحتلال الإستيطاني للجزائر= مقاربة للتاريخ الإجتماعي والثقافي، ط.3، شالة، الجزائر، 2010.

79) يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية= المنظمة الخاصة، د.ط، تر: محمد الشريف بن دالي حسين ،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.

ب. باللغة الفرنسية:

1) Guy Perville: Les étudaints algériens de l'universite francais (1880-1962), S.R, préface de Mohamed Harbi, Casba, Alger, 2009.

2) Karliye Omar : L'etoile nord- africane et le mouvement National Algérien= actes des colloque) du 27 Février au 1Mars 1987, sans maison édition , Alger, 2000.

3) Malek Rebah : L'Algérien. a evian histoires des négociations secrétes (1956-1962), S.R, ANEP, Algérie, 2010.

3. الدوريات:

أ.المجلات:

1) بوعمران الشيخ: عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة الثقافية، سنة الجزائر في فرنسا، العدد السادس، الجزائر، أفريل – ماي2003.

2) رخيلة عامر: إنفتاح التيار الوطني الإستقلالي على القضاء العربي (1945-1954م)، مجلة المصادر، ع: الثالث، الجزائر، 2000.

3) الزبيري محمد العربي: الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، ع:الثاني، الجزائر، 1999.

4) سعاد يمينة شبوط: الثورة في مرحلة المخاض (1953-1945م) ظروف تأسيس جبهة التحرير (FLN) والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) (نوفمبر – ديسمبر1954)، دورية كان التاريخية، ع: واحد والعشرون، د.م.ن، سبتمبر2013.

5) قدادرة شايب: تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954م)، مج: العلوم الإنسانية، ع: الثلاثون، ديسمبر 2008.

ب. الجرائد:

1) زايت.ك: مصالي مرتد وكان أخطر على الثورة من فرنسا، جريدة الخبر الأسبوعي، الجزائر، ع: 528، من 08 إلى 14 أفريل2009.

2) بن جيلالي ياسين: الذكرى الـ 87 لنداء إستقلال الجزائر المحطة الحاسمة، جريدة المحور، د.ع، الخميس 13فيفري 2014.

3) مصطفى فائزة: إعادة إعتبار إلى أبي الثورة مصالي الحاج ذلك المجهول، جريدة الأخبار، ع:1522، الثلاثاء 27أفريل 2011.

4. الرسائل الجامعية:

1) أم خير قسوم: تطور حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية (1946-1954م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محد خضير، بسكرة، 2013.

2) باسي لبنى: تطور الثورة في الولاية التاريخية الثابتة (1954-1962م)، شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: نصر الدين مصمودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ق: العلوم والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

3) بربورة حسين: الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1956م)، شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مالك الود، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية والإنسانية، ق: العلوم إنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013.

4) بلعيد حنان : الإتجاهين الإدماجي والإستقلالي من بداية العمل السياسي إلى اندلاع الثورة (1919-1954م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بن شعبان السبتي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق : التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2014.

5) بلغول زينب: المنظمة الخاصة ونشاطها الثوري (1947-1950م)، شهادة الماستر في تاريخ العام، إشراف : شايب قدادرة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013.

6) بن الصغير وهيبة: نادية بوزوالغ. الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919–1939م)، شهادة الليسانس، إشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2003.

7) بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954–1962م) شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أجقو، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

8) بن شرقي جليلي: الولاية الرابعة ومخطط شال، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة ، إشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

9) بن شعبان السبتي: الحركة الوطنية في منطقة قالمة، شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

10) بن فليس أحمد: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1945–1962م)، شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، ق: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.

11) بودلاعة رياض: القيم الديموقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962م)، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

12) بوزيدي فهيمة ، أسماء بوسنة : أزمة حركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية ودورها في اندلاع الثورة ، شهادة الليسانس ، إشراف : يوسف قاسمي ، كلية الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية ، ق : التاريخ وعلم الآثار ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2007.

13) بوشعالة عقيلة: تطور الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها – الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نموذجا ، شهادة ماستر في التاريخ العام ، إشراف : بن مبروك نوي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015.

14) بوعبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919–1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، ق: التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006،

15) بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق : التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2006.

16) بوقارة عبد الرحمن: سياسة تقرير المصير الفرنسية و إنعكاساتها على مستقبل الجزائر (1959–1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

17) بولاقة حّدة : واقع المجتمع المدني الجزائري إبان الفترة الإستعمارية وبعد الإستقلال ، شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، إشراف: عمر بغزوز ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ق : العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2011 .

18) بولوفة جيلالي عبد القادر : حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق– من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية – (1950–1954م) ، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف : فغرور دحو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، ق : التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2008.

19) تيته ليلى: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية (1954–1962م)، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مصطفى حداد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

20) جبلي الطاهر : شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954–1962م) ، شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر ، إشراف : يوسف مناصرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ق : التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2009.

21) جعفر رتيبة : لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية (1956–1958م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف : فريح لخميسي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ،د.م.ن، 2014 .

22) جمعة فاطمة الزهراء، منال شوارفية: الثورة الجزائرية ومواقف الأحزاب السياسية منها، شهادة الماستر التاريخ العام، إشراف صالح فركوس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2012.

23) حليلو مفيدة، كريمة قادري: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1935م، شهادة الليسانس في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف قاسمي، كلية الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية، ق : التاريخ والآثار، جامعة 08ماي1945، قالمة،2007،

24) حمدان أسماء: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: لحضربن بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2013.

25) حملات عبد القادر: أثر الحركة الوطنية في شعر مبارك جلواح، شهادة الماجستير، إشراف عبد الملك مرتاض، كلية الأداب واللغات والفنون، ق: اللغة العربية وآدابها، جامعة السانية، وهران، 2010.

26) حمية جميلة: مظاهرات 11ديسمبر 1960 وأثارها، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف وافية نفطي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

27) خواتمية نورة، وردية سناني: أحمد مصالي الحاج والثورة الجزائرية [1898–1974م]، شهادة ليسانس في التاريخ العام، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق:التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.

28) خيشان محمد: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947–1957م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر ،الجزائر، 2002.

29) الدام محمد: السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز – نموذجا –، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعةالحاج لخضر، باتنة، 2012.

30) رضا رابح: مظاهر النضال المغاربي المشترك (1926–1962م)، شهادة الماستر في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014.

31) زعايشو سعيد، مروش عزيز : حركة انتصار الحريات الديمقراطية من النشأة إلى عشية الأزمة 1946–1954 ، شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف : حمزي الجمعي ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، ق : التاريخ ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2002 .

32) سلام نجاة: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954–1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: لخضر بن بوزيد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

33) سيد علي أحمد مسعود: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960–1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9إلى 27أوت 1961م، شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: محمد العربي الزبيري، كلية العلوم الإنسانية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.

34) شرابشة سهام: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939م)، إشراف:شايب غزواني قدادرة، شهادة الليسانس تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي1945 ، قالمة، 2008.

35) شرقي محمد: أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية (1954–1962م)= دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، شهادة دكتوراة العلوم، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

36) شرقي منال: أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودي مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

37) عالم مليكة: دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مسعود يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004.
38) عبداوي زهية: الثورة التحريرية في عامها الثاني (1955-1956م)، شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: غربي الحواس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة 08ماي 1945، 2013.
39) عراب حنان : الثورة الجزائرية من الإنطلاقة إلى مؤتمر الصومام(1954-1956م) ، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف : عبد الكريم قرين ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق : التاريخ والآثار ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2013.
40) عرقي فاطمة الزهراء ، كتيتي وردة : تطور الحركة الوطنية (1923-1945م)، شهادة الليسانس في التاريخ، شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف: صغيري أحمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، ق:التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
41) عسول صالح : اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة(1956-1962م) ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : يوسف مناصرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ق : التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لحضر ، باتنة ، 2009.
42) عقون إبتسام، أمينة بركان: دور ومكانة مصالي الحاج في الحركة الوطنية الجزائرية، شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: محمد شرقي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ وعلم الآثار، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2012.
43) عمراوي أمينة: دور المنظمة الأولى (الأوراس – النمامشة) في الثورة التحريرية (1954-1956م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف : وافية نفطي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق : العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013.
44) عواريب لخضر: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955م)، شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مريم صغير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ق:التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.

45) غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف: علي آجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

46) فكيرين فائزة: الدعم التونسي للثورة الجزائرية (1959-1962م)، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: إبراهيم غاشي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

47) قارة أسماء: الإتجاه الإستقلالي تطوره وموقفه من الثورة الجزائرية (1926-1954م)، شهادة الماستر في التاريخ العام، تحت إشراف: عبد الكريم قرين، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ والآثار، جامعة08ماي1945، قالمة، 2015م.

48) قاسمي يوسف : مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف :عبد الكريم بوصفصاف ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ق : التاريخ ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة .

49) قحموش هاجر : التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحدة نموذجا ، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف : علي آحقو ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، ق : العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، باتنة ، 2013 .

50) قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934-1954م)، دراسة مقارنة، شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الرحيم سكفالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ق :التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

51) قريري سليمان : تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 -1954م) ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: التاريخ ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011.

52) كمون عبد السلام : مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954م ، شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي في عبر العصور ،

إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و العلوم الإسلامية ، ق : العلوم الإسلامية ، جامعة الأدرار ، أدرار ، 2013 .

53) لزنك رقية: محمد العربي بم مهيدي ومعركة الجزائر 1957م، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير ، بسكرة، 2015.

54) ليتيم عيسى: الكتلة الأفروآسياوية وقضايا التحرر – القضية الجزائرية نموذجا –، شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: صاري أحمد،كلية الآداب والعلوم السياسية،ق: التاريخ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2006.

55) المبطة هدى: سماعل نعيمة، قسطل بدرية: دور الحزب الشيوعي الجزائري في الحركة الوطنية (1935–1956)، شهادة الليسانس في التاريخ العام، إشراف: بلعجال أحمد، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، ق العلوم الإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي،د.م.ن، 2010.

56) مرسلة وفاة : الثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956م، شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : قدادرة شايب ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ق : التاريخ والآثار ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ،2013

57) مزعاش عبد المالك : المنظمة الخاصة LOS (1947–1950م) ، شهادة الليسانس في التاريخ المعاصر ، إشراف : عبد الحفيظ منصور ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، ق : التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2003 .

58) مسيردي دليلة : تطور النشاط الثوري في الولاية الرابعة (1954–1962م) ، شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، إشراف : سعاد يمينة شبوط ، كلية العلوم الإنسانية والإجمتماعية ، ق : التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2015.

59) معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899–1985م)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق:التاريخ، جامعة منتوري ،قسنطينة،2005.

60) ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012

61) هدوش حياة: مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه (1930-1936م)، شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: شهرزاد شلبي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

62) يحياوي مسعود: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956-1962م)، شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد بوحموم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ق: تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

5. الشرائط الوثائقية:

1.لجين عمران: برنامج صباح الخير يا عرب قناة mbc، الإمارات العربية المتحدة، يوم الإثنين 2015/03/28، 10:12سا.

6. المحاضرات:

1. أحمد مريوش: محاضرا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962م)، المحاضرة الرابعة: ردود الفعل الإرسال رقم02، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، ببوزريعة، الموسم الجامعي 2006-2007.

7. المقال :

1.قاسمي يوسف :الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية ...السياق والدلالات، د.مج، د.ع، د.م.ن، د.س.ن.

8. الموقع الإلكتروني:

1.w.w.w.wikipedia.com.

فهرس الموضوعات

فهـــرس المـــوضوعـــات

الملخص باللغة العربية:

يعتبر مصالي الحاج ذاً شخصية متميزة نظراً للظروف القاسية التي نشأ فيها (الفقر والاستعمار) جعلته منذ الصغر يعتمد على نفسه في تكوين شخصيته وتحديد آفاقه وأهدافه في هذه الحياة فلقد أثرت فيه تلك الظروف وزرعت فيه روح الكفاح من أجل الاستمرار في الحياة والمقاومة من أجل التخلص من ظلم الاستعمار واستعادة الحرية والاستقلال وكذلك روح المسؤولية لقيادة الشعب الجزائري نحو الدفاع عن حقوقه المدنية والسياسية فرغم محدودية مؤهلاته العلمية إلاّ أنه كان على درجة عالية من الذكاء والحكمة، مكنته من إقناع الجماهير الجزائرية على الالتفاف حول مشروعه المتمثل في الكفاح والنضال للتخلص من نير الاستعمار فبدأ بالنضال السياسي حيث بدأ بتكوين أحزاب سياسية كان أولها حزب [ن.ش.إ] ثم [ح.ش.ج] واستمر في نضاله متمسكا بمبادئه رغم المضايقات التي كان يتعرض لها من اعتقالات وسجن ونفي. فما زاده ذلك إلاّ إصرَاراً وعزيمة على مواصلة نهجهِ النضاليِّ لإسترجاع سيادة الوطن ولو بالكفاح المسلح. ورَغْمَ مُختلف الأزمات التي كان يتعرض لها أحزابه من مطاردة وحل كما كان النشأن لـ [ح.إ.ح.د] بداية من سنة 1947م إلى غاية انفجارها بصفة معلنة في المؤتمر الثاني في أفريل 1953م والذي أدَّى إلى إنقسام الحزب إلى ثلاث تيارات: المركزيين والمصاليين والحياديين الذي انبثقت عنه اللجنة الثورية للوِحدة والعمل [C.R.U.A] هذه الأخيرة التي كانت سبَّاقة في تفجير الثورة دون الرجوع إلى زعيمهم الأول مصالي الحاج مما أدى به إلى معاداتهم ونسب الثورةِ ولِحركتهِ، وهذا الخلاف إستغلَّه البعض بمساعدة الإدارة الفرنسية لِضرْب الإخوة الجزائريين فيما بينهم وإراقة دمائهم محاولةً منهم لإفشال الثورة وإخمادها في بدايتها وتشويه صورة المهندس الأول للنضال السياسي والكفح المسلح والذي أفضى لتحرير الجزائر في يوم 05 جويلية 1962م.

Résumé en langue française :

En étudiant le sujet de **Hadj Messali**, de 1926 à 1962 nous avons découvert que cet homme serdotait d’une personnalité extraordinaire compte tenu des conditions dures ou il a évolué (pauverté et colonialisme) ont fait de lui une personne autonome dans la formation de soi même et de définir ses perspectives et es objectifs dans la vie.

Ces conditions ont influé sur son sort et ont semé en lui l’âme de lutte pour poursuivre savie et la résistance pour se débarrasser du colonialisme afin de récupérer la liberté et d’arracher l’indépendance de sa patrie. Il s’est forme également l’âme de responsabilité qui lui a permis de menu le peuple algérien vers la lutte pour jouir de ses droits civiques et politiques.

D’autre part et en dépit de ses compétences intellectuelles qualifiées de tont juste moyennes l’homme se jouissait D’un très grand degré d’intelligence et de sagesse qui ont de lui le leader qui a pu convaincre le public algérien de s’unir autour de son projet qui la lutte de toutes ses formes pour répondre l’indépendance.

Il a débuté alors par construire son premier parti en 1926 (E.N.A) puis le P.P.A en 1937. Et en depit des obstacles qu’il franchissait (arrestation- poursuite et exil), tout cela ne lui pousse qu’a être de plus en plus décidé à poursuivre son chemin.

Et malgré les crises qu’ont connu ses partis (poursuite et dissout) ce qui le cas du (M.T.L.D) a partir de 1947 jusqu’à l’explosion déclarée dans le 2eme congrès en Avril 1953 qui a mené a scision du parti en trois volets : Centralistes, Messalistes et les neutres dont a apparu le C.R.U.A qui a été la première à faire exploser de révolution armée qui a aboutit à l’indépendance de l’Algérie le 05 juillet 1962